جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النيلين

كلية الدراسات العليا

كلية الآداب – قسم اللغة العربية

نظرية الحقول الدلالية

دراسة تطبيقية في المعاجم العربية

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب:

عبد الحكيم آدم عبد المنان

أشراف

أ . د/ عبد الحليم محمد حامد

(2017م – 1439هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- إلى من قال الله عزّ وجلّ فيهما: ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾ الإسراء 24
- إلى كلّ مشايخي وأساتذتي.
- إلى كلّ من شجعني بالكلمة الطيّبة أو الدعاء.
- إلى كلّ سالك طريق العلم والبحث.
- إلى كلّ الأهل والإخوة والزملاء والأحباب.
- أهدي هذا الحث المتواضع راجياً من الله التوفيق والقبول والنجاح والاخلاص في القول والعمل.

شكر وتقدير

بعد شكر الله وحده وهو خير الشاكرين، يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم العرفان إلى من كانوا لي عوناً في الدراسة: والديّ ومشايخي وإخوتي، حفظهم الله ومتعهم بالصحة والعافية، وإلى كل من ساعدني في مراحل الدراسة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور " عبد الحليم محمد حامد" الذي أسبغ علي من إرشاداته وتوجيهاته النافعة، وكان له الأثر في إتمام هذا البحث على الوجه المطلوب، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة الجامعة وبالأخص كلية الدراسات العليا – قسم اللغة العربية.

المستخلص:

نصل من خلال هذا العرض الموجز لنظرية الحقول الدلالية, أن التراث العربي عرف السمات العامة التي قامت عليها هذه النظرية, ويرجع ذلك إلي مرحلة جمع اللغة وتأليف المعاجم، فكانت المباحث المتعلقة بالحقول الدلالية واضحة تحتاج فقط لبعض التصنيف والترتيب، ويمكن القول أن نظرية الحقول الدلالية ذات أصول عربية تتجسد من خلال المنهج الذي سار إليه أصحاب الرسائل اللغوية, ثم سار إليه أصحاب المعاجم الكبرى التي جمعت مادة تلك الرسائل، وأن علماء العربية قد كانوا على دراية بالمبادئ العامة التي قامت عليها هذه النظرية، قبل أن يعرفها علماء اللسانيات العربية.

ثم إن المعاجم حصن العربية الحصين وخير ما تفق عليه العقلية اللغوية العربية عملا ينفع الناس فيمكث في الأرض. ولئن كانت معاجم الألفاظ قمة التأليف والبحث في العربية , فإن معاجم المعاني قد وجدت طريقاً سالكة في حقول الدلالة التي ضمنتها الرسائل اللغوية فجمعت هذه الرسائل إلى بعضها فيما سمي: بكتب الصفات أو الغريب المصنف, حتى استوت المعاجم الشاملة على سوقها، مثل كتاب المخصص لابن سيده وفقه اللغة للثعالبي وغيرها من المعاجم الموسوعة.

ABSTRACT:

We get through this brief presentation of semantic field theory. The Arab heritage defined the general characteristics on which this theory was based. This is due to the stage of language collection and the creation of dictionaries, the related to the semantic field was clear and needed only some regulation and training. It can be said that the theory of semantic fields with Arab origins embodied through the approach to which the owners of language messages, and then walked by the owners of the major dictionaries that collected the material of those messages, and that Arab scientists were aware of the general principles that underpinned this theory , before the knowledge of western linguists.

And then the lexicons fortified Arabic and good what is agreed upon by the Arabic linguistic mentality in order to benefit the people and stay in the land, and they were the dictionaries of words and the top of the composition and research in Arabic. The meanings of the dictionaries have found a clear path in the field of significance that were included in the linguistic messages. They grouped together in the so-called books of adjectives or strange works, until the comprehensive lexicons on their market, such as the book devoted to the son of this master and the linguistics of Abi Mansour al- tha alibi and other extended dictionaries.

المقدّمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هاذي له، وأصلي وأسلم على رسول الرحمة سيدنا محمد، الذي بعثه الله رحمة للعالمين منقذا لهم من الضلال وحاديا إلى الإيمان والنور. أما بعد:

فإنّ اللّغة خاصيّة إنسانية ينفرد بها الإنسان دون غيره من الكائنات، وهي تعينه على ممارسة حياته اليومية، وبها يتواصل مع الآخرين ويحقق الاجتماع الإنساني، وهي وعاء الفكر والسلوك، ومستودع الحضارة الإنسانية، وأداة التفاهم، وتكوّن المجتمع الإنساني، ومن ثم فهي تعد أهمّ مكونات الحياة وأفضلها.

وإذا كانت اللّغة نظاما من العلامات. تحكمها أنساق معيّنة، لا يمكن فهم مكوّناتها الأساسيّة إلا إذا حللنا مفرداتها ضمن تراكيب خاصة وسياقات محددة.

وترتبط اللّغة ارتباطا وثيقا بالتّفكير الإنساني والمظهر السلوكي اليومي، وهي تعبر عن نظم المجتمع الاجتماعية والثقافية وعيرها، وتتيح لأفراده التصور للعالم فينصف الواقع انطلاقا منه ويرتبه بناء عليه. ولدراسة نظرية الحقول الدلالية أهمية قصوى في فهم الرؤية التي تعبر عنها اللّغة وتحلل التراكيب والخطابات.

أسباب اختيار الدراسة:

ومن أسباب الدراسة لموضوع " نظرية الحقول الدلالية، دراسة تطبيقية في المعاجم العربية " لاكتساب هذه النظرية أهميّة مميّزة، قد تمثلت في إمكان انقسام أي لغة من اللغات إلى عدد من المجالات، وانطواء كل مجال على ما قلّ أو كثر من الألفاظ التي ترتبط بدلالة عامة تجمعها، هذا وإن بدت الألفاظ داخل مجالها أو حقلها الدلالي متراوحة ما بين التشابه والتباين، وما يؤول إليه هذا من منح كل لفظ بوصفه الخاصة الذي يتميز به من الألفاظ الأخرى.

أهميّة البحث:

أولا: لا شك أن دراسة علماء العربية القدماء للألفاظ، وخاصة تلك التي اهتمت بتصنيفها موضوعيا، قد أسهمت بشكل أو بآخر بنشوء نظرية الحقول الدلالية، فالبعد التصنيفي للألفاظ هو من مقومات هذه النظرية.

ثانيا: إن نظرية الحقول الدلالية في ثوبها الجديد كما نقلت عن الغربيين بحاجة إلى تجريب، لنرى مدى إمكانية الاستفادة منها.

أهداف البحث:

1- يأتي هذا البحث بدراسة تمهيدية، الهدف منها توضيح هذه النظرية بكل أبعادها، بعد جمع ما يكشف عن حقيقتها من المؤلفات العربية والغربية، ومن ثم منطلقا في دراستي التطبيقية التي أجريتها في المعاجم العربية على هذه النظرية.

2- دراسة الألفاظ وفق هذه النظرية والبناء المتكامل، هي دراسة للعقلية والحضارة والفكرة التي كوّنت هذه اللغة.

3- ويأتي هذا البحث أيضا لشرح وتطبيق أهم مبادئ نظرية الحقول الدلالية.

منهجيّة البحث:

أستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على ملاحظة الأحداث والمعطيات اللغوية، والتأكد من موافقة هذه الافتراضات الواقع اللغوي، وبناء نظرية قائمة على هذه الافتراضات.

حدود البحث:

تفق حدود هذه الدراسة في المعاجم العربية، لسبقها في تناول هذه النظرية بغض النظر عن المصطلح الذي وضعه الغربيون لهذه النظرية.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة في هذا المجال:

1- رسالة ماجستير بعنوان: (ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري، دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية) لـ (محمد عبد الرحمن الزامل) المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، سنة1421هـ-2000م.

2- رسالة دكتوره بعنوان: (نظرية الحقول الدلالية، دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده) لـ (هيفاء عبد الحميد كلنتن) المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، كلية اللغة العربية، سنة 1422هـ - 2001م.

هيكل البحث:

وقد بنيت هذا البحث على ثلاثة فصول تسبقها مقدمة:

الفصل الأوّل: الحقول الدلالية النشأة والتطور.

المبحث الأول: التعريف بالنظرية وأفكارها.

المبحث الثاني: الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي.

المبحث الثالث: نشأة وتطور النظرية عند الغربيين.

المبحث الرابع: معاجم الحقول الدلالية عند الغربيين.

الفصل الثاني: نظرية الحقول الدلالية ومزاياها.

المبحث الأول: الحقل الدلالي المفاهيم والعلاقات.

المبحث الثاني: الكلمات الأساسية والهامشية في النظرية.

المبحث الثالث: الحقول الدلالية المزايا والانتقادات.

الفصل الثالث: الحقول الدلالية وتطبيقاتها على المعاجم.

المبحث الأول: معاجم الحقول الدلالية في التراث الغربي.

المبحث الثاني: معاجم الحقول الدلالية في التراث العربي.

الفصل الأوّل

الحقول الدلالية النشأة والتطور

المبحث الأوّل

التعريف بالنظرية وأفكارها

تعد نظرية الحقول الدلالية من النظريات التي عنى بها الباحثون اللغويون العرب والغربيون، وحفلت بها أبحاثهم قديما وحديثا في مجال الدراسة الدلالية. فقد برزت فكرة الحقول الدلالية بوضوح في تصانيف اللغويين العرب والغربيين على اختلاف عصورهم، والأطر التي أنبتت عليها أبحاثهم باختلاف البيئة الزّمنية والمكانية ومعطيات كل، وطبيعة لغة كل مجتمع.

تعريف الحقل لغة واصطلاحاً:

الحقل لغة: " قراح طيب، وقيل: قراح طيب يزرع فيه، وحكى بعضهم فيه الحقلة. أبو عمرو: الحقل الموضع الجادس وهو الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط"[1]

تطلق عبارة الحقل الدلالي على مجموعة من الألفاظ أو الوحدات المعجمية (Lexemes) تربطها علاقة دلالية معينة، أو دلالة عامة مشتركة مع انفراد كل واحدة بخاصية دلالية فرعية. وقد دار تعريف علماء الدرس اللغوي عند العرب والغربيين للحقل الدلالي حول هذا الفهم.

فقد عرف الدكتور أحمد مختار عمر الحقل الدلالي (Semantic Field) أو الحقل المعجمي (Lexical Field) بقوله: " هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في العربية "[2] فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظا متفرعة مثل: أحمر، أبيض، أزرق.

وعرفه الدكتور فريد عوض حيدر بأنه: " مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقة دلالية، وتشترك جميعا في التعبير عن معنى عام يعد قاسما مشتركا بينها جميعا، مثل الكلمات الدالة على الآلات الزراعية، أو على النباتات، أو الأفكار

[1] لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711ه) مادة: (ح ق ل).

[2] علم الدلالة د. أحمد مختار عمر، ط: 7، عالم الكتب , 1430ه – 2009م ص: 79.

والتصورات"[1] أما العالم اللغوي ليونز (Lyons) فقد عرف الحقل الدلالي بأنه: " مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[2]. وبناء على هذا الفهم، ولكي تحيط بدلالة أي كلمة يجب عليك دراسة معاني مجموعة الكلمات المرتبطة بها دلاليا. ولهذا يعرف ليونز (Lyons) الكلمة بأنها: "محصلة علاقات الكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي"[3].

وعرف أولمان (Ulman) الحقل الدلالي بقوله: " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة "[4].

وتعني نظرية الحقل الدلالي على أساس هذا الفهم بدراسة المستوى الدلالي للغة (أي لغة) من بين مستويات الدرس اللغوي، وتبني دراستها على مدى قدرة الإنسان على استدعاء المعاني، لأن الحقل الدلالي ينشأ أصلا من مجموعة من مفردات اللغة تدور في مجموعها حول معنى واحد عاما، يعد قاسما مشتركا فيما بينها، فكل مجموعة من الكلمات تدل على مفهوم معين تندرج تحت حقل دلالي واحد، مثل الكلمات الدالة على النبات ، أو الآلات الحربية، أو الأفكار والتصورات، أو على الحيوانات الأليفة مثلا.

وتندرج كلمات أي لغة بالضرورة، تحت أطر عام من المفاهيم المشتركة بينها من حيث دلالتها، وتمثل هذه الأطر والمفاهيم حقولا دلاليا تندرج وتتفرع إلى تقسيمات داخلية أكثر تفصيلا تشكل بدورها حقولا دلالية أصغر، تحكم العلاقة بين مجموعة محددة من الكلمات أو الوحدات الدلالية المتحاقلة مع بيان الأسس التي تحكم وتتحكم في تلك العلاقة.

وتأسيسا على ما ذكرنا، فإن هدف التحليل اللغوي للحقول الدلالية، هو في الأصل جمع وتصنيف كل الكلمات التي تنضوي تحت حقل دلالي معين ، وكشف

---

[1] علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية, د. فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب القاهرة،2005م ص: 174.
[2] علم الدلالة د. أحمد مختار عمر، ص: 79.
[3] المصدر نفسه, ص: 80.
[4] المصدر نفسه, ص: 79.

النقاب عن صلاتها مع بعضها بعضا من ناحية وصلاتها بالمفهوم العام من ناجية أخرى.

الحقل الدلالي إذا هو مجموعة من المفاهيم " تنبني على علائق لسانية مشتركة ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظام اللساني"[1].

ويتمتع رأس الحقل الدلالي (الكلمة الرئيسة أو اللفظ العامة) في أي حقل دلالي بصفات لا يتمتع بها غيره من كلمات الحقل، وهي: الشمولية والشهرة والقدم على نحو ما نجد في كلمة (أسد) بالمقارنة مع الكلمات المشتركة معها في حقل مثل: (هزبر ، ليث، ضرغام) أو كلمة (سيف) مقابل كلمات مشتركة معها في الحقل مثل: (مهند، حسام).

إذا كانت النظرية الدلالية هي نظرية لهندسة المداخل وعلاقتها (أي علاقات تلك المداخل المعجمية بعضها مع بعض داخل المعجم) فإن الحقول الدلالية في نظر بعضهم " تصنيف جانب معين من السلوك البشري يختلف عن جانب آخر يختص بوصفه حقلا مغايرا"[2]

والحقل الدلالي بناء على هذا الفهم هو المساحة التي يغطيها دلاليا لفظ معين أو مجموعة من ألفاظ اللغة. فبإمكان أي باحث مثلا تصور الحقل الدلالي لكمة (عين) من خلال تحليل مبني على الاشتراك اللفظي أي من خلال التصور بالتعرض إلي مختلف استعمالاتها.

أم الاستعمال الثاني لمصطلح الحقل الدلالي – وهو الأعم – فينطلق من دراسة العلائق الدلالية الموجودة بين مجموعة من الألفاظ أو الكلمات التي تجمعها خصائص دلالية مثل: دراسة الأفعال الدالة على الحركة نحو: (ذهب، سار، مشى، دب، ...) أوبين أفعال مثل: (سعى، جرى، عدا، ركض، هرول...) فنبحث في علائق الانتفاء بينهما ، فلا نكتفي عند تحليل تلك الأفعال دلاليا بدلاتها على الحركة

[1] مباحث في اللسانيات لأحمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون, الجزائر ,1994م , ص: 161.
[2] مداحل في علم الدلالة الحديثة , لعبد المجيد حجفة، توبقال الدار البيضاء, 2000م ص:64.

فقط بقدر ما يعنينا هنا الأبعاد والظلال الدلالية المتعلقة بنوع الحركة واداتها وسرعتها ومصدرها. وما إلى ذلك من التفاصيل الدلالية التي يمكن اسيتحاؤها من كل فرد في الحقل[1].

فالحقل الدلالي أو الحقل المعجمي، إذن هو عبارة عن مجموعة من الكلمات أو الألفاظ ترابطت دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. فمعنى الكلمة يفهم من خلال مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا. ولهذا تدرس العلاقة بين المفردات داخل الحقل ، أو الموضوع الفرعي، ولهذا يعد " معنى الكلمة محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي"[2]

وقد عنيت الدراسات اللغوية الحديثة بوضع حقول معجمية للكلمات المترابطة دلاليا بهدف إيضاح علاقة كل منها بالأخرى من ناحية، وصلتها بالمصطلح العام للغة من ناحية أخرى. كما أن الحقل المعجمي يكشف عن مجمل معابيها.

وينصب اهتمام أصحاب هذه النظرية في دراسة المستوى الدلالي للألفاظ اللغوية أو الكلمات ، وذلك عن طريق استدعاء دلالة مجموعة من الكلمات لا تنتمي بعضها إلي بعض من ناحية الاشتقاق اللفظي، وذلك للتعبير عن مجال واحد من المسميات أو المفاهيم التي لها علاقات تبعية متبادلة ، إذ يتشكل حقل أو دائرة من الكلمات التي تعطي بدورها مجالا معينا ، يتعلق معنى الكلمة فيه بمعنى كلمة أو كلمات أخرى قريبة منها في دلالة ذلك المعنى، فيمكننا على ضوء ذلك معرفة دلالة الكلمة من خلال الحقل الذي تنتمي إليه.

ولا يخفى على كل باحث في الدرس اللغوي الدور المهم للسياق في تحديد دلالة الكلمة بدقة ينتفي معها أي التباس مع دلالة الكلمات المنظمة معها في الحقل الدلالي الواحد.

---

[1] مداحل في علم الدلالة الحديثة , لعبد المجيد حجفة، توبقال الدار البيضاء, 2000م ص: 61.
[2] المصدر نفسه، 61.

هذا الانتظام والتسلسل في العلاقة بين مفردات كل حقل دلالي، أدى ببعض الباحثين في مجال الدرس اللغوي إلى وصف الحقول الدلالية بأنها حقول فهرسية دلالية، وذلك لكونها مؤلفة أصلا من كلمات من ناحية ، وكونها تستند إلى العلاقة بين الدال والمدلول من ناحية أخرى.[1]

ونلحظ هذا النسق الفهرسي للحقول الدلالية من خلال تخصيص حقل دلالي لكل مجال دلالي نسقي، مثل حقل القرابة الذي تحتوي ألفاظ القرابة، والعلائق العائلية. وحقل آخر للأزهار أو الفواكه وحقل لفصائل الحيوان مثل الحشرات والزواحف، وأصناف النبات، ومصطلحات الحرفيين. كما نلحظ هذا النسق الفهرسي جليا في تصانيف القدماء من اللغويين العرب فيما يسمى (كتب المعاني) أو معاجم المعاني التي تناولوا فيها جميع الكلمات الخاصة بحقول ومجالات معينة، سواء اشتمل المصنف على موضوع واحد أو على عدة موضوعات. إذ صنفوا في حقل الإنسان وحقل الفرس والإبل والوحوش والحشرات والنباتات والشجر والأوقات والزمن والحرب وأدواته .غذ انبنى تصنيف كلمات كل كتاب على وجود سمات معية تجمع بينها. فالتصنيف هنا للحقل الدلالية ليس على أساس التقارب الصوتي أو الاشتقاقي او البناء الصرفي للكلمات بل على أساس هذا النسق الدلالي الذي وصفناه، ولم يكن هذا التبويب والتحليل للمعاني على أساس الحقول الدلالية مقصورا على الباحثين العرب، فقد ظهرت في أروبا مدارس ومحاولات لتصنيف معاجم على أساس المعاني ، إذ ظهرت في العصر الحالي لديهم ما عرف بمعاجم المدركات (Conceptual Dictionaries) وهي التي تم تبويبها على أساس فكرة الحقول الدلالية ، ومنها معاجم دور نزايف (Dornseif) الألماني ، ومعاجم بواسيي (Boissiere) الفرنسي، ومعاجم روجيه (Roget) الإنجليزي ومعاجم كساريس (Casares) الأسباني.

[1] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، أ.د. هادي نهر، عالم الكتب الحيث ، بدون تاريخ، ص: 466.

وترمي هذه الفكرة أصلا إلى دراسة كلمات اللغة من ناحية دلالية عن طريق تصنيفها في قطاعات كاملة بأسلوب يكشف علاقاتها الدلالية المتكاملة ، وهو أسلوب يعتمد على الفكرة المنطقية التي تشير إلى: **"أن** المعاني لا توجد منعزلة في الذهن ، بل لا بد لإدراكها من ارتباط كل معنى منها بمعنى آخر أو بمعان أخرى**"**[1] فكلمة (حي) مثلا لا يمكن تصورها دلاليا إلا في مقابلة كلمة (ميت)، وكلمة (ظلام) لا يمكن تحديدها دلاليا إلا في مقابل كلمة (ضوء) ... وهكذا. أي أن كل كلمة تكتسب دلالتها بدقة وتحديد من خلال الكلمات المتحاقلة معها في الحقل الدلالي المعين.

والمعاني التي تربط بين هذه المفردات قد تكون متحاقلة برجوعها إلي لفظ عام يجمعها . وقد تكون غير متحاقلة بحيث تكون العلاقة الدلالية بين مجموعة مفرداتها علاقة التضاد. الأمر الذي دعا بعض الباحثين إلى اعتبار علاقة التضاد أقوى العلاقات في إيضاح دلالة المفردة.

المبحث الثاني

الحقول الدلالية في التراث اللّغوي العربي

[1] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، أ. د هادي نهر، عالم الكتب الحيث ، بدون تاريخ، ص:467.

مما يجب ذكره في هذا المجال، هو أن علماء اللغة العرب القدامى لم يعرفوا مصطلح (الحقول الدلالية) كمصطلح ولكنهم عرفوه ممارسة وتطبيقا قبل أن يعرفه علماء اللغة الغربيين.

[1]ويعود ذلك إلى " أن منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المنهج حداثة في علم امعاني، لأنه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات بكفه عن بنية تؤكد القرب الدلالية بين مدلولات عدد منها"

فقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها غذ تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الاسلام، لذا يقول صاحب فقه اللغة وخصائص العربية: "ولو نظرنا إلى العربية من هذه الوجهة لوجدنا أنها تضمنت تصنيفا شملا يدهش التأمل منذ عهودها القديمة حتى ظهور الاسلام . ذلك أنك تجد في العربية ألفاظا تدل على الموجودات بمجموعها كلفظ العالم – بفتح اللام – والعالَمين ، ويشمل على الخلق كله كما قال الزجاج . ثم تجد تقسيما للوجود إلى ما يدرك الحس وهو عالم الشهادة ، وما مغيب عن الحس وهو عالم الغيب ، وهما لفظان قرآنيان . وتجد ألفاظ الوجود والعدم والمكان والزمان والدهر والأبد والأزل. وتجد في العربية ما يل على أنواع الموجودات كالنبات والحيوان، ثم تجد للحيوان كذلك انواعها منها الإنسان الوحوش والطير، وأنواعا أخرى للحيوان فيما عدا الإنسان من السباع والهوام والسوام والحشرات والجوارح والبغاث. وتجد مثل هذا التصنيف للأخلاق والمشاعر كالمكارم والمثالب والمحاسن والمساوئ والرح والحزن"[2]

ويدل هذا التصنيف الذي يدعو إلي الدهشة والاعجاب على المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية ، قال محمد المبارك: " أن مفردات اللغة العربية تدل على أن العرب صنفوا الموجود تصنيفا شاملا دقيقا منطقيا يدعوا إلى الدهشة والعجب ويدل على مستوى فكري، قلما وصلت إليه الأمم في مثل هذا الطور المبكر من

[1] نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي والفكر اللساني المعاصر، باديس لهويمل جامعة بسكرة، ص:22, نقلا من درعيات أبي العلاء ، عمار شلوني.

[2] فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك , ط: دال الكفر ، بدون تاريخ ،ص: 308- 307 .

تاريخ حياتها"[1] على الفهم لمفردات لغتها التي توحي للباحث بمعرفتهم بالحقول الدلالية والعلاقة الموجودة بينها والاتصال القائم بينها.

وفكرة التصنيف عينها قديمة في التأليف العربي إذ نجد الجاحظ يشير إلى جانب منها في كتابه الحيوان، حين صنف الموجودات الرئيسة في الكون قائلا: " إنّ العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متّفق، ومختلف، ومتضادّ؛ وكلّها في جملة القول جماد ونام. وكان حقيقة القول في الأجسام من هذه القسمة، أن يقال: نام وغير نام... ثمّ النامي على قسمين: حيوان ونبات، والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح، وشيء ينساح «3» . إلّا أنّ كلّ طائر يمشي، وليس الذي يمشي ولا يطير يسمى طائرا. والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام: ناس، وبهائم، وسباع، وحشرات"[2]

كما يعد المخصص لابن سيده أنموذجا حيا لأوسع الكتب في مجال الحقول الدلالية ، إذ جمع الوحدات المعجمية حسب معانيها , وتوسع في شرح معاني مفردات الحقل، مثل حقل الإنسان الذي قسمه إلي أبواب منها: " بَاب الْحمل والولادة"[3] وقسمه إلى: "أَسمَاء مَا يخرج مَعَ الْوَلَد... الرَّضَاع والفطام والغذاء وَسَائِر ضروب التربية... الْغذَاء السيء للْوَلَد... أَسمَاء أول ولد الرجل وَآخرهمْ..."[4]

ويعد كتاب الغريب المصنف "لبي ابن سلام الهروي أول معجم عربي مرتب حسب المعاني قبل ظهور أول معجم عربي للمعاني على يد روجيت سنة 1852م، مما يعني أن العرب قد عرقوا هذا النوع من التصنيف قبل أن يعرفه علماء اللغة الغربيين ، ويجدر الإشارة إلي أن كتاب إيبسن (Ispen) نشر بعد مرور 28 سنة

---

[1] فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك , ط: دال الكفر ، بدون تاريخ ،ص:308.

[2] الحيوان, عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (المتوفى: 255هـ), ط: دار الكتب العلمية - بيروت 1424 هـ, ج:1 ص:24.

[3] المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، م:خليل إبراهم جفال، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت, 1417هـ 1996م، ج:1، ص:25.

[4] المصدر نفسه: ص: 50- 55.

من صدور كتاب الشتاء، للأصمعي لأول مرة في فيينا عام 1896م[1] مما يعطي الاحتمال الكبير أنه اطلع عليه واستفاد منه.

ولا ريب في أن اللغويين العرب القدامى حينما جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية ، ومنابعها الصافية ، وتمييزهم بين أرباب الفصاحة و وانتهائهم من البحث الميداني، وغلب عليهم نزعة التصنيف والتنظيم والتبويب، فأحذ كل عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يود التصنيف فيه ، كأن يكون موضوع الأنواء أو الخيل أو النوادر أو غير ذلك"[2]

وقد بدت مرحلة التجميع للألفاظ العربية، بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كل واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كل منها بموضوع مفرد في موضع مفرد، وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية ، وإن لم يشر القدماء إلى المصطلح ، فكانت يسمى رسائل الموضوعات ، وهي التي مثلت المادة الأساس لمعجم المعاني أو المعجم الحقول الدلالية التي ظهرت من بعد ممثلة في الكتب الجامعة للموضوعات التي أشرنا إليها.

[1] حفل الملابس في معجم جمهرة اللغة ، لابن دريد، بعداني عبدالقادر , جامعة جسيبة بن بوعلي – الشلف- ص: 158، نقلا من الدلالة اللفظية ، محمود عكاشة، مكتبة الأنجلو المصرية.

[2] المصارد الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين إسماعيل، الناشر: مكتبة غريب, ص:290.

المبحث الثالث

نشأة وتطور النظرية عند الغربيين

تعد نظرية الحقول الدلالية من اهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينيات ، وكان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام خاص، إذ تبدو الصلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الوحدة بالأخرى من الناحية المعنوية.

ومما لا شك فيه أن الأفكار الأولى لنظرية الحقل الدلالي قد بدأت مع بداية القرن العشرين أثناء اهتمام عدد من اللغويين الأوروبيين ببحث العلاقات الدلالية بين الكلمات.

واعتبار اللغة نظاما من العلامات ترتبط بعلاقة عضوية فيما بينها ابتكار حديث، وثورة لسانية قام بها دي سوسير[1] على منهج دراسة اللغة وتحليل مكوناتها.

وبدأت هذه النظرية بإشارات وتلميحات لدى العلماء في أبحاثهم من خلال الاعتماد على مصطلح الحقل بشكل عام، ثم تطورت الفكرة تدريجا مع علماء مثل همبولدت[2] (Humboldt) 1767، وهوردر (Herdr) 1885، ومايز[3] (Meyer) 1910م، الذي يعد أول من عرض أفكارا بشكل منظم تقريبا، لكن هذه الأفكار والآراء لم تكن لغوية بحتة، وبقت غير واضحة المعالم بشكل يجعلها بداية حقيقية لها، مما جعل علماء اللغة المحدثين يذهبون إلى أن " فرديان دي سوسير" هو صاحب الفكرة المجالات الدلالية، وإليه يرجع الفضل في جعلها مفهوما لغويا واضحا، بخاصة عندما بين في محاضراته ان المفردات يمكن لأن تندرج في نوعين

---

[1] فرديناند دي سوسير (Ferdinand De Saussure) ولد في 26 نوفمبر 1857 وتوفي في 22 فبراير 1913، عالم لغوي سويسري شهير. يعد بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات . فيما عدّه كثير من الباحثين مؤسس علم اللغة الحديث. عني بدراسة اللغة الهندية، الأوروبية .وقال إن اللغة يجب أن تعتبر ظاهرة اجتماعية.

[2] فريدريك فلهيلم فون همبولدت (Wilhelm Von Humboldt) ولد في 22يونيو 1767 وتوفي في 8أبريل 1835هو موظف حكومي، دبلوماسي، فيلسوف، مؤسس جامعة هامبولت ببرلين، صديق غوته وشيلر، يذكر غالبا على أنه لغوي، كانت له إضافات هامة في حقل فلسفة اللغة ومسألة التعليم من ناحية نظرية وعملية.

[3] إرنست ماير (Ernst Hermann Meyer) هو سياسي، وملحن، وعالم موسيقى ، وأستاذ جامعي، ومؤلف موسيقى تصويرية لغات أخرى, من ألمانيا، ولد في برلين , توفي في برلين عن عمر يناهز 83 عاماً.

من العلاقات:[1] علاقات مبنية على التشابه في الصورة، وعلاقات مبنية على التشابه في المعنى، أما الأولى فهي ترتبط مثلا تعام بـــ: تعليم، تعلم، أما العلاقات الثانية فتربط عدت مفردات مختلفة تدل على معنى مقارب ومماثل مثل: تعلم، تربية، تكون. كما بين دي سوسير أن اللغة نظام من العلامات التي لا تكتسب قيمتها إلا من خلال علاقتها بالعلاقات الأخرى، المجاورة لها، مشبها لها بقطعة الشطرنج إذ لا تعني شيئا خارج اللوح الخاص باللغة ، لكنها تكتسب قيمتها من خلال علاقتها بالقطع الأخرى. وكذلك الكلمة تحدد قيمتها من خلال علاقتها بالعناصر الأخرى في النسق أو النظام . فكانت فكرة القيمة هذه هي التي أوحت بفكرة الحقل الدلالي كنظرية وصفية تطورت فيما بعد، وبهذا اعتبر فرديان دي سوسير أول من فتح الباب لأفق جديد في علم الدلالة.

وقد ساهم في تطور هذه النظرية علماء من سويسرا وألمانيا قاموا بعدة محاولات جادة، بداية باللساني الألماني (ابسن) سنة 1942م وتصنيفه للكلمات التي تتصل بالأغنام وترتيبها في اللغات الهندو اوروبية وكذلك محاولة (مونان) في كتابه (مفاتيح لعلم الدلالة) لتكوين حقلين دلالين:

الأول: خاص بالحيوانات المنزلية ، والثاني خصصه لكلمات السكن.[2]

ويرى أحمد مختار عمر أن " من أهم تطبيقاتها المبكرة دراسة تريار (Trier) للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة كما قام R.Meyer باختيار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية ودراستها، وقام عليها الأنثروبولوجيا الأمريكيون بتطبيقات متنوعة لهذه الفكرة، وبخاصة في مجالات القرابة ، والنبات، والألوان، والأمراض"[3]

ويلحظ ان مثل هذه المحاولات الرائدة التي قد كانت سبقت بتأليف معاجم عملت على حصر لجل ألفاظ اللغة، وسأتحدث عنها في المبحث الذي يلي هذا وهو معاجم الحقول الدلالية عند الغربيين.

ثم اتسع مفهوم الحفل الدلالي ليضم الكلمات المترادفة والمتضادة وأول من اعتبرها كذلك (جولز Jolles) كما ضمن الحقل الدلالي الألوان الاشتقاقية وسميت

---

[1] مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، الجزائر: دار القصبة، 2000م، ص: 22.
[2] أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين , ص:264.
[3] علم الدلالة أحمد مختار، ص: 82- 83.

بـ : (الحقول الدلالية الصرفية، وكذلك أجزاء الكلام وتصنيفها النحوية ، إضافة للحقول الجسمانية)[1]

وثمة اتجاهات متعددة حول تصنيف المفاهيم الموجودة في اللغة، استند بعضها إلي افتراض وجودة وأطر مشترك بين لغات البشر، إذ تنقسم اللغات جميعا عددا من التصورات التي تصح أن تدعى (مفاهيم عالمية)، مثل: حي وغير حي، وحسي ومعنوي، وبشري وغير بشري... وقد اقترح حالج (Hallig) و(Wardurg) تصنيفا يقوم على محور ثلاثة تصلح لجميع اللغات[2].

1- **الكون:** السماء ،الأرض ،الغلاف الجوي، النبات، الحيوان.
2- **الإنسان:** لجسم الإنسان، الفكر، والعقل، الحياة الاجتماعية.
3- **الإنسان والكون:** ويدحل ما يتصل أيضا بالعلم والصناعة.

وهو تصنيف عام لكل اللغات.

بيد أن أشمل التصنيفات وأشملها وأحدثها وأكثرها منطقية، التصنيف الذي يقوم على الأقسام التالية:

1- **الموجودات:** تتفرع إلي قسمين حي وغير حي ولكل قسم فروعه : الحي: يضم الحيوانات الطيور الحشرات . اما غير الحي فمنه الطبيعي الذي ينقسم إلى جغرافي، نباتي مائي... الخ.
2- **الأحداث:** منها أحداث طبيعية، كالمناخ، النشاط الانفعالي، كالخوف والحزن، النشاط الفكري، كالإدراك، الذاكرة التفكير...
3- **المجردات:** منها الوقت ،المقدار، الجاذبية الجودة، السرعة ، العمر...
4- **العلاقات:** من أهم أقسامها: المكانية الزمانية الإشارية والعقلية.

ويعد حقل المجردات أكبر المجالات وأوسعها في كل اللغات يليه حقل الأحداث ثم المجردات ثم العلاقات.

[1] الحقول الجسمانية هي الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال , لكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي مثل: (الكلب: نباح، يمشي: قدم , يرى: عين).
[2] مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد فدور، ط:3, دار الفكر, ص: 303 – 304.

الفصل الثاني

نظرية الحقول الدلالية ومزاياها

المبحث الأول:

الحقل الدلالي المفاهيم والعلاقات

تقوم نظرية الحقول الدلالية على تجميع كل مفاهيم الكون ، أو بعقها وفق حقول تمثلها كلمات مركزية، وتتفرع عنها كلمات تتحد معها بالمفهوم العام، ويعتمد فيها على علاقات يمكن استنادا إليها بناء عناوين الحقول وما يندرج ضمنها من كلمات.

والمعجم المصنف وفق الحقول الدلالية، لا بد أن تتوفر فيه الأسس الآتية، لأنه يمثل تجميعا لمفاهيم عامة، تربط كلمات تنتمي إلى مقولات كلية، حتى يستطيع القارئ فهم الكلمات اعتمادا على علائقها بعضها ببعض.

تصنيف المفاهيم:

ثَابت: أَعْلى الرجل، رَأسه، ابْن جني، وَالْجمع أَرْؤُس وآراس ورؤُس. ابْن السّكيت، ورُوس وَأنْشد: فَيَوْماً إِلَى أهْلِي ويَوْماً إليكُمُ ويَوْماً أَحُطُّ الخيلَ من رُوس أجْبال وَرجل أَرْأَسُ ورُؤَاسِيٌّ عَظيم الرَّأْس، الْأَصْمَعِي، رُؤَاسٌ كَذَلِك، أَبُو عبيد، رَئِس رَأَساً عَظُم رأْسُه ورأَسته أرْأسُه رَأْساً، ضربت رَأسه وَإِذا قيل راسٌ فتخفيفه قياسيّ لِأَنَّهُ لَا دَلِيل لنا يدلُّنا أَنه بدليّ كَمَا دلنا ثبات الْوَاو فِي أَكْواس أَن تَخْفيف كاس تَخْفيف بدل وَلَيْسَ فِي أَرْؤُس دَلِيل على أنّ تَخْفيف همزَة راس تَخْفيف قياسي لِأَن القياسي والبدلي فِي مثل هَذَا سَوَاء فَأَما القياسي فَحكمه.

فِيمَا يجْتَمع فِيهِ الواوان نَحْو قَوْلهم فُؤُوج. كأنَّ عَيْنَيْهِ من الغُؤُورِ وَإِنَّمَا يعلم التَّخْفِيف البدلي من القياسي بوَقْف من الْعَرَب أَو تصريف يَدُلُّ عَلَيْهِ حَتَّى إِذا لم يعلم ذَلِك بوقْف وَلَا شهادةِ تصريف قُلْنَا إِنَّه قياسي فَلذَلِك.

1. لرأْسِ الإِنسانِ، قُلَّته وَالْجمع قُلَل وقِلال وَأنْشد: تسعّرها بأبيضَ مَشْرَفيٍّ كَضَوْءِ البَرْقِ يَحْتَلِسُ القِلالا أَبُو زيد، القُلَّة، أَعلَى الرأسِ، أَبُو حَاتِم، وَهِي القُنَّة وَالْجمع قُنَن. الْأَصْمَعِي، قِمَّته، أَعْلَاهُ ووسطُه وَقد تقدّم أَنَّهَا شخص الْإِنْسَان، ثَابت، العِلاوة الرأسُ وَأنْشد: أَمِن ضَرْبة بالعُودِ لم يَدْمَ كَلمُها ضَرَبْت بَمْصُقولٍ عِلاوةَ فَنْدَشِ وَالْجمع عَلاوَي، صَاحب الْعين، جُمَّاع خلْقِ الْإِنْسَان، رأسُه وجُمَّاع كلّ شيءٍ مجتمَع خلقه، أَبُو زيد، رفع الله حَكَمَته أَي رَأسه وشَأْنه، ابْن دُرَيْد، مِلْطاط الرَّأْس، جملتُه، أَبُو حَاتِم، هُوَ جانِبُه وَقيل جِلْدته، صَاحب الْعين، كل شِقٍّ فِي الرَّأْس، مِلْطاةٌ، ابْن دُرَيْد، قَادِم الْإِنْسَان، رَأسه وَالْجمع القَوادِم وَهِي المَقَادِم والمَقَادِيم وَاحِدهَا

ثَابت: أَعْلى الرجل، رَأسه، ابْن جني، وَالْجمع أَرْؤُس وآراس ورؤُس. ابْن السّكيت، ورُوس وَأنْشد: فَيَوْماً إِلَى أهْلِي ويَوْماً إليكُمُ ويَوْماً أَحُطُّ الخيلَ من رُوس أجْبال وَرجل أَرْأَسُ ورُؤَاسِيٌّ عَظيم الرَّأْس، الْأَصْمَعِي، رُؤَاسٌ كَذَلِك، أَبُو عبيد، [1]

رَئِس رَأَساً عَظُم رأْسُه ورأَسته أرْأسُه رَأْساً، ضربت رَأسه وَإِذا قيل راسٌ فتخفيفه قياسيّ لِأَنَّهُ لَا دَلِيل لنا يدلُّنا أَنه بدليّ كَمَا دلنا ثبات الْوَاو فِي أَكْواس أَن تَخْفيف كاس تَخْفيف بدل وَلَيْسَ فِي أَرْؤُس دَلِيل على أنّ تَخْفيف همزَة راس [2]

تَخْفيف قياسي لِأَن القياسي والبدلي فِي مثل هَذَا سَوَاء فَأَما القياسي فَحكمه أَن تثبتَ الهمزةُ فِيهِ على صورتهَا إِذا كُسِّر وَأما البدليُّ فَحكمه حكم المعتلّ وَمَا كَانَ من هَذَا مُعْتَلًّا مِمَّا لَا أصل لَهُ فِي الْهمزَة نَحْو سَاق ونار

فَإِنَّهُ إِذا كُسِّر على أفْعُل انضمت الْوَاو فِيهِ فَانْقَلَبت همزَة كَقَوْلِنَا أسؤُق وأنْؤُر قَالَ عمر بن أبي ربيعَة: فَلمَّا فَقَدت الصَّوتَ مِنْهُم وأُخْمِدتْ مَصابِيحُ مِنْهُم بالعِشاء وأنْؤُرُ وَكَذَلِكَ رُؤُس لَا يدلُّ على تَحْقِيق الْهمزَة فِيهِ لِأَن تَخْفيف راس قياسيٌّ [3]

لِأَن مثل هَذَا لَو كَانَ بدلياً لهمز أَيْضا كَمَا يَفْعلون بِالْوَاو فِيمَا يجْتَمع فِيهِ الواوان نَحْو قَوْلهم فُؤُوج. كأنَّ عَيْنَيْهِ من الغُؤُورِ وَإِنَّمَا يعلم التَّخْفِيف البدلي من القياسي بوَقْف من الْعَرَب أَو تصريف يَدُلُّ عَلَيْهِ حَتَّى إِذا لم يعلم ذَلِك [4]

بوقْف وَلَا شهادةِ تصريف قُلْنَا إِنَّه قياسي فَلذَلِك حكمنَا على همزَة أَرْؤُس ورُؤُس أنَّها الهمزةُ الَّتِي فِي رَأس مُخَفَّفَةً أَو الَّتِي فِي راس تَخْفِيفًا قياسياً.

ثَابت، وَيُقَال لرأْسِ الإِنسانِ، قُلَّته وَالْجمع قُلَل وقِلال وَأنْشد: تسعّرها بأبيضَ مَشْرَفيٍّ كَضَوْءِ البَرْقِ يَحْتَلِسُ القِلالا أَبُو زيد، القُلَّة، أَعلَى الرأسِ، أَبُو حَاتِم، وَهِي القُنَّة وَالْجمع قُنَن. الْأَصْمَعِي، قِمَّته، أَعْلَاهُ ووسطُه وَقد تقدّم أَنَّهَا شخص الْإِنْسَان، ثَابت، العِلاوة الرأسُ وَأنْشد: أَمِن ضَرْبة بالعُودِ لم يَدْمَ كَلمُها ضَرَبْت بَمْصُقولٍ عِلاوةَ فَنْدَشِ

---

[1] كَلمُها ضَرَبْت بَمْصُقولٍ عِلاوةَ فَنْدَشِ

[2] كَلمُها ضَرَبْت بَمْصُقولٍ عِلاوةَ فَنْدَشِ

[3] كَلمُها ضَرَبْت بَمْصُقولٍ عِلاوةَ فَنْدَشِ

[4] كَلمُها ضَرَبْت بَمْصُقولٍ عِلاوةَ فَنْدَشِ

منيت العربية الفصحى في العصر الحديث، بخصوم حاقدين وأعداء ألداء. وليست تلك الهجمة الضارية الشرسة على الفصحى،
إلا جزءا من الهجوم على الدين الإسلامي الحنيف،
فقد فطن أعداء هذا الدين، إلى الارتباط الوثيق [1]
بينه وبين اللغة العربية الفصحى، وفي يقينهم
أنهم إن أزالوها عن مكانتها الراسخة في القلوب منذ أربعة عشر قرنا. فقد أزالوا الحصن الأكبر من حصون هذا الدين الحنيف،

فرموها بكل ما يملكون من أسهم ونبال، واتهموها وما زالوا يتهمون بالصعوبة والتعقيد، وأخذوا يشككون أهلها في قدرة
لغتهم على مجاراة العصر، والاتساع للتعبير عن مستحدثات الحضارة، وبذلوا جهدهم في إحلال العامية محلها، بدعوى جمود الفصحى، وانتمائها إلى عصور بادت وانقرضت، وعدم صلاحيتها للحياة وسط هذا الخضم الهائل، من النظريات الفلسفية والاجتماعية والسياسية، التي يموج بها القرن العشرون.
حتى خطها، الذي شرق وغرب،[2]
واستحسنته أمم غير عربية، فكتبت به لغاتها، لم يسلم هو أيضا من الطعن فيه، والادعاء بأنه هو سبب تأخر العرب، وبذل الجهود في محاولة تنحيته عن الساحة، وأن يستبدل به الخط اللاتيني، حتى إذا ضاعت اللغة، وضاع الخط العربي، فقد تهدمت آخر حصون الدين الإسلامي، وتحطمت أقوى قلاع هذا الشرع الشريف.
وقد قاد هذه الحملة الشرسة أقوام من المستشرقين، وتعاون معهم ذيولهم في الوطن العربي، ممن يتسمون بأسماء عربية: سلامة موسى، وعبد العزيز فهمي، وأنيس فريحة، وسعيد عقل، وغيرهم، وما لهم من العروبة إلا

[1] قلاع هذا الشرع الشريف.
[2] فهمي، وأنيس فريحة،

والمفرد المنكر له أربع حالات أخرى، وكذلك الجمع المعرف والجمع المنكر.
وبناء الجملة في اللغة الألمانية له نظام صارم، فالفعل يحتل فيها المرتبة الثانية دائما، إلا في الجمل الفرعية، كالجمل التعليلية مثلا، فإن الفعل يؤخر فيها إلى نهاية الجملة.
وإن من يشكو من كثرة جموع التكسير في العربية، وغلبة الشذوذ على قواعد هذا الجمع فيها، سيحمد للعربية الاطراد النسبي في هذه القواعد، إذا درس اللغة الألمانية، ورأى كثرة صيغ هذه الجموع فيها، وفقدان القاعدة التي تخضع لها تماما، إلى درجة أن كل كتاب في تعليم قواعد الألمانية، تبدأ صفحاته الأولى بهذه العبارة: "احفظ مع كل اسم أداة تعريفه وصيغة جمعه؛ لأنه ليست هناك قاعدة لذلك"!
فليست العربية إذن، بدعا بين اللغات في صعوبة القواعد، غير أن شيئا من هذه الصعوبة يعود بالتأكيد إلى طريقة عرض النحويين لقواعدها، فقد خلطوا في هذه القواعد بين الواقع اللغوي والمنطق العقلي، وبعدوا عن وصف الواقع إلى المماحكات اللفظية، وامتلأت كتبهم بالجدل والخلافات العقيمة، فضل المتعلم وسط هذا الركام الهائل من الآراء المتناقضة في بعض الأحيان. والحقيقة أن القواعد الأساسية لنحو اللغة العربية، يمكن أن تستخلص في صفحات قليلة مصفاة من هذا الحشو الذي لا طائل وراءه.
ولقد كثر البحث عن السر في إخفاقنا حتى الآن، في تعليم العربية الفصحى لأبنائنا، كما ينبغي، فلم تفلح مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا عموما في إنشاء علاقة الود بين المتعلمين وهذه اللغة، ولم تنجح في غرس حب القراءة في النشء منذ الصغر.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى اعتقاد الكثيرين منا، بأن في تعليم قواعد اللغة تعليما للغة. وتفكيرنا في الأمر على هذا النحو، كتفكير من يعلم قواعد العروض لكي ينشئ شاعرا، أو كتفكير من يحفظ صفحتين في قواعد قيادة السيارات، ثم يظن أنه بهذا الحفظ وحده، قد أصبح سائقا ماهرا، فإن اهتمامنا بتعلم القواعد النحوية في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، جعلنا نظن أن مقياس إجادة اللغة، هو البراعة في حفظ المصطلحات النحوية، والتفنن في عد مسوغات الابتداء بالنكرة، ومجيء الحال معرفة، وأحوال الصفة المشبهة وما إلى ذلك.

كل هذه الأمور وأمثالها، يرددها التلميذ في هذه السن المبكرة بلا وعي، ثم ينساها عقب الفراغ من الامتحان، ولا يبقى في ذهنه منها إلا التندر على صعوبة اللغة العربية، وما لاقاه في تعلمها من عنت ومشقة.
وإنني لست بهذا أحط من أهمية قواعد اللغة، ولا أقلل من قدرها في الوقوف على سر اللغة والتمكن منها. ولكني أحذر من وصعها في المقام الأول، ونسيان الفطرة التي جبل عليها الإنسان في تعلم اللغة. خذ لغة التخاطب مثلا، وانظر كيف يتعلمها الطفل؟! إننا لا نشرح له أية قاعدة من قواعدها، ولكن الذي يحدث هو أننا نتكلم، والطفل يحاكي ويقلد، حتى إذا أخطأ لا يجد من حوله يشرحون له القاعدة، وإنما يكررون الصواب أمامه ...

الخطاب لديه في وقت قصير دون أن يعلم شيئا عن قواعدها وقوانينها وضوابطها.
وإذا كان هذا هو المنهج الفطري في تعلم اللغة، فلماذا لا نفيد منه في تعلم العربية الفصحى؟ حقا إن العربية الفصحى لا يتكلمها الناس في كل وقت حول التلميذ، كما نتحدث بالعامية أمام الطفل، ولكن هناك طريق آخر يقوم مقام السماع، وهو طريق القراءة، قراءة النصوص الأدبية القديمة، وما نسج على نمطها في العصور المختلفة، قراءة واعية صابرة، مع حفظ الكثير والكثير جدا، من هذه النصوص الجيدة شعرا ونثرا.

ولقد نادى بمثل ذلك العلامة ابن خلدون، فقال: "ووجه التعليم لمن يبتغى هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم، الجاري على أساليبهم، من القرآن والحديث، وكلام السلف[1] ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور، منزلة من عاش بينهم، ولقن العبارة منهم"1.
هذا ما قاله ابن خلدون. وإنه لا شيء أجدى على من يريد تعلم لغة ما، من الاستماع إليها، والقراءة الكثيرة في تراثها، وحفظ الجيد من نصوصها، وإذا كنا أمام الفصحى لا ننعم بالوسيلة الأولى وهي الاستماع؛ إذ أكثر ما نسمعه عامي أو فصيح ملحون أو مليء بالخطأ.

[1] من هذه النصوص الجيدة شعرا ونثرا.

ضحل المضمون، فلا تزال أمامنا فرصة
الإفادة من القراءة الواعية للنصوص الجيدة،
وعندئذ تتكون السليقة اللغوية عند أبناء العربية،
وتجري ألسنتهم بالفصحى العذبة، وتأتي دروس القواعد،
فتنظم هذا الكيان اللغوي، الذي نما وترعرع في ظل النصوص. وعندها لا يجد أعداء العربية ما يقولونه، حول صعوبة قواعدها، أو ضعف المتعلمين بها.

ب- العلاقات داخل الحقل الدلالي:

أما الدعوى الثانية، وهي أن العربية قاصرة عن استيعاب علوم العصر، فالرد عليها هين جدا؛ لأن المنصفين من علماء اللغة يعتقدون اعتقادا جازما في قدرة كل لغة على التعبير على أية فكرة، متى قامت في

الترادف:

نفوس أصحابها، "فهناك وجه شبه ظاهر، بين اللغة ومختلف أنواع النقود، التي نستعملها في البيع والشراء،[1] فالنقود في نظر رجال الاقتصاد، ما هي إلا رمز للقوة الشرائية، التي تمكن الإنسان من تملك الشيء، الذي تصبو إليه نفسه، فإن القيمة الحقيقية لما في العملة من ورق أو معدن، تعد شيئا تافها بالنسبة لقواتها الشرائية، فالصكوك والعملة الورقية، لا تساوي في حد ذاتها، أكثر من قيمة الورق الذي وإن الجاهلين بهذه المسلمات اللغوية، ليعيبون لغتنا الفصحى، بأنها قاصرة عن استيعاب علوم العصر؛ لأنها -كما يقولون- لغة سلفية جامدة، تتطلع إلى الوراء بدلا من اتجاهها إلى الإمام.

ويحضرني هنا في الرد على هذه الفرية، كلام للعالم اللغوي الشهير "فندريس"، يقول فيه: "الواقع أننا لا نعلم إطلاقا لغة قد قصرت عن خدمة إنسان عنده فكرة يريد التعبير عنها"، ثم يقول عقب هذا: "فلا ننصت إذن إلى أولئك المؤلفين العاجزين، الذين يحملون لغاتهم مسئولية النقص الذي في مؤلفاتهم؛ لأنهم هم المسئولون، على وجه العموم،
وكذلك اللغة، فإن قيمتها في تمسك أهلها بها، ورواجها.

[1] على وجه العموم،

هي الأفكار الدينية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية الغراء، قد استوعبتها العربية الفصحى، وعبرت عنها أدق تعبير وأبلغه. كما أن حركة الترجمة من اللغات الأجنبية في العصر العباسي [1]

الأول، لم تقصر العربية الفصحى عن تحمل تبعاتها، ولم يشك واحد من المترجمين آنذاك، من قصور الفصحى عن استيعاب الأفكار الفلسفية والعلمية، التي كانت لمفكري الإغريق والرومان والسريان وغيرهم.

وما نجاح تدريس الطب[2] بالعربية الفصحى في سوريا الشقيقة، في عصرنا الحاضر، إلا برهان آخر على قدرة لغتنا الجميلة، على استيعاب علوم العصر، والتعبير عن مظاهر مستحدثات الحضارة.

إنهم يعيبون اللغة، والعيب فيهم هم. وفي رأينا أن اللغة لا تعجز عن التعبير عن أي معنى من المعاني، متى قام في نفوس المتكلمين بها، فالفكرة متى قامت في ذهن الإنسان، استطاع التعبير عنها بلغته، إن كان متمكنا من هذه اللغة، وعاملا على رفعة شأنها[3].

أما الدعوى الثالثة، فإننا نرى كيف تعلو من آن لآخر، صيحات أثيمة في الوطن العربي،[4] تدعي صعوبة الكتابة بالفصحى، وتدعو لذلك إلى هجرها، والكتابة بالعامية، بحجج يبدو فيها الزيف والضلال، وهي إن جازت على بعض ذوي العقول الضعيفة، والنفوس المريضة، [5]

فإنها لم تخدع بحال من الأحوال جمهرة العرب، الذين آمنوا بربهم، وتمسكوا بكتابهم، وعرفوا أن في حياة هذه اللغة الشريفة حياة لدينهم وتراثهم، وهم في هذه موقنون.

[1] إنهم يعيبون اللغة، والعيب فيهم هم. وفي رأينا أن اللغة لا تعجز عن التعبير عن أي معنى من المعاني، متى قام في نفوس المتكلمين بها، فالفكرة متى قامت في ذهن الإنسان، استطاع التعبير عنها بلغته، إن كان متمكنا من هذه

[2] عن أي معنى من المعاني،

[3] عن أي معنى من المعاني،

[4] عن أي معنى من المعاني،

[5] عن أي معنى من المعاني،

بتحقق وعد الله الكريم، بأن يحفظ الفصحى، حين تكفل عز وجل بحفظ كتابه العزيز، فقال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} .

وإن من يدعو إلى نبذ الفصحى، والكتابة بالعامية، لهو أحد رجلين، أولهما: حاقد على الفصحى وكتابها الكريم ودينها الخالد،[1] فهو يريد هدم الدين عن طريق هدم لغته، وتضييع كتابه، وهذا ضل سعيه؛ لأنه ممن يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

والآخر رجل جاهل بسر العربية، وما فيها من قدرة بارعة خلاقة في التعبير عن الفكر. ومن جهل شيئا عاداه، كما يقولون.

ومن النفر الأول بعض المستشرقين وذيولهم في الوطن العربي، وقد هلل "نولدكه" لمحاولات "محمد عثمان جلال" الكتابة بالعامية المصرية للمسرح، فما باله لو اطلع على الأدب الغث الذي كتب بهذه اللغة الممسوخة، في عصرنا الحاضر؟!

إن مما يطمئن النفس أن أصحاب هذا الأدب، يحسون في قرارة أنفسهم بالضعة، [2]ويتجرعون مرارة الإحساس، بأن أدبهم محلي، ليس له رواج إلا في بيئاتهم المحدودة.[3]

ولقد يلفت النظر أن قطب الدعاة إلى العامية في نصف القرن الماضي، وهو "سلامة موسى"، لم يكتب واحدا من مؤلفاته، أو يسطر كلمة في مقالاته، باللغة التي كان يدعو إليها. فهل ترى أقسى من هذا على نفوس هؤلاء الحاقدين الحاسدين؟![4]

إنه من الغريب حقا أن يبحث[5] بعض الناس عن لغة أخرى غير الفصحى، لتحل محلها -على زعمهم- في توحيد شعوب الأمة العربية، ويرون في هذه العامية أملهم في أن تحمل لواء الأدب، وتتسع لمستحدثات الحضارة. فأية عامية تلك التي يريدونها؟ أهي عامية مصر، أم عامية الجزيرة العربية، أم عامية العراق، أم عامية سوريا، أم عامية المغرب، أم عامية السودان؟ وفي مصر مثلا: أهي عامية الصعيد، أم عامية الوجه البحري، وفي الوجه البحري: أهي عامية الشرقية، أم المنوفية، أم البحيرة؟ إن هذا لهو الضلال المبين!

---

[1] وليعرف أبناء اللغة العربية، أن محاولة رفع مكانة العامية، لتحل محل اللغة الأدبية، إنما

[2] هو شعار مدرسة ضالة في أمريكا،

[3] هو شعار مدرسة ضالة في أمريكا،

[4] هو شعار مدرسة ضالة في أمريكا،

[5] هو شعار مدرسة ضالة في أمريكا،

وليعرف أبناء اللغة العربية، أن محاولة رفع مكانة العامية، لتحل محل اللغة الأدبية، إنما هو شعار مدرسة ضالة في أمريكا، لم يرض عنها جمهرة علماء اللغة في العالم.[1]

وهذا هو "ماريو باي" يرد عليهم فيقول1: "شق الجيل الجديد من اللغويين في أمريكا، عصا الطاعة على النحو التقليدي، وبدءوا يدعون للمبدأ الذي ينادي بأن الصيغة التي يستخدمها الناس، هي الصيغة اللغوية الصحيحة. وقد صار شعار هذه المدرسة: [2]

"إن اللغة الحقيقية، هي اللغة التي يستخدمها الناس فعلا، لا اللغة التي يعتقد بعضهم أن على الناس أن يستخدموها". [3]

ولكن الصيغة التي يستخدمها الناس، لها مشكلاتها الخاصة بها، فأية صيغة هذه؟ ومن الذي يستخدمها؟ حتى في الدول التي يظهر للناس أنها تستخدم لغة موحدة، هناك مستويات مختلفة لاستخدامها، كما تختلف اللهجات المحلية، باختلاف المناطق التي تستخدمها".[4]

أخذ، وأن استخدام العامية لن يقطع الصلة بيننا وبين الفصحى. ولقد كذبوا في هذا وزيفوا وضللوا، فهم يعرفون تماما أن اللاتينية مثلا، كانت هي اللغة الأدبية في إيطاليا وفرنسا وأسبانيا في العصور الوسطى، وكانت العاميات المنتشرة في هذه البلاد،

هي اللهجات الإيطالية والفرنسية والأسبانية، وهي عاميات لاتينية، تشبه العاميات العربية في صلتها بالفصحى. وقد أدى استخدام الأدباء والشعراء لهذه العاميات بعد ذلك، في إيطاليا وفرنسا وأسبانيا، وتركهم اللغة اللاتينية الأدبية الأم، إلى موت هذه اللغة،

وانسلاخ العاميات عنها، وتكون اللغات الإيطالية والفرنسية والأسبانية، وهذا هو ما يريده دعاة العامية، وهو أن تتفكك لغتنا إلى لغات شتى، في أرجاء الوطن العربي.

وخلاصة القول أنه لا يحق لنا، أن نخلط الفصحى بالعامية، بدعوى أنها تمت إليها بصلة، فإن هذه لغة وتلك لغة أخرى، فمن ضاق بالفصحى من هؤلاء الأفاقين، فلا عليه أن يستخدم عاميته في أحاديثه وكتاباته، غير أنه لن

---

[1] أما هذا الخط الذي نكتب به لغتنا العربية، منذ مئات السنين، فلا شك في أنه خط غير مبرأ من العيوب، فالهمزة فيه لها مشاكل

[2] بأن هذه العامية هي والفصحى سواء

[3] بأن هذه العامية هي والفصحى سواء

[4] بأن هذه العامية هي والفصحى سواء

ينتزع منها شهادة بأن هذه العامية هي والفصحى سواء. وإنا لهم بالمرصاد، والله الموفق.

علاقة الجزء بالكل:

والألف المقصورة كذلك، يرونها مرة بالألف، مثل: "دعا"، وأخرى بالياء، مثل: "سعى". وهناك حروف تكتب ولا تنطق، مثل: اللام الشمسية، والألف التي توضع أمام واو الجماعة. وحروف تنطق ولا تكتب، كحروف المد في: هذا، وهذه، وهؤلاء، ولكن، وذلك، وغيرها.

وغير هذا وذاك، هناك تشابه محير للطفل، في بعض أشكال الحروف، كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، وغيرها، إذ نفرق بين كل مجموعة من هذه المجموعات المتشابهة، بالنقط المفردة والمثناة والمثلثة، من فوق الحرف أو تحته، كما أن الكلمة إذا أهمل ضبطها بالشكل، صارت في بعض الأحيان لغزا، لا يحله إلا فهم المعنى أولا، لكي يقرأ القارئ قراءة سليمة.[1]

هذا وغيره، من الأمور المعوقة للقراءة والكتابة عند النشء، جعلت فريقا من الناس يحاول إصلاح هذا الخط وتيسيره، وشاركت المجامع العلمية في هذا الميدان، فأعلن مجمع اللغة العربية بالقاهرة،

قبل حوالي ربع قرن من الزمان، عن مكافأة مالية سخية، لمن يتقدم بمشروع مبرأ من العيوب لإصلاح هذا الخط، وتقدم الكثيرون من العلماء وأشباه العلماء ببحوثهم واقتراحاتهم، ولم يصل واحد منهم إلى حل مقبول لهذه المشكلة العويصة.[2]

ومن قبل، أحس سلفنا الصالح، رضوان الله عليهم، بحاجة هذا الخط إلى الإصلاح؛ لأن العرب ورثوه عن النبط جثة هامدة؛ إذ كان يخلو من رموز الحركات القصيرة. وكان أول من فكر في إصلاح هذه الناحية: "أبو الأسود الدؤلي" الذي جعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والضمة نقطة على يسار الحرف. وكانت هذه النقط تكتب.

---

[1] أحس سلفنا الصالح،

[2] المرجع نفسه

التضاد:

بحبر مخالف لنقط الباء والتاء والثاء، وغيرها من الحروف المنقوطة، حتى لا تختلط بها. ثم جاء "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، فوضع رموز الشكل التي نعرفها اليوم، وهي: الضمة والفتحة والكسرة، بل كان هو الذي وضع كذلك: رمز الهمزة والشدة، والسكون، والمدة والوصل، وغير ذلك.[1]

هذا هو تاريخ المشكلة، وفي رأيي أن أي تفكير في إصلاح هذا الخط في العصر الحاضر، يجب ألا يبتعد كثيرا عن نماذجه الحالية، فقد ذاع هذا الخط وانتشر، وكتب به تراث ضخم، فأي تفكير في إصلاح عيوبه، [2]

لا يصح أن يغفل هذا التراث، فما بالنا إذا رأينا من يدعو إلى هجره تماما، بين الجيل الذي يتعلم هذا الخط، وتراثنا العربي بكامله. وهذا هو ما يريده أعداء العربية.

وفي الحقيقة، ليس خطنا العربى بدعا بين الخطوط في مشاكله، فالخط الفرنسي مثلا يعاني من عيوب خطيرة، تتمثل في أن به الكثير من الحروف التي لا تنطق، إلى جانب الدلالة على نطق معين بصور مختلفة من الرموز.

ومع ذلك يقول "فندريس" أحد علماء اللغة الفرنسيين، عن محاولات إصلاح هذا الخط الفرنسي1: "فإذا قمنا بإصلاح شامل دفعة واحدة، كنا قد استبدلنا مكان اللغة المكتوبة، [3]

التي تعودنا عليها، لغة كتابية أخرى جديدة، ويترتب على هذا أن نطرح وراء ظهرنا دفعة واحدة، جميع المطبوعات التي نشرت بالفرنسية منذ قرون، وهو أمر مستحيل، هذا إلى أن مثل ذلك العمل، يوجب على جيل أو جيلين من الفرنسيين، أن يتعلموا.[4]

---

[1] اللغة لفندريس 413.

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

[4] المرجع نفسه

العربية الفصحى لها ظرف خاص، لم يتوفر لأية لغة من لغات العالم. وهذا الظرف يجعلنا نرفض ما ينادي به[1] بعض الغافلين -عن حسن نية، أو سوء نية أحيانا- من ترك الحبل على الغارب للعربية الفصحى، لكي تتفاعل مع العاميات، تأخذ منها وتعطي، كما يحدث في اللغات كلها.[2]

حقا أن اللغة كائن حي، تتطور على ألسنة المتكلمين بها، فينشأ من هذا التطور، اختلاف بين لغة عصر والعصر الذي سبقه. وهنا يحدث الصراع بين أنصار الشكل القديم وأنصار الشكل الجديد، وبعد فترة يصبح قديما ما كان بالأمس جديدا، فيتصارع مع جديد آخر، وتضمحل لغة العصر الأسبق أو تندثر. غير أن كل جديد لا يظهر فجأة،[3]

ولا يقضي على القديم بين يوم وليلة، بل يظل الصراع بينهما لفترة قد تطول أو تقصر، غير أن الانتصار يكون في النهاية للشكل الجديد، تلك سنة الحياة، [4]وتاريخ اللغات جميعها يشهد بهذا، ولا نعرف لغة على ظهر الأرض، جمدت على شكل واحد مئات السنين.

غير أن العربية الفصحى، لها كما قلنا، ظرف لم يتوفر لأية لغة من لغات العالم، ذلك أنها ارتبطت بالقرآن الكريم، منذ[5] أربعة عشر قرنا، ودون بها التراث العربي الضخم، الذي كان محوره هو القرآن الكريم، في كثير من مظاهره.[6]

وقد كفل الله لها الحفظ ما دام يحفظ دينه[7]، فقال عز وجل: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} .

---

[1] الخصائص 1/ 357-369.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه.
[4] المرجع نفسه.
[5] المرجع نفسه.
[6] المرجع نفسه.
[7] المرجع نفسه.

1. هذا هو السر الذي يجعلنا لا نقيس العربية الفصحى، بما يحدث في اللغات الحية المعاصرة، فإذا أقصى عمر هذه اللغات في شكلها الحاضر، لا يتعدى قرنين من الزمان، .
2. فهي دائمة التطور والتغير، وعرضة للتفاعل مع اللغات المجاورة، تأخذ منها وتعطي، ولا تجد في كل ذلك حرجا؛ لأنها لم ترتبط في فترة من فترات حياتها بكتاب كريم، كما هي الحال في العربية.
3. ولكن هل معنى هذا كله، أن العربية الفصحى لغة جامدة، تحجرت عبر عصور بادت وانقرضت، وفصل بيننا وبينها مئات السنين، مع أن طابع الحياة التجدد والتغير، والعالم يصحو كل يوم على جديد، في العلم والفن والسياسة والاجتماع؟![1]
4. نقول نحن في الرد على هذا التساؤل، الذي قد يخطر في ذهن بعض الناس: إن العربية الفصحى تحمل في طبيعة تكوينها عنصر التجدد والحياة، إن أفاد أهلها من منهجها العظيم في القياس، والاشتقاق، والنحت، والتعريب.

فلا حجر على أي مستخدم للفصحى، يصوغ جملا عربية، تشبه في نظامها جمل العرب، في موقع مفرداتها، وأبنية كلماتها، ودلالة ألفاظها، وإن لم تكن تلك الجمل بعينها مما قاله العرب.[2]

وقد أحسن ابن جني حين عقد في كتابه: "الخصائص" فصلا،

[1] المرجع نفسه
[2] المرجع نفسه

6_ وهذا النوع من الاشتقاق قياسي؛ إذ لا يعقل أن يسمع عن أصحاب اللغة، جميع المشتقات في كل مادة من مواد اللغة،

التنافر:

فكثير من تلك الصيغ، التي يجوز اشتقاقها لا وجود لها فعلا في نص صحيح من نصوص اللغة، فهناك فرق كبير بين ما يجوز لنا اشتقاقه من صيغ، وما اشتق فعلا، واستعمل في أساليب اللغة المروية عن العرب، فليس من الضروري أن يكون لكل فعل اسم فاعل، أو اسم مفعول، رويا لنا في نصوص اللغة، فربما لا يحتاج المتكلم أو الكاتب إلى كليهما من فعل من الأفعال،

فالمشتقات تنمو وتكثير حين الحاجة إليها، وقد يسبق بعضها بعضا في الوجود، ولهذا يجدر بنا ألا نتصور أن الأفعال أو المصادر،

حين عرفت في نشأتها، عرفت معها مشتقاتها، فقد تظل اللغة قرونا، وليس إلا الفعل وحده، أو المصدر وحده، حتى تدعو الحاجة إلى ما يشتق منهما.

ويخالف في هذا بعض قدامى اللغويين العرب، فيرون أنه لا قياس على كلام العرب في الاشتقاق، وأن كل كلام العرب توقيف.

المبحث الثاني

الكلمات الأساسية والهامشية في النظرية

نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه؛ لأن في ذلك فساد اللغة، وبطلان حقائقها"1.

وفي هذا القول غلو وإسراف في منع القياس على ما اشتقه العرب. ومن أتباع هذا الرأي في العصر الحاضر، أولئك الذي يخطئون استخدام: "تكاتف" بمعنى: تعاون، أي وضع كتفه إلى جانب كتف زميله، صنع من يتعاون مع غيره في حمل شيء ثقيل، فهم يخطئون هذه الاشتقاق؛ لأنه لم يرد في هذه الكلمة عن العرب القدماء، وما دروا أن الاشتقاق مذهب من مذاهب العربية، الذي يجدد شبابها على مر الزمن، وأنه قياسي كما ذهب إلى ذلك جمهور اللغويين.[1]

والنحت ضرب من ضروب الاشتقاق في اللغة، وهو أن تعتمد إلى كلمتين، أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها. ولأبي الحسين أحمد بن فارس، اليد الطولى في هذا الموضوع، فهو إمام القائلين بالنحت بين اللغويين القدامي؛ إذ يقول: "واعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت.[2] ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان، وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ"2.

ويذكر ابن فارس، أن الخليل بن أحمد سبقه في هذا الرأي، وأنه يسير على منهجه في ذلك، فيقول: "والأصل في ذلك ما ذكره الخليل، من قولهم: حيعل الرجل، إذا قال:[3] حي على. ومن الشيء الذي كأنه متفق عليه قولهم: عبشمي، وقوله:

---

[1] مقاييس اللغة 1/ 328.

[2] المرجع نفسه

[3] الصاحبي 67.

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا1

ولا شك في أن السير على نهج الفصحى في النحت، يعين على ترجمة كثير من المصطلحات العلمية الكثيرة، التي لا تؤدي العربية معناها عادة إلا بكلمتين أو أكثر، كقولنا في العصر الحاضر: "الدبابات البرمائية" بدلا من "البرية المائية" مثلا. وهذا طريق آخر من طرق تجديد العربية.

أما "التعريب"، فإنها كلمة تطلق على العملية التي تجرى على الكلمات الأجنبية، حين يدخلها العرب إلى لغتهم، ويعني هذا أن تلك الكلمات المستعارة في العربية، لم تبق على حالها تماما، كما كانت في لغاتها،
وإنما حدث فيها أن طوعها العرب لمنهج لغتهم، في أصواتها وبنيتها وما شاكل ذلك. [1]
وليس هذا الأمر بدعا في العربية، إذ تخضع في الغالب الكلمات المقتبسة، للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبسها، فينالها كثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها، وتبعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة.[2]

وكان هذا دأب العرب في جاهليتهم، تجري على ألسنتهم بعض الألفاظ، التي يحتاجون إليها، من لغات الأمم المجاورة لهم، بعد أن ينفخوا فيها من روحهم العربية، ويتلقفها الشعراء منهم، فيدخلونها في أشعارهم وأرجازهم.
وقد طال الأمد على كثير من هذه الألفاظ في الجاهلية، وألف الناس استعمالها وصارت جزءا من لغتهم، وربما نسوا أصلها في كثير من الأحيان، وجاء القرآن الكريم، فأنزله الله تعالى بهذه اللغة العربية، التي أصبح بعض.[3]

[1] انظر: فصول في فقه العربية 302-303.
[2] المرجع نفسه
[3] المرجع نفسه

هذا المعرب من مقوماتها، فجاء فيه شيء من تلك الألفاظ، التي عربها القوم من لغات الأمم المجاورة.

وكان السلف الصالح من الصحابة والتابعين، يدركون ذلك تماما، فقد "روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم، في أحرف كثيرة "من القرآن الكريم" أنه من غير لسان العرب، مثل: سجيل، والمشكاة، واليم، والطور، وأباريق، وإستبرق، وغير ذلك 1".

ولكن قول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} وقوله تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} ، جعل طائفة من مفكري الإسلام، تذهب إلى إنكار وقوع المعرب في كتاب الله، فهذا أبو عبيدة معمر بن المثنى، يقول: "من زعم أن في القرآن لسانا سوى العربية، فقد أعظم على الله القول".[1]

وقد وازن أبو عبيد القاسم بن سلام، بين رأي شيخه أبي عبيدة، ورأي السلف الصالح، وانتهى إلى القول بعربية هذه الألفاظ، بعد أن عربتها العرب، فقال: "فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب وذهب هذا إلى غيره، وكلاهما مصيب إن شاء الله، وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه. فهي عربية في هذا الحال، أعجمية الأصل"1.

ولكن الشيخ أحمد محمد شاكر، يواصل في العصر الحديث، حملة أبي عبيدة في القديم، على من يقول بوقوع المعرب في القرآن الكريم، فقد راح يتعقب الجواليقي في كتابه: "المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، ويحاول أن يعثر على اشتقاق عربي للكلمات التي ذكرها الجواليقي[2].

[1] المعرب للجواليقي 5 وانظر فصل التعريب في كتابنا: فصول في فقه العربية 358-368.
[2] المرجع نفسه

في هذا الكتاب، معتسفا الطريق في محاولاته تلك تارة، وغافلا عن سنن اللغات في الاقتراض عن غيرها تارة أخرى.

وتعصب الشيخ في هذه القضية لا مبرر له؛ إذ الكلمة المعربة تصبح - كما قلنا من قبل- عربية، باستعمال العرب إياها على مناهجهم في لغتهم، غير أن ما دعا العلماء إلى القول بعدم أصالتها في العربية،

أنها تدل على شيء لم يكن له وجود في الأصل، في البيئة العربية، وإنما هو وافد مع اسمه إلى تلك البيئة، كما وفدت علينا في العصر الحديث كلمات مثل: "تليفون، وراديو، وتليفزيون، مع أجهزتها التي سميت بها؛ لأن المفردات التي تقتبسها لغة ما، عن غيرها من اللغات،

يتصل معظمها بأمور قد اختص بها أهل هذه اللغات، أو بروزا فيها، أو امتازوا بإنتاجها أو كثرة استخدامها، فمعظم ما انتقل إلى العربية من المفردات الفارسية واليونانية، يتصل بنواح مادية أو فكرية، امتاز بها الفرس واليونان، وأخذها عنهم العرب.

وهكذا نرى أنه من العبث إنكار وقوع المعرب في العربية الفصحى والقرآن الكريم.

وقد وقف اللغويون العرب بالتعريب، عند عصور الاحتجاج، وهي تلك الفترة السعيدة، التي تشمل الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بني أمية، وتعد بجميع ما فيها عربية فصحى، وما عداها مما جاء بعدها مولد لا يصح، يستوي في هذا التطور والتعريب الجديد.

وتقوم من آن لآخر صيحات، تنادي بأن نسير على طريقة العرب، في تعريب ما نحتاج إليه من ألفاظ اللغات المعاصرة، ومن هؤلاء عبد القادر المغربي، الذي ألف في ذلك كتابا سماه: "الاشتقاق والتعريب". وتتلخص فكرته، في أن الكلمات الدخيلة الدالة على الأحداث والمعاني لا تعتبر فصيحة، ولا يكون استعمالها من الحسن في شيء، وذلك لأن في اللغة ما يسد مسدها. ولكن هناك اختراعات، أوجدها قوم من غير أبناء لغتنا، ووضعوا لها أسماء: اخترعوا: الأوتوموبيل مثلا، وسموه بهذا الاسم، فنحن معشر العرب نأخذه ونأخذ اسمه. كما أخذ أسلافنا المنجنيق واسمه من لغة اليونان.

المبحث الثالث
الحقول الدلالية المزايا والانتقادات

مزايا الحقول الدلالية

استخدمه المولدون في مختلف العصور، وما أدخله بعض المحدثين في العصر الحاضر، أو يُرى إدخاله في اللغة العربية، من كلمات أجنبية تتعلق بالمخترعات، أو بالمصطلحات العلمية والفنية، فقد رأى مجمع اللغة العربية عدم جواز استعماله؛ لأن في العربية غنية عنه، ولأن في بطون معجماتها مئات الألوف من الكلمات المهجورة، الحسنة النغم والجرس، الكثيرة الاشتقاق، مما يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة، بدون حدوث اشتراك؛ لأن بعضها من مراقد الإهمال والنسيان، يصيرها كأنها موضوعة وضعا جديدا.

وقد عُني المجمع بتطبيق قراره هذا، فوضع عددا كبيرا من الأسماء العربية لمسميات حديثة، جرت العادة باستخدام كلمات أجنبية في التعبير عنها. غير أنه قد احتاط للحالة التي قد تدعو فيها ضرورة قاهرة، إلى استخدام لفظ أعجمي في الشئون العلمية والفنية، ويتعذر إيجاد لفظ عربي يحل محله، فأجاز في هذه الحالة فقط، استخدام اللفظ الأعجمي، بعد صقله بالأساليب الصوتية العربية. وإليك نص قراره في هذا الموضوع: "يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة، على طريقة: العرب في تعريبهم".

وفي رأيي أن اللغة لا تفسد بالدخيل بل حياتها في هضم هذا الدخيل لأن مقدرة لغة ما، على تمثل الكلام الأجنبي، تعد مزيّة وخصيصة لها، إن هي صاغته على أوزانها وصبته في قوالبها، ونفخت فيه من روحها.[1]

والحق أن مشكلة تعريب ألفاظ العلم ومستحدثات الحضارة، هي مشكلتنا الحقيقية في العصر الحديث. ومجامعنا العلمية لم تستطع حتى الآن، معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة، فإنها تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان، وتستخدمه العامة والخاصة، وتنشره وسائل الأعلام المختلفة، ثم تسعى بعد فوات الأوان إلى محاربته، والبحث عن بديل له عند العرب القدماء، وبذلك يولد هذا اللفظ ميتا، لاشتهار اللفظ الأعجمي، وشيوعه على الألسنة. وكم من ألفاظ وضعتها المجامع اللغوية لمستحدثات الحضارة، غير أنها لم تتجاوز أبواب هذه المجامع، فمثلا: "المذياع" للراديو، و"المأوى" للوكاندة، و"الخيالة" للسينما و"الطارمة" للكشك،

[1] فقه اللغة 201.

و"الملوحة" للسيمافور، و"المرناة" للتليفزيون، وغير ذلك من الألفاظ، ولدت ميتة لهذا السبب الذي ذكرته.

ولو أننا سمينا مستحدثات الحضارة بأسماء عربية، واصطلحنا على هذه التسمية أو تلك، عند أول ظهور هذا المستحدث الحضاري أو ذاك، وعملت وسائل الإعلام المختلفة عندنا، على ذيوعه وانتشاره، لارتبط في أذهان الناس بمسماه، وقضينا على هذه المشكلة من أساسها. وإنك لتعجب حين ترى الألمان يقومون في لغتهم بمثل ما ننادي به هنا، فمعظم المخترعات الأجنبية، لها عندهم أسماء ألمانية خالصة. وفي قدرتنا النسج على هذا المنوال للحفاظ على عروبة لغتنا، أمام هذا الغزو الهائل من الألفاظ الأجنبية، وفي ذلك حياة للغة، وتجديد لشبابها.

الانتقادات الموجهة لنظرية الحقول الدلالية:

والحق أن مشكلة تعريب ألفاظ العلم ومستحدثات الحضارة، هي مشكلتنا الحقيقية في العصر الحديث. ومجامعنا العلمية لم تستطع حتى الآن، معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة، فإنها تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان، وتستخدمه العامة والخاصة،[1]

وتنشره وسائل الأعلام المختلفة، ثم تسعى بعد فوات الأوان إلى محاربته، والبحث عن بديل له عند العرب القدماء، وبذلك يولد هذا اللفظ ميتا، لاشتهار اللفظ الأعجمي، وشيوعه على الألسنة. وكم من ألفاظ وضعتها المجامع اللغوية لمستحدثات الحضارة،

غير أنها لم تتجاوز أبواب هذه[2] المجامع، فمثلا: "المذياع" للراديو، و"المأوى" للوكاندة، و"الخيالة" للسينما و"الطارمة" للكشك، و"الملوحة" للسيمافور، و"المرناة" للتليفزيون، وغير ذلك من الألفاظ، ولدت ميتة لهذا السبب الذي ذكرته.[3]

---

[1] الحضاري أو ذاك، وعملت وسائل الإعلام المختلفة عندنا، على ذيوعه وانتشاره، لارتبط في أذهان الناس بمسماه، وقضينا على هذه المشكلة من أساسها. وإنك لتعجب حين ترى الألمان يقومون في لغتهم بمثل ما ننادي به هنا، فمعظم المخترعات الأجنبية، لها عندهم أسماء ألمانية خالصة. وفي قدرتنا النسج على هذا المنوال للحفاظ على عروبة لغتنا، أمام هذا الغزو الهائل من الألفاظ الأجنبية، وفي ذلك حياة للغة، وتجديد لشبابها.

[2] وقضينا على هذه المشكلة من أساسها.

[3] وقضينا على هذه المشكلة من أساسها.

يقوم البحث العلمي في الوقت الحاضر، على أسس علمية متعارف عليها، وسأقتصر هنا على جانب واحد منها، وهو جانب مصادر البحث، لما لهذا الموضوع من أهمية كبرى في النتائج

التي يصل إليها الباحث في بحثه، ولارتباطه من جانب آخر بموضوع الخط العربي، الذي أصيب بداء التصحيف والتحريف، منذ أول نشأته، بسبب تشابه أكثر حروف الهجاء العربية،

واختلاف أماكن النقط وعددها.

لذلك، فإن أي باحث في العلوم الإنسانية، يجب -في رأيي- أن يكون على قدر من الخبرة بتحقيق النصوص، حتى لا يثق في المصدر الذي يعتمد عليه وثوقا مطلقا.

وقد ارتبطت في الأذهان، فكرة تحقيق النص بإعداده للنشر، وليس الأمر كذلك تماما، بل إن أي باحث في الدراسات الإنسانية مطالب بتحقيق النص الذي يستنبط منه نتائج معينة،

قبل أن يقدم على استنباط هذه النتائج، وليس من اللازم أن يكون ذلك النص مخطوطا، فكثير من الكتب المطبوعة التي بين أيدينا، لا تفترق كثيرا عن المخطوطات؛ إذ إن الذين تولوا طبعها ونشرها،

طائفة من الوراقين وبعض الأدعياء، الذين لا يدرون عن فن تحقيق النصوص شيئا، ولذلك جاءت هذه المطبوعات في كثير من الأحيان مليئة بالتصحيف والتحريف، نصوصها مضطربة مشوشة، تبعد كثيرا عن الأصل الذي كتبه مؤلفوها.[1]

[1] علم الدلالة

الفصل الثالث

الحقول الدلالية وتطبيقها في المعاجم

للباحث أن يكتفي بالمصادر الثانوية في الموضوع، وهي التي تستقي معلوماتها من مصادر أقدم منها، فإذا ذكر أحد اللغويين المحدثين قولا نقله عن "المزهر" للسيوطي مثلا، فإن على الباحث أن يرجع إلى كتاب "المزهر" نفسه،

فإذا رأي السيوطي ينقل هذا القول عن ابن جني مثلا، فإن عليه أن يبحث عن هذا النص في كتب ابن جني، التي حفظتها لنا الأيام، ويعد ذلك في كثير من الأحيان مهمة صعبة، إلا إذا نص السيوطي مثلا على اسم كتاب ابن جني، كالخصائص، أو سر صناعة الإعراب، أو غير ذلك.

وكلما عثر الباحث على النص الواحد في كتب متعددة، كان أوثق لهذا النص؛ لأن العبارة قد تصاب بتحريف في أحد المصادر، فيقومها المصدر الثاني، ويكفي للتدليل على هذا مراجعة النص الذي اقتبسه السيوطي في القبائل التي تؤخذ عنها اللغة، من كتاب الألفاظ والحروف لأبي نصر الفارابي1 في كتابيه: "المزهر" و"الاقتراح" ومقارنة كل واحد منهما بالآخر، حتى يتبين لنا صدق هذا القول:

ففي المزهر: " ... فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام، لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد، لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرءون بالعبرانية، ولا من تغلب واليمن، فإنهم كانوا

المبحث الأول

معاجم الحقول الدلالية في التراث الغربي

وفي الاقتراح: " ... فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام، فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط، ولا من قضاعة، ولا من غسان،

ولا من إياد؛ فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرءون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب ولا النمر؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية،

ولا من بكر؛ لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس، ولا من عبد القيس؛ لأنهم كانوا سكان البحرين، مخالطين للهند والفرس، ولا من أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلا لمخالطتهم للهند والحبشة"1.

وهكذا نرى من مقارنة النصين في كل من "المزهر" و"الاقتراح" أن كلمة: "اليمن" وكلمة: "للقبط" في المزهر، تحريف لكلمتي: "النمر" و"للنبط" وهما في كتاب "الاقتراح". وصحتهما أوضح من أن يساق عليها الدليل.[1]

وقد يكون النص موجودا في كتب متعددة، غير أنه منقول فيها كلها عن كتاب واحد محرف، وحينئذ لا يغني التعدد هنا شيئا.[2] ومن أمثلة ذلك نص المزهر المحرف في الموضع السابق، الذي أخذه بتحريفه دون فطنة إلى ذلك، كل من الشيخ محمد علي الدسوقي في كتابه: تهذيب الألفاظ العامية "ص42"، والمستشرق أوجست فيشر في كتابه: المعجم اللغوي التاريخي "ص12-13"، والأستاذ عبد الوهاب حمودة في كتابه: القراءات واللهجات "ص29"، والدكتور مهدي المخزومي في كتابه: مدرسة الكوفة "ص54"، والدكتور صبحي الصالح في كتابه: دراسات في فقه اللغة "ص114"، والدكتورة بنت الشاطيء في كتابها: لغتنا والحياة "ص32" والأستاذ

---

[1] تهذيب الألفاظ العامية "ص42

[2] المعجم اللغوي التاريخي "ص12-13"،

أحمد عبد الغفور عطار في كتابه: الفصحى والعامية "ص28" والدكتور إبراهيم السامرائي في كتاب: العربية بين أمسها وحاضرها "ص22".

وخلاصة القول أن الباحث إذا وجد في المصادر الثانوية ما يحتاجه، فعليه أن يرجع به إلى المصادر الأصلية، ليتحقق من صحته. وقد عودتني التجارب الكثيرة أن العودة إلى المصادر الأصلية ضرورية جدا؛ لأن كثيرا من هذه المصادر الثانوية، قد تسيء فهم المصدر الأصلي أحيانا، أو يصيبها التصحيف والتحريف أحيانا أخرى.[1]

وسأضرب هنا بعض الأمثلة من تجاربي في بحوثي المختلفة:
فقد رأيت في كتاب: "رابين" عن اللهجات القديمة في غربي الجزيرة العربية النص التالي1: " The dialect of Kab'za "sic is reported to have
."Pronounced saq instead of saq "leg" Mukhassas. 52
وترجمته: "يُروى عن قبيلة كبعز أنها كانت تنطق: سأق بدلا من ساق "المخصص 2/ 52".

وكان من الممكن أن اقتبس هذا النص، للاستشهاد به على أنه إلى جانب قبيلة طيئ، توجد قبيلة أخرى تسمى قبيلة "كبعز" تهمز الكلمات التي لا تستحق الهمز أصلا، وهو ما يسمى لدى علماء الغرب:[2]
وأسميه أنا Overcorr ectness: أو Hyperurb anismus
بالحذلقة أو المبالغة في التفصح2، فإن الإحساس بأن نطق كلمة: "راس" أو "ياكل" أو غيرهما، نطق[3] عامي يقابل النطق الفصيح: "رأس" و"يأكل" هذا

[1] "المخصص 2/ 52".
[2] المرجع نفسه
[3] المرجع نفسه

أولا الطريقة الشكلية:

الإحساس كان يقود أحيانا إلى الاعتقاد بأن حروف المد الأصلية، مثل: "ساق" و"باز" و"موقد" "من أوقد" نطق عامي، وأن الفصيح فيه: "سأق" و"بأز" و"مؤقد" عن طريق المبالغة في التفصح.

أقول: كان من الممكن أن اقتبس نص Rabin السابق، دليلا على أن قبيلة "كبعز" تبالغ في التفصح في ناحية الهمز، تماما مثل قبيلة طيئ، التي اشتهر عنها أنها تقول: "السؤدد" بدلا من:

"السودد" "وهو من السيادة، وفعله: ساد يسود، فأصله الواو لا الهمز" غير أن المنهج العلمي يحتم على المرء هنا أن يرجع إلى المصدر الرئيسي، الذي أخذ عنه Rabin هذه النقطة، وهو كتاب "المخصص" لابن سيده "2/ 52: 7"،

وبالرجوع إليه وجدت النص فيها كما يلي: "أما قراءة من قرأ: وكشفت عن سأقيها، فإنه همز، لمشابهة الألف الهمزة، وقيل: هي لغة كبأر"، أي أن همز كلمة: "سأق" لغة من اللغات العربية، تماما مثل همز كلمة: "بأز" عند من يهمزها بدلا من: "باز" بمعنى: صقر.[1]

الإحساس كان يقود أحيانا إلى الاعتقاد بأن حروف المد الأصلية، مثل: "ساق" و"باز" و"موقد" "من أوقد" نطق عامي، وأن الفصيح فيه: "سأق" و"بأز" و"مؤقد" عن طريق المبالغة في التفصح.
أقول: كان من الممكن أن اقتبس نص Rabin السابق، دليلا على أن قبيلة "كبعز" تبالغ في التفصح في ناحية الهمز، تماما مثل قبيلة طيئ، التي اشتهر عنها أنها تقول: "السؤدد" بدلا من: "السودد" "وهو من السيادة، وفعله: ساد يسود، فأصله الواو لا الهمز" غير أن المنهج العلمي يحتم على المرء هنا أن يرجع إلى المصدر الرئيسي، الذي أخذ عنه Rabin هذه النقطة، وهو كتاب "المخصص" لابن سيده "2/ 52: 7"، وبالرجوع إليه وجدت النص فيها كما يلي: "أما قراءة من قرأ: وكشفت عن سأقيها، فإنه همز، لمشابهة الألف الهمزة، وقيل: هي لغة كبأر"، أي أن همز كلمة: "سأق" لغة من اللغات

[1] "المخصص" لابن سيده "2/ 52: 7"، وبالرجوع إليه وجدت النص فيها

العربية، تماما مثل همز كلمة: "بأز" عند من يهمزها بدلا من: "باز" بمعنى: صقر.
والذي أوقع Rabin في هذا الخطأ، أنه قرأ العبارة فيما يبدو: "وقيل هي لغة كبأز"، وعندما نقلها بحروفه اللاتينية، استبدل بالرمز المصطلح عليه بين المستشرقين لكتابة الهمزة، وهو: "د" رمز العين المصطلح عليه عندهم، وهو رأس عين صغيرة ">" سهوا منه، وبذلك صارت الكلمة بالحروف اللاتينية: kabaz غير أن Rabin قد شك في وجود قبيلة عربية بهذا الاسم، وهو ما دعاه إلى أن يضع بعدها بين قوسين كلمة: sic ومعناها باللاتينية: "كذا وردت الكلمة، ولم أتبين وجهها".
وهكذا يتبين لنا بالطريق العملي، كيف أن الرجوع إلى المصادر الأساسية، ضروري لتصحيح الخطأ، الذي تقع فيه المصادر الثانوية أحيانا.
، أنه قرأ العبارة فيما يبدو: "وقيل هي لغة كبأز"، وعندما نقلها بحروفه اللاتينية، استبدل بالرمز المصطلح عليه بين المستشرقين لكتابة الهمزة، وهو: "د" رمز العين المصطلح عليه عندهم، وهو رأس عين صغيرة ">" سهوا منه،[1]

وبذلك صارت الكلمة بالحروف اللاتينية: kabaz غير أن Rabin قد شك في وجود قبيلة عربية بهذا الاسم، وهو ما دعاه إلى أن يضع بعدها بين قوسين كلمة: sic ومعناها باللاتينية: "كذا وردت الكلمة، ولم أتبين وجهها".
وهكذا يتبين لنا بالطريق العملي، كيف أن الرجوع إلى المصادر الأساسية، ضروري لتصحيح الخطأ، الذي تقع فيه المصادر الثانوية أحيانا.

[1] الهمزة، وهو: "د" رمز العين المصطلح عليه عندهم، وهو رأس عين صغيرة ">" سه

وترجمة العبارة: "ويحكي الفهرست أيضا أنه "أي الكسائي" كان يحضر مجلس معاذ الهراء، وكان سائر الحاضرين يرتدون الحلل على العري، أما هو فكان يرتدي وحده كساء أحمر".

وإذا راجعنا نص الفهرست، وجدنا فيه ما يلي: "وإنما سمي الكسائي؛ لأنه كان يحضر مجلس معاذ الهراء، والناس عليهم الحلل، وعليه كساء ورداء"2، ويهمنا هنا العبارة الأخيرة،

وهي التي فهمها Flugel خطأ، والظاهر أنه قرأ كلمة: "ورداء" "التي كتبت في مخطوطة الفهرست، التي كان يستخدمها، بلا همزة": "وَرْدًا"، وفهمها على أنها صفة للكساء، أي أنه كساء في لون الورد، فيكون أحمر اللون، وفاته أنه لو كان الأمر كذلك، لوجب أن تكون العبارة: "وعليه كساء وردي"!

ومن أمثلة المصادر الثانوية المضرة، ما يوجد في كتاب: "إعراب ثلاثين سورة" لابن خالويه، من قوله: "قال عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الحيوان: والتين والزيتون:

دمشق وفلسطين"1، فقد يظن من يكتفي بهذا النص، أن الجاحظ يفسر التين والزيتون بهذا التفسير، غير أن من يبحث عن هذا في كتاب الحيوان، يجد الجاحظ يحكي هذا الرأي عن غيره،

ويرفضه ويهزأ به بشدة، فيقول: "وقد قال الله عز وجل: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ} ، فزعم زيد بن أسلم أن التين دمشق، الزيتون فلسطين، وللغالية في هذا تأويل أرغب بالعترة عنه، وعن ذكره وقد أخرج الله تبارك وتعالى الكلام مخرج القسم، وما تعرف دمشق إلا بدمشق.

ولا فلسطين إلا بفلسطين"2، ثم مضى الجاحظ بعد ذلك يعدد فوائد التين والزيتون، وقال بعد ذلك: "وليس لهذا المقدار عظمهما الله عز وجل، وأقسم بهما، ونوه بذكرهما".

فأين من يعتمد على هذا النص في مصدره الأصلي، ممن يعتمد على نص مبتور، في مصدر ثانوي، ينسب إلى الجاحظ رأيا لم يقل به؟

ومثل ذلك ما في الفهرست لابن النديم، عند قوله في ترجمة المبرد ما نصه: "قال أبو سعيد رحمه الله: وقد نظر في كتاب سيبويه في عصره جماعة لم يكن لهم كتب عنه، يعني المبرد، مثل أبي ذكوان القاسم بن إسماعيل ... "3 وذكر شخصين آخرين هما عسل بن ذكوان وأبو يعلى بن أبي زرعة.

لم يؤلفوا كتبا أخذوا مادتها عن المبرد، فإن ذلك كله خطأ؛ إذ إنه ما قال أحد إن هؤلاء الثلاثة كانوا من تلامذة المبرد.

ويقضي المنهج العلمي في هذه الحالة، أن تبحث المصادر التي اعتمد عليها الفهرست في هذه النقطة، وقد رأينا النص يبدأ بعبارة: "قال أبو سعيد رحمه الله"، فإذا عرفنا أن ابن النديم كان تلميذا لأبي سعيد السيرافي،

وأن هذا الأخير قد ألف كتابا سماه: "أخبار النحويين البصريين"، كان علينا أن نبحث فيه عن النص الذي ذكره ابن النديم في كتابه "الفهرست"، وبالفعل نجد النص في أخبار النحويين البصريين للسيرافي، وفيه: "وقد كان من نظرائه "أي المبرد" في عصره، ممن قرأ كتاب سيبويه على المازني، جماعة لم يكن لهم كنباهته، مثل أبي ذكوان ... وعسل بن ذكوان ... وأبي يعلى بن أبي زرعة"1.

ومن هذه المراجعة للمصدر الأصلي للنص، نعرف أن عبارة: "لم يكن لهم كتب عنه" المذكورة في الفهرست، ليست إلا تحريفا للعبارة الأصلية: "لم يكن لهم كنباهته: ويظهر أن السر في هذا التحريف أن الألف في: "نباهته" قصرت بعض الشيء وكذلك الهاء لم تكن واضحة تماما، فقرئت الكلمة لهذا السبب: "كتب عنه".

مفهوم الكلمة في الحقل المعجمي:

والتحريف، بفكرة تخريج النصوص الشعرية، في النص الذي يراد نشره، فقد سار جلة المحققين من المستشرقين والعرب، على الاستقصاء في هذه المسألة، والتنبيه على جمهرة المواضع التي ورد فيها هذا البيت أو ذاك في المصادر التي بين أيديهم.[1]

وقد يعيب بعض الناس هذا المنهج؛ إذ يرون فيه مبالغة وإسرافا في التخريج، كما ينادي بعضهم بالاكتفاء بمصدر أو بمصدرين، ولا سيما في الشعر المشهور المتداول[2].

وما درى هؤلاء وأولئك أن هذا التخريج المستقصى، قد يفيد باحثا أو محققا، يجد أمامه هذا البيت أو ذاك في سياق نثري غير مفهوم، إما لاختصار مخل في العبارة، وإما لتصحيف أو تحريف،

أصابا هذا النص في كتاب مطبوع أو مخطوط، والوسيلة المأمونة العاقبة في مثل هذه الحالة، هي البحث عن مثل هذا البيت في مصادره المختلفة، لعله يعثر في بعضها على سياقة الخالي من الاضطراب والتشويش.[3]

مثل هذا الباحث أو المحقق، يحمد لهذه الطريقة المستقصية في تخريج الأشعار، أن وضعت أمامه جمهرة مصادر البيت الذي يهمه، ووفرت له كثيرا من الجهد والمشقة.[4]

وهذا مثال واحد يبين مدى صدق هذا القول، ففي شرح قصيدة عدي بن الرقاع، التي نشرها الأستاذ عبد العزيز الميمني1 شرح البيت التالي:
وبها مناخ قلما نزلت به ... ومصمعات من بنات معاها.

---

[1] وما درى هؤلاء وأولئك أن هذا التخريج المستقصى، قد يفيد باحثا أو محققا، يجد أمامه هذا البيت أو ذاك في سياق نثري غير مفهوم، إما لاختصار مخل في العبارة، وإما لتصحيف أو تحريف،

[2] أو ذاك في سياق نثري غير مفهوم

[3] أو ذاك في سياق نثري غير مفهوم

[4] أو ذاك في سياق نثري غير مفهوم

بما يأتي: " ... مصمعات يعني بعذاب ملترفات محدرات سعرات لعله "كذا" أكلها وشربها".

كذا ساق الميمني نص المخطوطة، كما هو بتحريفه، ولم يتبين وجه الصواب فيه، فكتب بعده كلمة: "كذا".

ولو أتيح للأستاذ الميمني أن يعرف مصادر هذا البيت، لرأى في سياق بعضها، ما يعينه على إصلاح هذا التحريف، الذي شوه وجه النص، ففي لحن العوام للزبيدي: "

وقال أبو نصر: أتانا بثريدة مصمعة، إذا رفعها كالصومعة، وحدد رأسها، ويقال: بعرات مصمعات إذا كانت ملتزقات عطاشا فيهن ضمور. وأنشد يعقوب لعدي بن الرقاع: ولها مناخ ... "1 البيت.

وعلى ضوء نص "لحن العوام يمكن إصلاح الخلل الواقع في نص "الطرائف الأدبية" على النحو التالي: "مصمعات يعني بعرات ملتزقات محددات ببعرات لقلة أكلها وشربها".

على أن الاكتفاء بمصدر أو بمصدرين، قد يجر إلى ادعاء خطأ نسبة بيت، وردت في مصادر لم يرها المحقق،

أو القول بتحريف أو تصحيف في رواية، لم يجهد المحقق نفسه في البحث عنها، أو ترك التصحيف والتحريف كما هو، لعثوره عليه مرة أخرى في مصدره الذي اكتفى به.

وقد وقعت أنا في بعض ذلك، عند تحقيقي كتاب: "لحن العوام" للزبيدي؛ إذ ادعيت أن رواية بيت الفرزدق:[1]

وعض زمان يابن مروان لم يدع [2]... من المال إلا مسحتا أو مجرف

محرفة في ديوانه، وأن الصواب: "مجلف"2.

[1] 1 لحن العوام للزبيدي 172.

2 لحن العوام للزبيدي 139.

كتاب "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" أشهر كتب جلال الدين السيوطي اللغوية، بل إنه أشهر كتب فقه اللغة في العربية، جمع فيه مؤلفه حصاد القرون الطويلة،

التي سبقته في الدراسات اللغوية عند العرب، واستوعب فيه كل ما وصلت إليه يده من مؤلفات السابقين،

في القضايا التي أثارها في كتابه، بدءا من حديثه عن أصل اللغة ونشأتها، ومرورا بطرق تحمل

العلم باللغة، ومعرفة الفصيح والمطرد والشاذ والنادر، والمعرب والمولد، وخصائص العربية

في ظواهر الاشتقاق والحقيقة والمجاز، والمشترك والتضاد والترادف، والإتباع والإبدال، والقلب والنحت، والمثنى والمكنى والمبني، والملاحن والألغاز، والأشباه والنظائر.... وانتهاء بالحديث عن آداب اللغوي، ومعرفة ما ينتاب

كتابة اللغة من التصحيف والتحريف، وطبقات اللغويين وأسمائهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وأغلاط الشعراء والرواة وأكاذيب الأعراب، وما إلى ذلك.

ولقد بلغت مصادر السيوطي في هذا الكتاب مائتي مصدر، يعود أقدمها إلى القرن الثاني الهجري، كالعين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وأحدثها إلى الفيروزآبادي المتوفى "سنة 817هـ" قبل السيوطي بحوالي قرن من الزمان.

وقد أتى السيوطي على الكثير من محتويات بعض هذه الكتب، فنقلها إلى مزهره، فقد نقل أكثر ما في كتاب "الإبدال" لابن السكيت، ثم قال: "هذا غالب ما أورده ابن السكيت، وبقيت منه أحرف أخرى، أخرتها

إلى النوع السابع والثلاثين والذي يليه، وفات ابن السكيت ألفاظ جمة مفرقة في كتب اللغة. ومن أهم ما فاته الإبدال بين السين والصاد، نحو: السراط والصراط"1.

ومعنى هذا النص أن السيوطي، لم يكن ينقل ما في مصادره، نقلا عشوائيا، وإنما هو نقل واع يتبع منهجا وتخطيطا بالغ الدقة.

ومثل ذلك أيضا نقله، ما ذكره الفيروزآبادي من أسماء العسل في كتابه: "ترقيق الأسل لتصفيق العسل"، وقوله بعد أن انتهى منه: "قلت: ما استوفى أحد مثل هذا الاستيفاء، ومع ذلك فقد فاته بعض الألفاظ"2، ثم استكمل هذه الألفاظ من أمالي القالي، وأمالي الزجاجي3.

ويشبه هذا أيضا صنيعه مع كتاب "المثنى والمبني" لابن السكيت، فقد نقل منه عشر صفحات كاملة، ثم قال: "هذا ما أورده ابن السكيت في هذا الباب، وقد جمع فأوعى، ومع ذلك فقد فاته ألفاظ"4، وقد استدرك السيوطي هذا الفائت من ديوان الأدب، والغريب المصنف، والجمهرة، وغيرها.

وأحيانا ينقل السيوطي فصولا كاملة من مصادره، كما فعل ذلك حين نقل الفصلين الرابع والخامس من كتاب: "لمع الأدلة" لأبي البركات بن الأنباري "82/ 84" بالحرف الواحد1. وكما فعل في باب: "ذكر ما جاء على فُعالة"؛ إذ نقله كله من "الغريب المصنف" لأبي عبيد، وقال في آخره: "هذا جميع ما في الغريب المصنف"2.

وفي بعض الأحيان يلخص السيوطي ما في مصادره تلخيصا شديدا، كما فعل حين لخص كتاب "مراتب النحويين" لأبي الطيب اللغوي، في عشرين صفحة، وقال في آخرها: "انتهى كلام أبي الطيب في كتاب مراتب النحويين ملخصا"3. وهو لا يغفل الإشارة إلى ما لخصه من نصوص مصادره، كما رأينا في العبارة السابقة، وكقوله في موضع آخر مثلا: "انتهى كلام ابن جني ملخصا"4.

وقد نثر السيوطي كثيرا من مسائل "الصاحبي" لابن فارس، و"الخصائص" لابن جني في مزهره، فقد نقل عن الأول ست صفحات كاملة في أحد المواضع،[1] ثم قال: "هذا كله كلام ابن فارس"5. كما أكثر من النقل عنه في افتتاحيات كثير من أبوابه6. وقد نص السيوطي على استفادته الكاملة من هذا الكتاب، فقال مرة: "قلت: قد رأيت نسخة من هذا الكتاب مقروءة على المصنف، وعليها خطه، وقد نقلت غالب ما فيه في هذا

[1] المزهر 1/ 113-114.
2 المزهر 2/ 119-120.
3 المزهر 2/ 395-414.
4 المزهر 1/ 359.

الكتاب"7. كما نقل عن "الخصائص" كثيرا كذلك؛ إذ نقل منه ست صفحات في أصل اللغة، وقال في آخرها: "

جني"1. وهناك نقل آخر في سبع صفحات في موضوع: المهمل والمستعمل، قال بعده: "انتهى كلام ابن جني"2 وفي باب: سقطات العلماء، نقل عنه اثنتي عشرة صفحة، وقال: "انتهى ما أورده ابن جني"3.

ومن أمثلة النقل المطول عن المصادر، نقله رسالة في حوالي ثلاثين صفحة4، من ديوان رسائل الشريف أبي القاسم علي بن الحسين المصري، في الألغاز اللغوية، ثم نقله المقامة الثانية والثلاثين في الألغاز من مقامات الحريري كاملة5.

ومع تطويله النقل عن بعض المصادر على هذا النحو، نراه لا يستخدم في بعض الأحيان كل الكتب المتخصصة في الموضوع الذي يكتب فيه، ففي موضوع: "المشجر" مثلا، لم يستخدم السيوطي كتاب: "المداخل" لأبي عمر الزاهد "345هـ"،

ولا كتاب: "المسلسل" لأبي الطاهر التميمي "538هـ". وفي موضوع: "الإتباع" لم يستخدم كتاب: "الإتباع" لأبي الطيب اللغوي "351هـ". وكذلك في موضوع: "الإبدال" لم يفد من كتاب: "الإبدال" لأبي الطيب اللغوي شيئا. ونراه كذلك في موضوع: "الأمثال" لا يستخدم بعض الكتب المهمة، مثل: "جمهرة الأمثال" لأبي هلال العسكري "395هـ" و"مجمع الأمثال" للميداني "518هـ" و"المستقصى" للزمخشري "538هـ" وغير ذلك.

وتنقسم مصادر السيوطي في مزهره، إلى أنواع شتى من حيث التخصص، على النحو التالي:[1]

---

[1] 1 المزهر 1/ 10-16.
2 المزهر 1/ 240-247.
3 المزهر 2/ 369-381
4 المزهر 1/ 591-621.
5 المزهر 1/ 622-635.
1 المزهر 1/ 10-16.
2 المزهر 1/ 240-247.
3 المزهر 2/ 369-381

1- كتب في فقه اللغة، كالصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، والخصائص لابن جني.

2- معاجم عربية مرتبة على الموضوعات، مثل: الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، وفقه اللغة للثعالبي1. أو مرتبة على المخارج، مثل: العين للخليل بن أحمد، ومختصره لأبي بكر الزبيدي، وتهذيب

الغلط الواقع في كتاب العين للزبيدي، أو مرتبة ترتيبا هجائيا أو على المباني، مثل: الصحاح للجوهري، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، والعباب للصاغاني، وجمهرة اللغة لابن دريد، وديوان الأدب للفارابي، والمجمل لابن فارس

3- كتب لغوية متخصصة في موضوع واحد، مثل: الإبدال لابن السكيت، والأيام والليالي للفراء، وما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد، والمقصور والممدود لابن ولاد، والأضداد لأبي بكر بن الأنباري، والإتباع لابن فارس، وشجر الدر لأبي الطيب اللغوي، والمقصور والممدود لأبي علي القالي، وما جاء على فَعَالِ للصاغاني،

والمثنى لأبي الطيب اللغوي، والموازنة لحمزة بن الحسن الأصفهاني، وخلق الإنسان للصاغاني، والأجناس للأصمعي، والمقصود والممدود لابن السكيت، والفروق لأبي الطيب اللغوي، والأصوات لابن السكيت، والليل والنهار لأبي حاتم السجستاني.

4- كتب في النحو والصرف، مثل: الكتاب لسيبويه، وأصول

النحو لابن السراج، وارتشاف الضرب لأبي حيان، والتسهيل لابن مالك، ولمع الأدلة لأبي البركات بن الأنباري، وشرح التسهيل لأبي حيان، وسفر السعادة للسخاوي، والإنصاف لأبي البركات بن الأنباري، وشرح فصول ابن معط لابن إياز، والغرة في شرح اللمع لابن الدهان، وشرح المفصل للسخاوي، وشرح الشافية للجاربردي.

5- كتب في لحن العامة، مثل: إصلاح المنطق لابن السكيت، وتهذيبه للخطيب التبريزي، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وشرحه للجواليقي والزجاجي،

---

4 المزهر 1/ 591-621.

5 المزهر 1/ 622-635.

والفصيح لثعلب، وشروحه لابن درستويه والمرزوقي وابن خالويه والبطليوسي، وذيله للموفق البغدادي.
6- كتب الأمالي، مثل: أمالي ثعلب المعروفة بمجالس ثعلب، والأمالي لأبي علي القالي، وأمالي الزجاجي، وأمالي ابن دريد، وأمالي أبي عبيد.
7- كتب النوادر، كالكتب التي ألفها كل من أبي زيد الأنصاري، وأبي محمد اليزيدي، وابن الأعرابي، ويونس بن حبيب، وأبي عمرو الشيباني، والنجيرمي.
8- دواوين الأدب والمجاميع الشعرية، مثل: يتيمة الدهر للثعالبي، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والكامل للمبرد، وشرح المعلقات لأبي جعفر النحاس، وربيع الأبرار للزمخشري، ومقامات الحريري، ونشوار المحاضرة للتنوخي، وشرح شعر هذيل للسكري، والحمقى والمغفلين لابن الجوزي، وجمهرة أشعار العرب لمحمد بن أبي الخطاب، وأيام العرب لأبي عبيدة، وشروح المقامات للمطرزي والنحاس وسلامة الأنباري، وشرح كامل المبرد لأبي إسحاق البطليوسي.
9- مجاميع أمثال العرب، مثل: الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري، وجامع الأمثال لأبي علي أحمد بن إسماعيل القمي.
10- كتب في البلاغة والنقد القديم، مثل: الإيضاح للقزويني، ومنهاج البلغاء لحازم القرطاجني، وسر الفصاحة لابن سنان، والعمدة لابن رشيق، وعروس الأفراح لبهاء الدين السبكي، والطريق إلى الفصاحة لابن النفيس.
11- كتب في الأصول والفقه، مثل: شرح منهاج الأصول للإسنوي، والمحصول لفخر الدين الرازي، والوصول إلى الأصول لأبي الفتح ابن برهان، وشرح منهاج البيضاوي لتاج الدين السبكي، وشرح المحصول للقرافي، والملخص في أصول الفقه للقاضي عبد الوهاب السبكي، والروضة للإمام النووي.
12- كتب في التفسير، مثل: تفسير الطبري، والبحر المحيط للزركشي، والتفسير لوكيع، والتفسير لابن جزي.
13- كتب في الحديث، مثل: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والمستدرك للحاكم، وشعب الإيمان للبيهقي، وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، والأدب المفرد للبخاري، ومسند أحمد بن حنبل.
14- كتب في التراجم والطبقات، مثل: طبقات فحول الشعراء لابن سلام، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي، وطبقات الشعراء لابن المعتز،

ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي، ومن سمي عمرا من الشعراء لابن الجراح، والمؤتلف والمختلف للآمدي.

- كتب تاريخية، مثل: تاريخ دمشق لابن عساكر، والبداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ حلب للكمال بن العديم، وتاريخ المسعودي "مروج الذهب"، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار[1].

هذه هي جمهرة المصادر التي رجع إليها جلال الدين السيوطي، في تأليف موسوعته اللغوية: "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". وبعض هذه المصادر مفقودة لا وجود له الآن، مثل: الأجناس للأصمعي، والأصوات لابن السكيت، والليل والنهار لأبي حاتم السجستاني، والفروق لأبي الطيب اللغوي، وشرح الفصيح لابن خالويه، وأيام العرب لأبي عبيدة، والنوادر لأبي عمرو الشيباني، والنوادر ليونس بن حبيب.

وهذا الكتاب الأخير كان قليل الوجود في عصر ابن مكتوم "749هـ"؛ إذ قال عنه السيوطي في المزهر: "وفي النوادر ليونس، رواية محمد بن سلام الجمحي عنه، وهذا الكتاب لم أقف عليه، إلا أني وقفت على منتقى منه، بخط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي، وقال عنه: إنه كتاب كثير الفائدة قليل الوجود"1.

وبعض مصادر السيوطي في مزهره، لا يزال مخطوطا ينتظر من يحققه وينشره، وينفض غبار الزمن عنه، مستعينا على تحقيقه بالنصوص التي اقتبسها السيوطي منه، مثل: الموازنة لحمزة بن الحسن الأصبهاني، وشرح المفصل للسخاوي، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ومن المصادر المخطوطة ما هو تحت الطبع، بعد أن اشتغل بتحقيقها بعض المعاصرين، مثل: العين للخليل بن أحمد، والمقصور والممدود للقالي، والغريب المصنف لأبي عبيد، وارتشاف الضرب لأبي حيان، وسفر السعادة للسخاوي، والأمالي لابن دريد، والنوادر لابن الأعرابي.

ومن المصادر ما رآه السيوطي، ثم افتقده في أثناء تأليفه للمزهر، كهذا الكتاب الذي ذكره في النوع السابع والثلاثين، في معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف، فقال: "وقد رأيت من عدة سنين في هذا النوع مؤلفا في مجلد، لم يكتب عليه اسم مؤلفه، ولا هو عندي الآن حال

[1] المزهر 1/ 537.

2 المزهر 1/ 622.

تأليف هذا الكتاب. ورأيت لصاحب القاموس تأليفا سماه: تحبير الموشين فيا يقال بالسين والشين، ولم يحضر عندي الآن ... فأعملت فكري في استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة"1.

وكتاب: "فتيا فقيه العرب" لابن فارس، الذي نشره حسين علي محفوظ، بدمشق سنة 1958م، كان عند السيوطي كذلك، ثم افتقده عند تأليف المزهر، فقال: "وقد ألف ابن فارس تأليفا لطيفا في كراسه، سماه بهذا الاسم "فتيا فقيه العرب" رأيته قديما، وليس هو الآن عندي ... فنذكر ما وقع من ذلك في مقامات الحريري، ثم إن ظفرت بكتاب ابن فارس، ألحقت ما فيه"2.
ويبدو أن السيوطي لم يظفر بهذا الكتاب مرة أخرى، حتى مات رحمه الله.
ومثل ذلك يتحدث السيوطي عن كتاب: "ليس في كلام العرب"[1].
لابن خالويه، فيقول في باب: معرفة الأشباه والنظائر1: "هذا نوع مهم ينبغي الاعتناء به، فبه تعرف نوادر اللغة وشواردها، ولا يقوم به إلا مضطلع بالفن واسع الاطلاع، كثير النظر والمراجعة. وقد ألف ابن خالويه كتابا حافلا، في ثلاثة مجلدات ضخمات، سماه: كتاب ليس، موضوعه: ليس في اللغة كذا إلا كذا.

وقد طالعته قديما. وانتقيت منه فوائد، وليس هو بحاضر عندي الآن. وأنا أذكر إن شاء الله في هذا النوع، ما يقضي فيه الناظر العجب، وآت فيه ببدائع وغرائب، إذا وقع عليها الحافظ المطلع، يقول: هذا منتهى الأرب".
وهذا أحد المواضع التي يظهر فيها أسلوب السيوطي، في التقديم لأبواب المزهر المختلفة. أما الفوائد التي انتقاها من كتاب: "ليس" لابن خالويه قديما، فتظهر منثورة هنا وهناك في المزهر، ومنها في أحد المواضع اثنتا عشرة صفحة، قال في آخرها: "هذا آخر المنتقى من كتاب ليس لابن خالويه"2.

وبعض مصادر "المزهر" كانت عند السيوطي بخطوط مؤلفيها، فقد ذكر أنه رأى تاريخ حلب للكمال بن العديم بخطه3، كما كانت عنده تذكره الشيخ تاج الدين بن مكتوم القيسي بخطه4، وكانت عنده ثلاثة كتب للنجيرمي كلها

---

[1] المزهر 2/ 291.
2 المزهر 2/ 366.
3 المزهر 1/ 389-391.

بخطه، وهي: التعليق5، والفوائد6، والنوادر1، كما نقل "من خط الشيخ بدر الدين الزركشي في كراسة له سماها: عمل من طب لمن حب"2.

وتبلغ نسبة النصوص المنقولة عن كتب مفقودة، في "المزهر" حوالي 40% من حجم الكتاب. ومن هنا تبدو قيمة كتاب "المزهر" للسيوطي، الذي حفظ لنا نصوصا كثيرة، ضاعت أصولها ولم تصل إلينا. وهو في مثل هذه النصوص، يعد مصدرا أصيلا في البحث العلمي.

وتختلف معاملة السيوطي لمصادره من مؤلف إلى مؤلف، فهو أحيانا ينقل نقلا حرفيا ما أمامه من نصوص في مصادره، مثلما ذكرناه من قبل، من نقله الفصلين الرابع والخامس من كتاب: "لمع الأدلة" لابن الأنباري، بالحرف الواحد[1].
وأحيانا يتصرف، ويقدم ويؤخر، ويحذف ويختصر، كما فعل في باب: "الأضداد"3 الذي نقله من كتاب: "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام، فإننا إذا طالعنا هذا الكتاب الأخير، رأينا أبا عبيد يروي في باب الأضداد منه عن أبي زيد، ثم عن اليزيدي، ثم عن أبي زيد مرة ثانية، ثم عن الأصمعي، ثم عن أبي عبيدة، ثم عن الكسائي، ثم عن أبي زيد مرة ثالثة، ثم عن الكسائي مرة ثانية، ثم عن الأموي،
ثم عن الأصمعي مرة ثانية، ثم عن أبي عبيدة مرة ثانية، ثم عن أبي عمرو، ثم عن أبي عبيدة مرة ثالثة، ثم عن الأحمر، ثم عن الأصمعي مرة ثالثة، ثم عن أبي عبيدة مرة رابعة، ثم عن الأصمعي مرة رابعة، ثم عن أبي عبيدة مرة خامسة، ثم عن الكسائي مرة ثالثة. وهكذا ينتهي الباب.

أما السيوطي، فإنه جمع آراء كل عالم بعضها إلى بعض، فبدأ بأبي زيد، فالأصمعي، فأبي عبيدة، فالكسائي، فالأموي، فأبي عمرو، فالأحمر. أما أبو عبيدة فإنه كان -فيما يبدو- يدون في غريبه المصنف، ما سمعه من شيوخه، حسبما كان يقع إليه هذا المسموع يوما بعد يوم. هذا إلى أن

[1] المزهر 1/ 94، 1/ 274، 2/ 286، وفي الموضع الأخير ذكر السيوطي قصيدة توجد في المقامة السادسة والأربعين من مقامات الحريري، وهي المقامة الحلبية. ولا ندري السر في إغفاله مصدره هنا؟!
2 المزهر 2/ 368.
3 المزهر 1/ 368، 1/ 387، 1/ 405.
4 المزهر 2/ 105.
5 المزهر 1/ 351.
6 المزهر 1/ 380.

السيوطي، حذف كلام اليزيدي، والشواهد الشعرية المختلفة، التي يمتلئ بها الغريب المصنف، في هذا الباب.

وبعد ... فماذا للسيوطي في كتابه: "المزهر"؟ إن له أولا فضل جمع الجزئيات الصغيرة من هنا وهناك، في الموضوع الذي يكتبه. وهو يعزو كل قول إلى صاحبه في أمانة علمية فائقة. وإذا كانت تلك عادته في كل نقوله هنا وهناك. فإننا لا ندري السر الذي جعله يجهّل مصدره في تلك المواضع القليلة جدا في كتابه، كقوله مثلا: "وقال بعضهم"1، أو: "وفي بعض المجاميع"2 أو: "قال أهل الأصول"3، أو: "قال المعري في بعض كتبه"4، أو: "قال صاحب زاد المسافر"5 أو: "رأيت لهذه الأبيات شرحا في كراسة"6.

ولم يخل كتاب: "المزهر" بالإضافة إلى هذا الجمع الدءوب، والترتيب المعجب الرائق، من خطرات هنا وهناك للمؤلف تعزى إليه وحده، وهي في بعض الأحيان رأي له، واجتهاد وصل إليه بثاقب فكره، وطول خبرته باللغة[1].

فهو يدخل أحيانا بجمل اعتراضية، تفسر مبهما، أو تشرح غامضا، أو تضيف جديدا، كقوله مثلا: "وقال ابن جني في الخصائص -وكان هو وشيخه أبو علي الفارسي معتزليين"1 وتوضيحه اسم إسماعيل بن القاسم البغدادي، بأنه "هو أبو علي القالي"2، وتعليقه على تعليم آدم للملائكة أسماء الأشياء، بأن "في هذا فضيلة عظيمة،

ومنقبة شريفة لعلم اللغة"3، ووصفه الراغب الأصفهاني بأنه "من أئمة السنة والبلاغة"4، وتعليقه على قول السيرافي إن الخليل بن أحمد عمل أول كتاب العين، بأن "هذه العبارة من السيرافي صريحة في أن الخليل لم يكمل كتاب العين، وهو الظاهر لما سيأتي من نقل كلام الناس في الطعن فيه، بل أكثر الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل"5.

---

[1] 1 المزهر 1/ 10.
2 المزهر 1/ 83.
3 المزهر 1/ 30.
4 المزهر 1/ 201.
5 المزهر 1/ 76.

وليست كل تعليقات السيوطي على هذا النحو من الاختصار.
وهذه تعليقه طويلة، يعرفنا فيها بقراءته لكتاب: "استدراك الغلط الواقع في كتاب العين للزبيدي"، ويذكر لنا محتواه، فيقول: "قلت: وقد طالعته إلى ولم يخل كتاب: "المزهر" بالإضافة إلى هذا الجمع الدءوب، والترتيب المعجب الرائق، من خطرات هنا وهناك للمؤلف تعزى إليه وحده، وهي في بعض الأحيان رأي له، واجتهاد وصل إليه بثاقب فكره، وطول خبرته باللغة.

فهو يدخل أحيانا بجمل اعتراضية، تفسر مبهما، أو تشرح غامضا، أو تضيف جديدا، كقوله مثلا: "وقال ابن جني في الخصائص - وكان هو وشيخه أبو على الفارسي معتزليين1"، وتوضيحه اسم إسماعيل بن القاسم البغدادي، بأنه "هو أبو على القالي 2"،

وتعليقه على تعليم آدم للملائكة أسماء الأشياء، بأن "في هذا فضيلة عظيمة، ومنقبة شريفة لعلم اللغة"3، ووصفه الراغب الإصفهاني بأنه "من أئمة السنة والبلاغة 4"، وتعليقه على قول السيرافي[1] إن الخليل بن أحمد عمل أول كتاب العين، بأن "هذه العبارة من السيرافي صريحة في أن الخليل لم يكمل كتاب العين، وهو الظاهر لما سيأتي من نقل كلام الناس في الطعن فيه، بل أكثر الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل 5".

وليست كل تعليقات السيوطي على هذا النحو من الاختصار. وهذه تعليقه طويلة، يعرفنا فيها بقراءته لكتاب: "استدراك الغلط الواقع في كتاب العين للزبيدي"، ويذكر لنا محتواه، فيقول: "قلت: وقد طالعته إلى "قلت: معاذ الله! هو بريء مما رمي به. ومن طالع الجمهرة رأي تحريه في روايته، وسأذكر منها في هذا الكتاب ما يعرف منه ذلك. ولا يقبل فيه طعن نفطويه؛ لأنه كانت بينهما منافرة عظيمة ... وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح"1.

---

[1] 1 المزهر 1/ 93-94.
2 المزهر 1/ 120.
3 المزهر 2/ 412.

وكذلك رد على الفخر الرازي، حين ذكر أن أهل اللغة أهملوا البحث عن أحوال اللغات ورواتها جرحا وتعديلا، فقال: "وأقول: بل الجواب الحق عن هذا، أن أهل اللغة والأخبار، لم يهملوا البحث عن أحوال اللغات، ورواتها جرحا وتعديلا، بل فحصوا ذلك وبينوه، كما بينوا ذلك في رواة الأخبار.

ومن طالع الكتب المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجد ذلك. وقد ألف أبو الطيب اللغوي كتاب: مراتب النحويين، بين فيه ذلك، وميز أهل الصدق من أهل الكذب والوضع"2.

وحين قال أبو الطيب في هذا الكتاب، عن أبي عبيد القاسم بن سلام: "ولا نعلمه سمع من أبي زيد شيئا"، رد عليه السيوطي فقال: "قلت: قد صرح في عدة مواطن من الغريب المصنف بسماعه منه"3.

وتبدو سعة علم السيوطي، حين يهمل مصدره تفسير شيء ما، فيعثر عليه السيوطي مفسرا في كتاب آخر فيذكره، كقوله مثلا: "وقال ابن ولاد في المقصور والممدود، عُشُورا، بضم العين والشين. زعم سيبويه أنه لم يعلم في الكلام شيء على وزنه، ولم يذكر تفسيره ... قلت: ذكر القالي في كتاب: المقصور والممدود أن العشورا: العاشوراء. قال: وهي معروفة"1.

وهو كثير التخريج لنصوص مصادره، من أجل توثيقها، فقد خرج في أحد المواضع مجموعة من الأخبار التي نقلها من كتاب: [1]"الصاحبي" لابن فارس، في المصاحف لابن أشتة، والمستدرك للحاكم، والأوائل لأبي هلال العسكري، والطيوريات لأبي طاهر السلفي، والمصاحف لأبي بكر بن أبي داود، ومسند أحمد بن حنبل2.

وفي موضع آخر خرج حكاية رواها عن تصحيف العسكري، في معجم الأدباء لياقوت، والحمقى والمغفلين لابن الجوزي3.

---

[1] المزهر 1/ 169.
2 المزهر 2/ 341-343.
3 المزهر 2/ 354.
4 المزهر 1/ 95.

وهو في تعليقاته حريص كل الحرص على توثيق نقوله، بذكر خطوط العلماء الذين نقل عنهم، كقوله مثلا: "وجدت هذه الحكاية، مكتوبة بخط القاضي مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس، على ظهر نسخة من العباب للصاغاني، ونقلها من خطه تلميذه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفي، ونقلتها من خطه"4.

بل إنه ليعلمنا في بعض هذه التعليقات، بملكيته لنسخة ثمينة من جمهرة اللغة مقروءة على العلماء، فيقول: "قلت: ظفرت بنسخة من الجمهرة بخط أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسي اللغوي، وقد قرأها على ابن خالويه، بروايته لها عن ابن دريد، وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها، ونبه على بعض أوهام وتصحيفات"1.

وهو في أحد المواضع يقابل نسختين من كتاب الجمهرة، فيقول: [1]"وقال ابن دريد في الجمهرة: باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغز. وفي نسخة: حتى صار كاللغة"2.

ويبدو في بعض تعليقات السيوطي، استدراكه المكمل لبعض المؤلفات السابقة قد استدرك على القاموس المحيط أشياء، وقال: "قلت: ومع كثرة ما في القاموس من الجمع للنوادر والشوارد، فقد فاته أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة، حتى هممت أن أجمعها في جزء مذيلا عليه"3.

كما استدرك على كتاب: "الإتباع" لابن فارس، وقال: "وقد ألف ابن فارس تأليفا مستقلا في الإتباع، وقد رأيته مرتبا على حروف المعجم، وفاته أكثر مما ذكره. وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه ما فاته، في تأليف لطيف سميته: الإلماع في الإتباع"4.

---

[1] 1 المزهر 1/ 95.

1 المزهر 1/ 279 وفي الجمهرة 3/ 499: "كاللغة"!

3 المزهر 1/ 103.

4 المزهر 1/ 414 ويحمل قوله "1/ 420": "وفي كتاب إلماع الإتباع لابن فارس" على السهو!

5 المزهر: 1/ 325.

وهو أحيانا يذكر الأقوال المناظرة لما هو فيه، فبعد أن ذكر عن "الصاحبي" لابن فارس، أن ابن خالويه قال: جمعت للأسد خمسمائة اسم وللحية مائتين، قال: قلت: ونظير ذلك في فقه اللغة للثعالبي: قد جمع حمزة بن الحسن الأصبهاني من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعمائة، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي. قال: ومن العجائب أن أمة وسمت معنى واحدا بمئين من الألفاظ5.

ونرى من بعض تعليقات السيوطي، كيف أن علمه رحمه الله كان ينمو بكثرة الاطلاع على المصادر المختلفة بمرور الأيام، فهذه فائدة استفادها من جمهرة اللغة، كان قد سئل عنها فلم يعرفها،

يقول: "وهذه فائدة لطيفة، لم أرها إلا في الجمهرة، فكانت العرب تسمي: صفر الأول وصفر الثاني، وربيع الأول، وربيع الثاني، وجمادى الأولى وجمادى الآخرة، فلما جاء الإسلام وأبطل ما كانوا يفعلونه من النسيء، سماه النبي صلى الله عليه وسلم شهر الله المحرم ... وبذلك عرفت النكتة في قوله: شهر الله. ولم يرد مثل ذلك في بقية الأشهر ولا رمضان. وقد كنت سئلت من مدة عن النكتة في ذلك، ولم يحضرني فيها شيء، حتى وقفت على كلام ابن دريد هذا"1.

وهذه فائدة أخرى وجدها السيوطي عند ثعلب، بعد أن طالب سؤاله عنها، فقد قال بعد أن روى عن ثعلب في أماليه شرحا للمثل: "لا يدري الحي من اللي" أي لا يعرف الكلام البين من الكلام غير البين: "قلت: رضي الله عنه سيدي عمر بن الفارض، ما كان أوسع علمه باللغة! قال في قصيدته اليائية:

صار وصف الضر ذاتيا له ... عن عناء والكلام الحي لي[1]

ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدت من يعرف منها إلا القليل. ولقد سألت خلقا من الصوفية عن معنى قوله: "والكلام الحي لي"، فلم أجد من يعرف معناه، حتى رأيت هذا الكلام في أمالي ثعلب"2.

---

[1] المزهر 1/ 427.

2 المزهر 2/ 455-456.

3 المزهر 2/ 314.

ولم تخل بعض تعليقات السيوطي من الوهم. ومن ذلك اعتقاده أن كلمة: "السبت" تعني في أصل اللغة: "الدهر"، فقال في موضوع العام الذي خصص: "ثم رأيت له مثالا في غاية الحسن، وهو لفظ: "السبت" فإنه في اللغة: الدهر، ثم خصص في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر"1.
والحقيقة أن "السبت" كلمة معربة عن العبرية:
SABBAT ومعناها: الراحة!
ولكن تلك الأوهام لا تقلل من قيمة الفوائد الجليلة، التي نثرها في صفحات كتابه الضخم، كقوله مثلا: "فائدة: حيث أطلق أبو عبيد في الغريب المصنف أبا عمرو فهو الشيباني، فإن أراد أبا عمرو بن العلاء قيده. وحيث أطلق النحاة أبا عمرو فمرادهم ابن العلاء.

وحيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرد، وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب"2.

ومن تعليقات السيوطي النادرة، ما ذكره عن طريقة الأمالي اللغوية، عند قدامى اللغويين، فقال: "يكتب المستملي أو القائمة: مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا، ويذكر التاريخ، ثم يورد المملي بإسناده كلاما عن العرب الفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير، ثم يفسره، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده، ومن الفوائد اللغوية، بإسناد وغير إسناد ما يختاره"3.

وقد ذكر السيوطي بعد ذلك محاولته التي لم يقدر لها النجاح، في إحياء هذه الأمالي، فقال: "وقد كان هذا في الصدر الأول فاشيا، ثم مات الحفاظ، وانقطع إملاء اللغة من دهر مديد، واستمر إملاء الحديث ...

وقد أردت أن أجدد إملاء اللغة وأحييه بعد دثوره، فأمليت مجلسا واحدا، فلم أجد له حملة، ولا من يرعب فيه فتركته"1.

هذا، ونحب أن نشير في خاتمة هذا البحث إلى شيء مهم جدا، وهو ضرورة مراجعة المزهر على مصادره، لسد ما أصاب نصه من خلل من كثير من المواضع. وهذه بعضها:

أ- روى السيوطي النص التالي عن "ثعلب في أماليه:[1] ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعة تميم، وتلتلة بهراء، وكسكسة ربيعة، وكشكشة هوازن، وتضجع قريش"2. وصوابه، كما في مجالس ثعلب ومصادر أخرى كثيرة: "وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس"3.
ب- روى السيوطي النص التالي عن كتاب: "الألفاظ والحروف" للفارابي، في القبائل التي تؤخذ عنها اللغة: "وبالجملة فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام، لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد، لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرءون بالعبرانية، ولا من تغلب واليمن، فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس"

4. ويقف المرء حائرا أمام هذا النص؛ إذ كيف يمكن لليمن أن تكون بالجزيرة مجاورة لليونان؟ ثم كيف لبكر أن تمتد بجناحيها في شمالي الجزيرة العربية، فتجاور في الشرق الفرس في إيران، كما تجاور في الغرب القبط في مصر؟

وصواب العبارة كما في المصادر: "ولا من تغلب والنمر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس"1. فانظر كيف حرفت كلمة: "النمر" فصارت في نشرة المزهر: "اليمن"، كما حرفت أختها: "النبط"، فصارت في هذه النشرة كذلك: "القبط"!
ج- روى السيوطي النص التالي عن ابن درستويه، فقال: "قال ابن درستويه في شرح الفصيح: قول العامة: نحوي لغوي، على وزن: جهل يجهل، خطأ

---

[1] المزهر 2/ 314.
2 المزهر 1/ 211.
3 مجالس ثعلب 1/ 80 وانظر: الخصائص 2/ 11 وسر صناعة الإعراب 1/ 234-235 وخزانة الأدب 4/ 495.
4 المزهر 1/ 212.

أو لغة رديئة"2. وفي هامشه تعليقا على عبارة: "نحوي لغوي" قال محققو المزهر: "لم نقف على ضبط هذه العبارة"!

وهذا الذي لم يقف على ضبطه محققو الكتاب، موجود على الصواب في مصدره: تصحيح الفصيح لابن درستويه، وهو قوله: "فتقول: غَوِيَ يَغْوَى، على نحو: جَهِلَ يَجْهَلُ"3. وبعد[1] ...

فقد بلغ السيوطي في تآليفه شأوا لا يدرك، وجهدا تقصر دونه الخطى ... وكتابه: "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" تاج على رءوس هذه المؤلفات، وغرة في وجه هذه التصانيف، يشهد له بطول الباع في الدراسات اللغوية العربية. والصبر والجلد في القراءة والجمع. رحم الله السيوطي رحمة واسعة.

[1] الاقتراح 19 وانظر الحروف للفارابي 147.
2 المزهر 1/ 225.
3 تصحيح الفصيح 1/ 119.

المبحث الثاني
معاجم الحقول الدلالية في التراث العربي

المخصص لابن سيده

التعريف بالمؤلف

قال أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده: الحمد لله المميت ذي العزة والملكوت ملهم الأذهان إلى الاستدلال على قدمه ومعلمها أن وجوده لم يك واقعا بعد عدمه ثم معجزها بعظيم قدرته على ما منحها من لطيف الفكرة ودقيق النظر .

والعبرة عن تحديد ذاته وإدراك محمولاته وصفاته نحمده على ما ألهمنا إليه وفطر أنفسنا من الإقرار بألوهيته والاعتراف بربوبيته ونسأله تخليص أنفسنا حتى يلحقنا بعالمه الأفضل لديه وبجواره الأزلف إليه ثم الصلاة على عبده المصطفى ورسوله المقتفى سراجنا النير الثاقب ونبينا الخاتم العاقب محمد خيرة [1].

هذا العالم وسيد جميع ولد آدم والسلام عليه وعلى آله الطيبين المنتخبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين أما بعد فإن الله عز وجل لما كرم هذا النوع المرسوم بالإنسان وشرفه بما آتاه من فضيلة النطق على سائر أصناف الحيوان وجعل له رسما يميزه وفضلا يبينه على جميع الأنواع فيحوزه أحوجه إلى الكشف .

عما يتصور في النفوس من المعاني القائمة فيه المدركة بالفكرة ففتق الألسنة بضروب من اللفظ المحسوس ليكون رسما لما تصور وهجس من ذلك في النفوس فعلمنا بذلك أن اللغة اضطرارية وإن كانت موضوعات ألفاظها اختيارية فإن الواضع .

---

[1] الفاغية: نور الحناء أو يغرس غصن الحناء مقلوبا فيثمر زهرا أطيب من الحناء فذلك الفاغية القاموس 1704.

2 لم أره مرفوعا بذكر الفسطاط وإنما ذكره ابن الأثير 445/3 وابن الجوزي 193/2 بدون إسناد والحديث صحيح بدونها انظر المجمع 177/1 و 218/5 - 229.

3 طرفة بن العبد بن سفيان وسمي طرفة لبيت قاله وكان أحدث الشعر سنا وأقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة.

الأول المسمى للأقل جزأ وللأكثر كلا وللون الذي يفرق شعاع البصر فيبثه وينشره بياضا وللذي يقبضه فيضمه ويحصره سوادا لو قلب هذه التسمية فسمى الجزء كلا والكل جزأ والبياض سوادا والسواد بياضا لم يخل بموضوع ولا أوحش أسماعنا[1] .

من مسموع ونحن مع ذلك لا نجد بدا من تسمية جميع الأشياء لتحتاز بأسمائها وينماز بعضها من بعض بأجراسها وأصدائها كما تباينت أول وهلة بطباعها وتخالفت قبل ذلك بصورها وأوضاعها ونعما ما سددت الحكماء إليه في ذلك من دقيق الحكمة .

ولطيف النظر والصنعة لما حرصوا عليه من الإيضاح وأغذوا إليه من إيثار الإبانة والإفصاح. فأما التي تدل على كميتين مختلفتين منفصلتين أو متصلتين كالبشر الذي يقع على العدد القليل والكثير والجلل الذي يقع على العظيم والصغير واللفظة التي تدل على كيفيتين متضادتين كالنهل الواقع على العطش والري واللفظة الدالة .

على كيفيات مختلفة كالجون الواقع على السواد والبياض والحمرة وكالسدفة المقولة على الظلمة والنور وما بينهما من الاختلاط فسآتي على جميعها مستقصى في فصل الأضداد من هذا الكتاب مثبتا غير جاحد ومضطرا إلى الإقرار به على كل ناف معاند ومبرئا للحكماء المتواطئين على اللغة أو الملهمين إليها من التفريط ومنزها لهم عن رأي من وسمهم في ذلك بالذهاب إلى الإلباس والتخليط.

---

[1] الفَرِيصة: اللَّحْمَةُ بين الجَنْبِ والكَتِفِ لا تزال ترعد القاموس 807.
2 الإبريسم: الحرير أو معرب مفرح مسخن للبدن معتدل مقو للبصر إذا اكتحل به القاموس 1395.
3 لفقين: لفق الثوب يلفقه ضم شقه إلى أخرى فخاطهما القاموس 1190.
4 الريطة: كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج من واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق القاموس 863.
5 الجونة: سفط "القفة 865" مغشى بجلد أو ظرف طيب العطار القاموس 1530.
6 التخت: وعاء يصان فيه الثياب لسان 190.
7 يؤتدم: الأدمة: الخلطة ويأدم الخبز: بخلطة والأديم: الطعام المأدوم القاموس 1388.
8 الودك: الدسم القاموس 1235.
9 الوضم: ما وقيت به اللحم عن الأرض من خشب وحصير القاموس 1507.

وكذلك أقول على الأسماء المترادفة التي لا يتكثر بها نوع ولا يحدث عن كثرتها طبع كقولنا في الحجارة حجر وصفاة ونقلة وفي الطويل طويل وسلب وشرحب وعلى الأسماء المشتركة التي تقع على عدة
(كتاب خلق الإنسان)

الإنسان لفظ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بصيغة واحدة فما يدلك أنه يقع على الواحد قولهم في تثنيته إنسانان فلولا أن إنسانا قد يقع على المفرد لم يقولوا إنسانان ولذلك استدل سيبويه على أن دلاصا وهجانا ليسا من باب جنب لقولهم دلاصان .

وهجانان فلو كان بمنزلة جنب لم يثن ومما يدلك على أنه يقع على الجميع معنيا به النوع [1]قوله تعالى (إن الإنسان لفي خسر) ثم قال (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وكذلك قوله تعالى (إن الإنسان خلق هلوعا) ثم قال (إلا المصلين) ففي استثناء الجماعة من .

هذا الاسم المفرد دلالة بينة على أن المراد العموم والكثرة وفي وقوع المفرد موضع الجميع دلالة يعلم بها أن المراد الجمع وذلك أن الأسماء الدالة على الكثرة على ضربين فأحدهما اسم مبني للجمع والآخر اسم أصل بنيته ووضعه للواحد ثم يقترن بما يدل على الكثرة، .

والضرب الأول وهو الذي بني للجمع على قسمين أحدهما من غير لفظ الواحد وذلك نحو قوم من رجل ونساء من امرأة والآخر أن يكون من لفظ الواحد المجموع وذلك كركب من راكب ورجل من راجل وأما الضرب الثاني من القسمة الأولى وهو الاسم الذي أصل بنيته أن يكون للواحد ثم يقترن بما يدل على الكثرة فينقسم أيضا إلى ضربين أحدهما أن يكون اسما مبهما مقصور لا يقتصر به على أمة كالذي ومن وما إذا اقترن بما يدل على الكثرة كقوله تعالى (والذي جاء بالصدق وصدق به).

---

[1] الإكاف: البرذعة: الحلس يلقى تحت الرحل القاموس 907.

2 القتب: الإكاف الصغير على قدر سنام البعير جمع أقتاب القاموس 157.

3 الخلة: الثقبة الصغيرة القاموس 1284.

4 حيال: قبالة الشيء واحوالت الأرض اخضرت واستوى نباتها القاموس 1279.

5 القراح: الأرض لا ماء بها ولا شجر القاموس 301.

6 ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة أبو الحارث كان أحد عشاق العرب المشهورين كان دميما أسودا الشعر والشعراء 256 - 263.

7 آجن: الماء المتغير الطعم واللون القاموس 1516.

فهذا قد اقترن به ما يدل على الكثرة وهو قوله (أولئك هم المتقون) والآخر أن يكون اسما متمكنا أولا مقصورا على أمة كالجون والإنسان والفرس وهذا الضرب من أسماء الأنواع على ضربين نكرة ومعرفة وهي التي تقع في غالب الأمر والجمع كما قدمنا وجه تعريفه فإنما يذهب إلى تخصيص النوع ونظيره .

قولهم أهلك الناس الدينار والدرهم وكثر الشاء والبعير ليس المراد درهما بعينه ولكن المعنى أهلكهم هذا النوع وكثر هذا النوع فقد تبين أن القصد في التعريف إنما هو الإشارة إلى ما يثبت في النفوس فليس الدرهم في هذا ونحوه كدرهم واحد قد .

عهدته محسوسا ثم أشرت إليه بعد لأن معرفة كلية النوع بالحس ممتنعة وإنما يعلم به بعض الأشخاص فهذا الفرق بين تعريف الشخص وتعريف هذا شيء عرض ثم نعود إلى لفظ الإنسان فنقول ومما يدل على أنه يقع للمؤنث قول الشاعر: ألا أيها البيتان بالأجرع الذي بأسفل غضى وكثيب من الناس إنسان لدى حبيب[1] .

فهذا قد أوقعه على المؤنث إنسان
عندي مشتق من أنس وذلك أن أنس
الأرض وتجملها وبهاءها إنما هو بهذا
النوع الشريف اللطيف المعتمر لها والمعني بها فوزنه على هذا فعلان وقد ذهب بعضهم إلى أنه إفعلان
من نسي لقوله تعالى (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي) ولو كان كذلك لكان إنسيانا ولم تحذف الياء منه لأنه ليس

هنالك ما يسقطها فأما قولهم أناسي فجمع إنسان شابهت النون الألف لما فيها من الخفاء فخرج جمع إنسان على شكل جمع حرباء وأصلها أناسين

---

[1] المنطقة: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجر على الأرض القاموس 1195.
2 وطيئا: أي على حال لينة القاموس 70.
3 الفحل: الذكر من كل حيوان القاموس 1345.
4 الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه القاموس 1347.

وليس أناسي جمع إنسي كما ذهب إليه بعضهم لدلالة ما ورد عنهم من قول رويشد أنشده أبو الفتح عثمان بن جني النحوي.

أهلا بأهل وبيتا مثل بيتكم وبالأناسين أبدال الأناسين قال ياء أناسي الثانية بدل من هذه النون ولا تكون نون أناسين هذه بدلا من ياء أناسي كما كانت نون أثانين بدلا من ياء أثاني جمع[1] أثناء التي هي جمع الاثن بمعنى الاثنين لأن معنى الأثانين ولفظها من باب ثنيت والياء هنا لام البتة فهي ثم ثابتة وليست أناسين مما لامه حرف علة وإنما الواحد إنسان فهو إذن كضبعان وضباعين وسرحان وسراحين ولا يكون إنسان جمع إنسي لأن الله سبحانه قال: (ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا) .

بني آدم، ان ... . منه بانسي ... إنسان ... جميعا من بني آدم ... وانسي قد يكون لغيرهم على ما أريتك فقولهم أي الإنسان على غير قياس أو على حذف الزائد وأما الأنس فجمع إنسي كزنجي وزنج وذلك أن ياء النسب تسقط في هذا الضرب .

من الجمع كما تسقط فيه هاء التأنيث كقولهم طلحة وطلح وذلك للمناسبة التي بين ياء النسب وهاء التأنيث قال سيبويه وقالوا أناسي وأناسية فعوضوا الهاء وأما أناس فجمع إنس كظئر وظؤار وثنى وثناء جمع عزيز وستأتي منه نظائر مع،

إن شاء الله تعالى فإذا أدخلوا الألف واللام في أناس قالوا الناس هذا قول سيبويه وذلك أنه ذكر اسم الله عز وجل فقال الأصل إله فلما أدخلوا اللام حذفوا الهمزة وصارت اللام كأنها

1. خلف منها ثم قال ومثله أناس
2. فإذا أدخلت اللام قلت الناس
3. إلا أن الناس قد يفارقه اللام
4. ويكون نكرة والله تعالى لا يكون
5. فيه ذلك فخرج ظاهر كلام سيبويه

[1] الأزمل كل صوت مختلط أو صوت يخرج من قنب دابة القاموس 1306.
2 نقاية: نقايته خياره القاموس 1727.

6. على أن الناس لا يجوز فيه دخول
7. الهمزة مع اللام وليس كذلك لأن
8. اللام في الله تعالى خلف من الهمزة
9. وليست كذلك في الناس ويدلك أنها
10. ليست في الناس عوضا من الهمزة كما

هي عوض منها في اسم الله تعالى ما أنت من اللام وإنما أراد سيبويه الهمزة مع اللام لا أنه مساو لاسم الله تعالى وإنما أراد مثل ذلك في بعض أحواله فأما قولهم أنس فهو اسم جمع آنس كعازب وعزب فإما أن يكون هو الذي يأنس بما أوتيه من العقل والنطق وإما أن يكون هو الذي أنست به هذه الدنيا وعمرت فيكون أنس اسم جمع آنس الذي هو في معنى مأنوس به.

(باب الحمل والولادة)

أبو عبيدة، نسئت المرأة فهي نسء، بدأ حملها، الأصمعي، نسئت نسأ قال أبو علي الفارسي:[1] وإذا ذكرنا أبا علي فإياه نعني، وبهذا المصدر وصفت بدلالة قولهم نسوة نسء

لأنهم إذا وصفوا بالمصدر وحدوه كان الموصوف به واحدا أو جمعا وذلك أنهم إذا قالوا قوم عدل فإنما يريدون ذوو عدل فاختزلوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه فكما أنهم لو صرحوا بالمضاف لم يثنوا المضاف إليه ولا جمعوه كذلك لم يثنوه ولا جمعوه حين حذفوا المضاف إليه لأنه في نية الإثبات،

---

[1] لبيد هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم أدرك لبيد الإسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في أول خلافة معاوية وعمره مائة وسبع وخمسين سنة الشعر والشعراء 171.

2 أنجية: من المناجاة.

3 الأفاقة: من أيام المناذرة.

4 الكعب: الناشر فوق القدم.

5 المعصر: للمرأة بلغت شبابها وأدركت أو دخلت في الحيض أو راهقت العشرين.

6 الحزور: الغلام القوي والرجل القوي.

7 النصف: المرأة إذا جاوزت الثلاثين.

8 البازل: طلع سنه وذلك في تاسع وسنيه.

9 البذج: ولد الضأن القاموس 230.

10 العتود: الحولي من أولاد المعز القاموس 379.

11 الشادن: الذي تهيأ للجري.

12 الناهض: فرخ الطائر الذي وفر جناحه وتهيأ للطيران القاموس 847.

قال وحكى أبو زيد: امرأة نسء من نسوة. وقد قال الله سبحانه: (حملته أمه كرها) وكأنه إنما جاز حملت به لما كان في معنى علقت به ونظيره قوله تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) لما كان في معنى الإفضاء عدي بإلى، وقال صاحب العين: الحمل،

ما يحمل في البطون من الأولاد في جميع الحيوان حملت تحمل حملا، غير واحد، امرأة حبلى، حامل، ابن السكيت، لا يقال لشيء من الحيوان غير الإنسان حبلى إلا في حديث واحد نهي عن بيع حبل الحبلة وذلك أن تكون الإبل حوامل فتبيع حبل ذلك الحبل، ثابت،

والحبل، الامتلاء يقال حبل الرجل من الشراب امتلأ ورجل حبلان وامرأة حبلى فكأنه مشتق من ذلك، أبو علي: امرأة حبلانة على مثال قولهم شاة حلبانة وناقة ركبانة، قال[1]:

وأخبرني أبو بكر محمد بن السري عن أبي العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أن فتية من بعض أحياء العرب خرجت ترعى غنيمة لها فساورها غلام من عقيل فاقتضها

---

[1] العجيز: العنين من الرجال والخيل القاموس 561.

2 العنين: من لا يأتي النساء عجزا أو لا يريدهن القاموس 1570.

3 اللقوح: الناقة الحلوب أو التي نتجت لقوح إلى شهرين أو ثلاثة ثم هي لبون القاموس 306.

4 الفصد: شق العرق القاموس 391.

5 الخلاء والحران: العصيان عن الانقياد.

6 زهلوق: حمر زهالق: السريع الخفيف منها القاموس 1152.

7 الأعشى: ميمون بن قيس أبو بصير وكان أعمى كان جاهليا قديما وأدرك الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له إنه يحرم الخمر فأراد أن يمتنع سنة ثم يسلم فمات قبل ذلك وسمي صناجة العرب الشعر والشعراء 159 - 165.

8 الحقب: الحبس تعسر عليه البول من وقوع الحقب على ثيله القاموس 97.

9 الحمارة: شدة الحر القاموس 485.

فلما أحست بالحبل وذبلت شفتها وغارت عينها قالت لأمها: يا أمتا أجد عيني هجانة وشفتي ذبانة وأراني حبلانة. قالت لها: ومم ذلك، قالت: خرجت ذات يوم بالغنم أرعاها فواثبني غلام عقيلي فما زال يحدني وأشهاه.

قال أبو علي: هجانة: غائرة يقال هججت عينه وشفة ذبانة ذابلة صفراء ذبت تذب ذبا وذببا وذبوبا، ابن السكيت، نسوة حبالى، ابن الأعرابي، نسوة حبال وقد حبلت حبلا فهي حابلة من نسوة حبلة والمحبل أوان الحبل، والمحبل موضع الحبل[1]

من الرحم والحواصن من النساء الحبالى واحدها حاصن وأنشد: تبيل الحواصن أحبالها ثابت، فإذا عظم ما في بطنها فهي مثقل ومجح وأصل المجح في السباع ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر بامرأة مجح فقالوا هي أمة لفلان

فقال أيلم بها ? فقالوا: نعم، أبو زيد، أصل الاجحاح الامتلاء جحمت الحوض ملأته، ثعلب، أصله الانبساط ومنه قيل للنبات اليقطيني كالحنظل والقثاء الجح وسيأتي ذكر هذا مستقصى إن شاء الله. ثابت، فإذا كان حملها عند مقبل الحيض فهو، الوضع،

وبعضهم يقول: التضع، وهو مذموم عندهم وأنشد ابن السكيت. تقول والجردان فيها مكتنع أما تخاف حبلا على تضع أبو علي، اختلفوا في الوضع والتضع فبعضهم يجعلهما لغتين وبعضهم يجعل التاء مبدلة من الواو قال وليس ببدل اطرادي إنما هو كبدل الهمزة من الواو المفتوحة في أنه يقتصر على ما سمع منه ومما يشهد

---

[1] 1 السواد من البلدة: قراها القاموس 371.
2 المربد: المحبس والجرين القاموس 359.
3 الإردب: مكيال ضخم بمصر القاموس 114.
4 الغرز: ركاب من جلد الركاب "من السرج" القاموس 117.
5 اللبب: ما يشد في صدر الدابة ليمنع استئخار الرجل القاموس 171.
6 الغلت: الغلط في الحساب القاموس 201.
7 البغر: كثرة شرب الماء أو داء وعطش القاموس 450.
8 الوعوثة: المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام.
9 الجرين: المطحون واستعير للمكان الذي توضع فيه الحنطة القاموس 1530.

لمن زعم أنهما ليستا لغتين أنه لم يسمع منه فعل صرف كما صرف في الوضع حين قالوا وضعت المرأة أي حملت في مقبل الحيض فإن لم يقولوا تضعت دليل على أن القلب في هذه اللفظة مقصود، أبو عبيد، وضعت المرأة وضعا وتضعا وهي واضع، ثابت، قالت امرأة تصف ولدها يقال إنها أم تأبط شرا ما حملته وضعا أو تضعا ولا ولدته يتنا ولا أرضعته غيلا ولا حرمته قيلا ولا أبته على مأقة.

أبو عبيد ولا أبته تئقا ويقال مئقا وهو أجود الكلام فالوضع ما تقدم من الحمل في مقبل الحيض وحينئذ يقال حملت به أمه سهوا أي على حيض واليتن أن تخرج رجلاه قبل يديه.

ابن السكيت، هو اليتن والأتن والوتن وهي امرأة موتن وقد أيتنت، أبو علي: وأوتنت وآتنت وأصل اليتن القلب والعكس. قال وقال عيسى بن عمر: سألت ذا الرمة عن مسألة فقال: أتعرف اليتن ? قلت: نعم، قال: فمسألتك هذه يتن، أبو علي، وربما سمى الولد يتنا، ثابت: النكس اليتن،[1]

ابن دريد: وليس بثبت. أبو عبيد، والغيل أن ترضعه على حبل، ابن السكيت: امرأة مغيل ومغيل إذا سقت ولدها الغيل وهو اللبن على الحمل، ثابت، أغيلت المرأة ولدها وأغالته، سيبويه، لم يجيء أغيلت الأعلى الأصل كما أن استحوذ كذلك وكلاهما نادر.

صاحب العين، اسم اللبن الغيل والغيلة وفي حديث لقد هممت أن أنهى عن الغيلة ثم أخبرت أن فارس والروم تفعل ذلك فلا يضيرهم، أبو عبيد، والمئق من البكاء، ثابت المأقة أن يشتد بكاء الصبي ويأخذه عليه نشيج وقد مئق مأقا والتئق الممتلئ غضبا وفي مثل من الأمثال،

أنت تئق وأنا مئق فمتى نتفق، يقول أنت ممتلئ غضبا وأنا حديد سريع البكاء، أبو زيد، امرأة مرد، إذا كانت في معظم حملها، ثابت، فإذا اشتهت المرأة شيئا على حملها فهي وحمى، سيبويه، الجمع: وحام ووحامى،

---

[1] العروة: العروة من الدلو والكوز: المقبض ومن الثوب أخت الزر القاموس 1689.

2 الحجلة: كالقبة موضع يزين بالثياب والستور للعروس القاموس 1270.

3 اللطيمة: وعاء المسك أو سوقه أو عير تحمله القاموس 1495.

4 السرب: الطريق تحت الأرض القاموس 123.

5 المغول: حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلافا وشبه مشمل إلا أنه أدق وأطول منه أو نصل طويل

ابن السكيت، امرأة وحمى مشتهية على الحمل بينة الوحام والوحام والوحم وقد وحمت وحما ووحمناها ولها يعني أعطيناها ما تشهته على ذلك، ثابت، والوحم الشيء الذي تشتهيه وأنشد: أزمان ليلى عام ليلى وحمى يقول: ليلى هي التي تشتهيها نفسي.

أبو عبيد، وفي المثل، وحمى ولا حبل، ابن دريد، امرأة جامع، في بطنها ولد، أبو زيد، وقصره الأصمعي على الأتان من الوحش، ابن السكيت، ماتت المرأة بجمع وجمع أي وولدها في بطنها وقيل إذا ماتت بكرا وقال هي منه بجمع وجمع إذا كانت عذراء

لم يقتضها ومنه قول[1] الدهناء بنت مسحل امرأة العجاج للوالي حين نشزت عليه: (أصلحك الله أنا منه بجمع) ، ثابت، فإذا دنت ولادتها قيل أخذها

وجع الولادة وقد طلقت طلقا، ثابت: المخاض للناس والبهائم والطلق المخاض وقد مخضت مخاضا ومخضت، ابن السكيت، وتمخضت، أبو حاتم، وهي ما خض، ابن السكيت، الطلق
للناس. ابن الأعرابي، فإذا أخذها الطلق فألقت بنفسها على جنبيها قيل تصلقت وهي متصلق وكذلك كل ذي ألم إذا تصلق على جنبيه، ثابت، يقال للمرأة إذا طلقت تركتها توحوح بين القوابل بعنى صحيح، أبو زيد: الخصوف من النساء التي تضع في تاسعها ولا تدخل في عاشرها وقد خصفت تخصف خصافا.

ثابت، فإذا ألقت ولدها لغير تمام فهو سقط وسقط وسقط، ابن الأعرابي، وهي امرأة مسقط فإذا كان ذلك عادة لها فهي مسقاط وقد أسقطها الروع وسقط بها، أبو عبيد، ما حملت المرأة نعرة أي ملقوحا هذه عبرته

[1] سيف دقيق له قفا القاموس 1344.
1 مشمل: سيف قصير يتغطى بالثوب القاموس 1319.
2 عقافة: الحديدة في طرفها انحناء.
3 مأقط: أضيق المواضع في الحرب القاموس 888.
4 الهودج: مركب للنساء القاموس 268.
5 السرجين: الزبل.
6 السمط: قلادة أطول من المخنقة أو خيط النظم القاموس 867.
7 الخرز: جمع خرزة وهي الجوهر.

وليس اللقاح في الإنسان والعبرة الصحيحة أن تقول جنينا أو غيره. ابن السكيت، وكذلك الناقة ولا تستعمل في غير الجحد إلا أن العجاج قال: والشدنيات يساقطن النعر فاستعمله في الإيجاب،

قال أبو علي: إذا استحالت المضغة في الرحم من أي الحوامل كان فهي نعرة وقيل إذا موتت أولاد الحوامل فهي نعرة وللنعرة موضع آخر سنأتي عليه إن شاء الله.[1] أبو عبيد، الممصل، التي تلقي ولدها وهو مضغة وقد أمصلت، صاحب العين،

امرأة مملص ومملاص كذلك وقد أملصت والولد مليص، الأصمعي، امرأة سلوب إذا ألقت لغير تمام وأعرفه في الإبل وقد أسلبت فهي مسلب، النضر ملطته تملطه كذلك، ثابت، فإن أسقطت قبل تمام شهوره والولد تام قيل أخدجت وهي مخدج والولد مخدج وخديج والخداج من أول خلق الولد إلى ما قبل التمام يقال خدجت المرأة

والناقة وهي خادج وإن كان الولد تاما فإن كان ناقص الخلق قيل أخدجت وإن كان لتمام وقت الحمل، صاحب العين، أسبعت المرأة فهي مسبع إذا ولدت لسبعة أشهر، ثابت: المتم التي ولدت لتمام، أبو عبيدة: أتمت المرأة، إذا دنا لها أن تضع وكذلك الناقة، ابن السكيت، ولدته لتمام وتمام.

أبو علي، أتمت المرأة إذا دنا لها أن تضع وكذلك الناقة، أبو علي: الولد متمم وتميم ومنه التميم وهو الصلب الشديد من الرجال والخيل وأنشد، وصلب تميم يبهر اللبد جوزه، الشيباني، ولدته لتتمتها وولدته تما وتما وتما، أبو عبيد، امرأة معشر متم،

على الاستعارة وأصله في العشراء من الإبل وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر، قال أبو علي: أشعر الجنين وشعر واستشعر، نبت عليه الشعر في بطن أمه ولا يتكلم به إلا مزيدا وأرى قد حكي شعر، أبو عبيد، العقيقة والعقة، كل شعر يكون على المولود حين يولد من الناس والبهائم وقال مرة في الناس والحمرولم أسمعها في غيرهما، ثابت، فإذا ولدت قيل وضعت ثم هي نفساء، غيره، الجمع نفساوات ونفاس ونفس ونفس، اللحياني: ونفاس.

[1] وذلك في قوله تعالى [إبراهيم:43] {مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ} وقوله {وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ} [هود: 78]

أبو علي، ونوافس، قال سيبويه: أما فعلاء فهي بمنزلة فعلة من الصفات كما كان فعلى بمنزلة فعلة من الأسماء وذلك نفساء ونفساوات ونفاس كما تقول ربعة ربعات ورباع شبهوها بها لإن البناء واحد ولإن آخره علامة التأنيث ومن العرب من يقول نفاس كما قالوا رباب، ابن الأعرابي: نفساء ونفساء، اللحياني،[1] ونفساء،

ابن الأعرابي، وقد نفست نفاسا ونفست نفاسة ونفاسا ونفسا، أبو علي: وأصلها من التشقق والانصداع يقال تنفست القوس تشققت، ويسمى الدم الذي يسيل من النفساء نفسا وهو مذكر.

ثابت، والولد منفوس مادام صغيرا. صاحب العين، الزرم الولاد وقد زرمت به، النضر، مرطت به أمه تمرط مرطا، ولدته، أبو زيد، قبح الله أما رمعت به أي ولدته، ثابت: فإذا نشب ولدها في رحمها وقد خرج بعضه قيل طرقت وهي مطرق

وأنشد: زفير المتم بالمشيا طرقت بكاهله فلا يريم الملاقيا المشيأ المختلف الخلق وأنشد: فطيء ما طيء ما طيء شيأهم إذ خلق المشيء فإذا اعترض ولدها فعسرت ولادتها قيل عضلت وهي معضل، أبو عبيد، أعضلت وهي معضل. أبو علي،

وقد يستعمل التطريق في غير المرأة يقال: طرقت القطاة إذا حان خروج بيضها وأنشد: وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها نسيفا كأفحوص القطاة المطرق وأصل هذه الكلمة اللزوق والتنشب ومنه طراق النعل وهو ما أطبقت عليه فسمي المثالان طراقين لتضامهما

وقالوا اطرق جناحا الطائر إذا لبس الريش الأعلى الريش الأسفل طارق الرجل بين نعلين وثوبين لبس أحدهما على الآخر والطرقة العادة منه

---

[1] سورة النازعات: الآية10.

2 الفرط: فرط القوم بفرطهم بقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء القاموس 879.

3 حديث صحيح أخرجه الحميدي 787 وأحمد 313/4 والبخاري 6589 ومسلم 2289 وابن حبان 6445 من حديث جندب بن سفيان وله شواهد كثيرة.

4 الشؤبوب: الدفعة من المطر وحد كل شيء وشده دفعه القاموس المحيط 137.

لأنه تقفية شيء بنظيره كالمثل قال والتعضيل أصله التضييق والمنع يقال عضل المرأة يعضلها ويعضلها إذا حبسها عن النكاح.

صاحب العين، أعسرت المرأة عسر ولادها وإذا دعي عليها قيل أعسرت وآنثت، ثابت: إذا ولدته سهلا قيل ولدته سرحا، أبو علي: ومنه قيل افعل ذلك في سراح ورواح أي سهولة وقد سرحت به أمه وولدته سرحا ومنه ملاط سرح وهو المنسرح للذهاب والمجيء، ثابت:

ويقال: في هذا المعنى قد أيسرت ويسرت،[1] صاحب العين: وإذا دعي لها قيل أيسرت وأذكرت، ثابت: وقد يسرته القوابل إذا رفقن به وبأمه وأحسن ولايتهما، أبو علي: وقد يستعمل يسرت في الشاة ولم يقولوا أيسرت قال وأرى استعمالهم إياه في الشاة ليس على نحو استعمالهم إياه في المرأة ولكنه يقال يسرت الغنم إذا كثر نسلها ولبنها قال الشاعر: هما سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا أن يسرت غنماهما ثابت:

وربما لم تيسره القوابل فتزحر به أمه فيختنق فيموت وربما خرقت به فتنفتق السابياء التي يكون الولد فيها فيغرق لأنها تسد أنفه وفمه وعينيه فيموت فيقال عند ذلك غرقته القابلة وغرق هو وأنشد: أطورين في عام غزاة ورحلة ألا ليت قيسا غرقته القوابل أبو زيد، ذحجت المرأة بولدها، رمت به عند الولادة، أبو زيد، زكبت به زكبا كذلك، صاحب العين،

وكذلك مصعت به، أبو عبيد، قبلت القابلة المرأة قبالة، ابن السكيت، قالوا في القابلة قبول وقبيل وأنشد: كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها أبو علي، امرأة منهكة، إذا عسرت عليها الولادة، أبو علي، أنهك صلا المرأة، انفرج في الولادة، ثابت، فإذا يبس الولد في بطنها قيل أحشت وهي محش ولدها حشيش، ابن دريد، خرج الولد من بطن أمه حشيشا وأحشوشا أي يابسا ميتا وقد حش هو نفسه يحش،

---

[1] كنانة السهام "كن" جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس القاموس 1585.

2 الحلبة "حلب" الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل أوب للنصرة القاموس 98.

3 الشهر الحرام: الأشهر الحرم هي ثلاثة متتالية: ذي القعدة ذي الحجة محرم وواحد مفرد: رجب.

4 الغس: "غس" الغس الضعيف واللئيم القاموس 723.

والخشعة، الولد يبقر عنه بطن أمه إذا ماتت وهو حي، أبو عبيد، سطوت على المرأة سطوا إذا أخرجت الولد من رحمها قال وفي حديث الحسن رحمه الله لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة وأعرف ذلك في الإبل، الأصمعي، خويت المرأة خوى إذا ولدت فخلا جوفها،
أبو عبيد، خويت خوى، إذا لم تأكل عند الولادة واسم ما تأكله الخوية وقد خويتها عملت لها خوية تأكلها، ثابت، فإذا اشتكت بعد الولادة فهي رحوم، ثعلب، رحمت رحامة ورحمت رحما ورحمت رحما وكذلك كل ذات رحم وخص أبو عبيد به الإبل.

ثابت، الحس الألم بعد الولادة فإذا ولدت ذكرا قيل أذكرت وهي مذكر وإن ولدت أنثى فهي مؤنث وقد آنثت، ابن السكيت، فإن كان ذلك لها عادة فهي مذكار ومئناث، الأصمعي،[1] أجزأت المرأة ولدت الإناث لأنه من الجزأة وهي نصاب السكين لدخول السيلان فيها وعليه فسر بعضهم قوله عز وجل: (وجعلوا له من عباده جزأ)

كأنه جمع جزأة ويقويه قوله تعالى: (وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثا) ابن جني، مثل هذا قليل لأن هذا الضرب من الجمع الذي يباينه واحده بالهاء إنما يكون من المخلوق دون المصنوع كتمرة وتمر وثمرة وثمروان كان قد جاء على هذا الضرب من المصنوع أشياء قليلة كسفينة وسفين وسيأتي ذكر هذه الأشياء الآتية على هذا الضرب في مواضعها إلا أن مثل هذا لا يقاس عليه لذهابه في القلة،

غيره، فإن ولدت واحدا فهي موحد ومفرد ومفذ واستعملها أبو عبيد في الشاء قال أبو علي أصله في المرأة، ابن السكيت، فإن ولدت اثنين في بطن فهي متئم، ثابت، وقد أتأمت، ابن السكيت، فإذا كان ذلك من عادتها فهي متآم وكل واحد من الولدين توأم والأنثى توأمة وجمع التوأم تؤام وهذا من الجمع العزيز

[1] كنانة السهام "كن" جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس القاموس 1585.
2 الحلبة "حلب" الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل أوب للنصرة القاموس 98.
3 الشهر الحرام: الأشهر الحرم هي ثلاثة متتالية: ذي القعدة ذي الحجة محرم وواحد مفرد: رجب.
4 الغس: "غس" الغس الضعيف واللئيم القاموس 723.

وله نظائر سنذكرها في مواضعها إن شاء الله. يونس، ولدت ثلاثا في سرر واحد أي بعضهم في إثر بعض، أبو عبيد، ولدت ثلاثا على غرار واحد كذلك، ابن السكيت، ساق واحدة مثله، أبو زيد، إذا كان نصف ولد المرأة ذكورا ونصفهم إناثا قيل هم شطرة وشميط، أبو عبيدة، فإن ولدت المرأة بطنا واحدا فهي بكر والجمع أبكار وكذلك الناقة

وأنشد: وإن حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في ألبان عوذ مطافل مطافيل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل فإن ولدت اثنين فهي ثني وقيل الثني التي ولدت واحدا، أبو زيد اعتاطت المرأة، إذا لم تحمل سنين من غير عقر، صاحب العين،

العائذ كل أنثى وضعت توصف به إلى سبعة أيام والجمع عوذ وقد عاذت عياذا وأعاذت وهي معيذ وأعوذت، أبو حاتم، تعلت المرأة من نفاسها وتعالت خرجت منه وطهرت وحل وطؤها.

(أسماء ما يخرج مع الولد)

أبو عبيد: السلي، الجلدة التي يكون فيها الولد، أبو زيد، والجمع أسلاء وأنشد سيبويه: قبح من يزني بعو ف من ذوات الخمر الآكل الأسلاء لا يحفل ضوء القمر قال أبو علي، الأسلاء قذرة وإنما هو مثل ضربه للأفعال الخبيثة السيئة ولم يفسر ضوء القمر والمعنى عندي أنه يجاهر بتلك الأفعال لا يحفل ظهورها عليه،

قال أبو علي: ورواه بعضهم الأقلاء أي البقايا وهو تصحيف ألف السلى منقلبة عن ياء ويقويه ما حكاه أبو عبيد من أن بعضهم قال سليت الشاة سليا إذا نزعت سلاها وذلك عند انقطاعه في بطنها وهي شاة سلياء، ابن دريد، المشيمة السلى، قال ثابت،

خص الأصمعي بالسلى الماشية وبالمشيمة الناس، أبو عبيد، الغرس، الذي يخرج مع الولد كأنه مخاط وجمعه أغراس، ابن جني، ويقلب فيقال أرغاس، قال أبو علي، ويستعمل الغرس في الإبل والشاء ويقويه

ما أنشد يعقوب: يتركن في كل مناخ أبس كل جنين مشعر في غرس أبو حاتم، السكبة الغرس، أبو عبيد، الشهود ما يخرج على رأس الصبي واحدها شاهد وأنشد: فجاءت بمثل السابري تعجبوا له والثرى ما خف عنه شهودها ويروي جف قال وقيل هي الأغراس،

والحولاء ممدودا، الماء الذي يكون في السلى، ابن السكيت، الحولاء والحولاء، جلدة تخرج مع الولد فيها ماء وخطوط حمر وخضر، أبو عبيد، السابياء الماء الذي يكون على رأس الولد، سيبويه،

الجمع سواب، علي، وهذا قياس مطرد في كل ما كان على وزن فاعلاء ضارعوا بها فاعلة لان فاعلة صيغة تشاق المذكر فلا تزال تطابقه في العدة والحركة والسكون حتى الهاء والهاء لا يعتد بها لأنها كالاسم المضموم إلى الاسم فقربت فاعلة من المذكر

الذي هو الأصل هذا القرب وأما فاعلاء فليست كذلك وإن ساوت فاعلالان علم التأنيث الذي هو الألف لا يتوهم انفصاله من الاسم كما يتوهم انفصال الهاء منه فلم يكن يتمكن تمكن فاعلة ولم يقرب من المذكر قربها فلذلك قلنا إن فاعلاء ضورعت بها فاعلة

ولم نقل إن فاعلة ضورعت بها فاعلاء فهذا شيء عرض ثم نعود إلى تجنيس السابياء. أبو عبيد، السابياء النتاج وذلك لأن الشيء قد يسمى بما يكون منه، ثعلب، السبي السابياء وكل شيء فيه انفتاح وانتفاخ وتفتق وخروق سبي ومنه قيل لجلد الحية إذا انسلخت عنه سبي وأنشد: سبي هلال لم تفتق بنائقه الهلال فرخ الحية،

أبو عبيد، الصاءة، مثل الصاعة في السابياء، أبو زيد، هي الصآءة، أبو عبيد، الفقء، السابياء، أبو علي، لأنها تتفقأ عن رأس المولود، أبو عبيد، السخد ماء ثخين يخرج مع الولد ومنه قيل رجل مسخد إذا كان ثقيلا من مرض أو غيره، أبو عمر، السخد والصخد للماشية،

أبو عبيد، السخد هنة كالطحال أو الكبد مجتمعة تكون في السلى ربما لعب بها الصبيان، ابن دريد، الرهل الماء الأصفر الذي يكون في السخد والسقي جليدة رقيقة تخرج على وجه الولد فيها ماء أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه وكذلك المسكة.

ثابت، الماسكة قشرة تكون على وجه الصبي، صاحب العين، الحضير، ما اجتمع في السلى من السخد، أبو زيد، مدرع الردن، الغرس الذي يكون فيه الولد تفسيره أن المدرع ضرب من الثياب والردن القز وقال ثعلب هو ما لون من الوشي، ابن دريد، الملجة

والمخذفة والمنتجة والمكوة والقنبعة والسمحاء والسمارى والغفجة كله واحد وهو الغرس الذي يكون فيه الولد، صاحب العين، النكزة، اسم لما خرج من الحولاء، وقال: تشحط الولد في السلى اضطرب فيه وأنشد: ويقذفن بالأولاد في كل منزل تشحط في أسلائها كالوصائل

3 - (الرضاع والفطام والغذاء وسائر ضروب التربية)

أبو عبيد، رضع الصبي أمه ورضعها يرضعها وأنشد الأصمعي قال أنشدنا عيسى بن عمر لهمام ابن مرة: وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاويق حتى ما يدر لها ثعل الثعل، الزيادة في ضرع الشاة، ابن دريد، رضعها رضعا، ابن السكيت،

هو الرضاع والرضاع والرضاعة والرضاعة، قال أبو عبيد، إذا أدخلت لها فلا يكون إلا بالفتح وهو الرضع، غير واحد، أرضعته أمه وهي مرضع على النسب وأما قوله تعالى (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) على الفعل وسيأتي ذكر مثل هذا مستقصى في فصل المذكر والمؤنث من هذا الكتاب إن شاء الله.

أبو عبيد، امرأة مرضع إذا كان لها لبن رضاع ومرضعة إذا كانت ترضع ولدها، غيره، يقال للمولود رضيع وراضع والجمع رضع وجاء أهله يسترضعون له أي يطلبون له المراضع، والرواضع أسنان المولود قبل أن تسقط وقيل الرواضع ست من أعلى وست من أسفل،

والراضعتان السنان المتقدمتان اللتان شرب عليهما اللبن وقيل كل سن تثغر راضعة، وراضعنا في بني فلان أي أرضعوا لنا وأرضعنا لهم والاسم الرضاعة، ابن السكيت، الهبيخة المرضعة

ويقال، لبنته أمه تلبنه لبنا، أرضعته، وقال، هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه وأنشد: فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها أبو علي، اللبان في الأناسي واللبن فيما سواهم وما استعمل منه مستعارا في غير الحيوان فهواللبان كقول الشاعر:

وأرضع حاجة بلبان أخرى كذاك الحاج ترضع باللبان قال أنشدنيه أبو بكر عن ثعلب عن ابن السكيت، أبو عبيد، أرغلت المرأة وهي مرغل أرضعت، والملح والممالحة، الرضاع وأنشد: لا يبعد الله رب العبا د والملح ما ولدت خالده ومن قوله:

وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبرا وذلك أنه كان نزل عليه قوم فأخذوا إبله فقال أرجو أن ترعوا ما شربتم من ألبانها وما بسطت من جلود قوم كانت قد يبست فسمنوا منها، وملح،

رضع ومنه قول بعض مستشفعي بني سعد للنبي صلى الله عليه وسلم لو ملحنا للحرث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر، وقال: أحجمت المرأة للمولود وهي أول رضعة ترضعه أمه، علي، هذه حكاية لفظه رضعة والصواب إرضاعة لقولهم أرضعته،

ابن السكيت، ما حجم الصبي ثدي أمه، أي ما مصه، علي، خص به الحجد وذكره ثعلب في الواجب، ابن دريد، الربيكة والضبيك، أول مصة يمصها المولود من أمه وغيرها، ابن السكيت، المغل اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي حامل وقد مغلت به

وهي ممغل وممغلة، أبو عبيد، ملج الصبي أمه يملجها ملجا، غيره، ملجها ملجا كحمدها حمدا وأملجته هي، صاحب العين، الملج، تناول الثدي بادنى الفم، ابن دريد، مك الصبي ثدي أمه مكا ومكمكة، استقصى مصه ومن هذا اشتقاق مكة لقلة الماء بها لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه، وقال: لهس الصبي ثدي أمه لهسا، لطعه بلسانه ولما يمصصه، وقال: حصأ الصبي حصأ، ارتضع حتى امتلأت إنفحته، أبو زيد،

عرم الصبي أمه يعرمها رضعها وأنشد: لا تلفين كأم الغلا م إن لا تجد عارما تعترم يقول إن لم تجد من يرضعها حلبت ثديها وربما مصته ومجته، وقال صاحب العين: رشحت الأم ولدها باللبن القليل، جعلته في فيه شيئا بعد شيء حتى يقوى على المص وقيل الترشيح التربية ومنه، فلان يرشح لكذا، أي يربب ويؤهل.

أبو زيد، أرشحت المرأة إذا مالكها ولدها ومشى معها، أبو زيد، رغث المولود أمه يرغثها رغثا رضعها والمرغث المرضع وجمعها رغاث والرغوث أيضا ولدها، صاحب العين، المصد، الرضاع مصدها يمصدها مصدا، ابن دريد، مرز الصبي ثدي أمه، عصره

بأصابعه في رضاعه، أبو عبيد، التعفير أن ترضع المرأة ولدها ثم تدعه وذلك إذا أرادت أن تفطمه، ابن دريد، فطمت المولود أفطمه فطما، قطعت عنه الرضاع والاسم الفطام والصبي فطيم والأنثى فطيم وفطيمة وكل دابة تفطم والأم فاطم وبه سميت المرأة فاطمة على الهاء للعلمية، ابن دريد، اصله القطع فطمت الشيء قطعته، ابن الأعرابي، حسمته فطمته وحقيقة الحسم القطع أيضا.

قال صاحب العين، العرار والعرارة، المعجلان عن الفطام، أبو زيد، فصلته أفصله فصلا كذلك، أبو حاتم، فصلته وافتصلته والاسم الفصال، صاحب العين، غذوت المولود غذوا وغذيته واغتذى وتغذى وهو الغذاء في الاسم والمصدر.

قال: قرم الصبي يقرم قرما وقروما وتقرم تناول الأكل أدنى تناول وقرمته أنا أبو عبيد، عذلجت الولد: حسنت غذاءه واسم الغذاء العذلوج، أبو عبيد، سرهدته وسرعفته مثل عذلجته وأنشد، سرعفته ما شئت من سرعاف،

قال أبو علي: ومنه قيل سرعوف وهو الناعم الريان وامرأة سرعوفة ناعمة طويلة، قال: وكل نام سرعوف والسرعفة النماء، ابن دريد: سرهفته كذلك وأنشد، قد سرهفوها أيما سرهاف، وكذلك خرفجته، أبو علي: أصل الخرفجة التنعم والتوسع

ومنه خرفيج النبات وهو ناعمه وزاهره صفة وبعضهم يجعلونه مصدرا، أبو زيد، عجوت الولد وعجيته عجوا فهو عجي والأنثى عجية عللته بالطعام وأخرت رضاعه وقد عوجي إذا منع اللبن وغذى بالطعام والاسم العجوة والعجوة الفعل، الزجاجي، العجي من الناس الذي تموت أمه فيقام عليه فإن مات أبوه

فهو يتيم وإن ماتا معا فهو لطيم، صاحب العين، سحره يسحره سحرا وسحره: غذاه وأنشد، ونسحر بالطعان وبالشراب، وأنشد أيضا، عصافير من هذا الأنام المسحر، وقوله تعالى: (إنما أنت من المسحرين) يكون من الخديعة ويكون من التغذية أي المجوفين المتغذين، ابن دريد، الخبرنج والغملج والزمعلق، الحسن الغذاء، صاحب العين، المحاياة: الغذاء للصبي بما به حياته. صاحب العين اللخاء:

الغذاء للصبي سوى الرضاع وقد التخى، والترف: تنعيم الغذاء للصبي وغيره، غيره، المعزهل والملعهز، الحسن الغذاء، وقال: سغمته أحسنت غذاءه، قال أبو علي: والتسغيم يكون في غير الأناسي سغمت الزرع أحسنت سقيه

وكذلك سغمت النبراس بالزيت وأنشد: أو مصابيح راهب في يفاع سغم الزيت ساطعات الذبال وقال صاح بالعين، سغمته وسعمته بالعين والغين، قال: والشمرجة، حسن قيام الحاضنة على الصبي والصبي مشمرج، وقال: المرأة تعلل الصبي بشيء من المرق وغيره ليجزأ به عن اللبن قال: تعلل وهي ساغبة بنيها بأنفاس من الشبم القراح واسم ما عللته به العلالة والتعلة، ابن جني، أصله من التعلل وهو التشاغل بالشيء وتعللت بالشيء وعللته به، أبو عبيدة، اللدود، ما يلين للصبي من الطعام،

أبو عبيد، اللدود ما كان من السقي في أحد شقي الفم وقد لددته والوجور في الفم أي الفم كان يعنى في الفم كله وقد وجرته وأوجرته والنشوع الوجور وقد نشعته نشعا وأنشعته، صاحب العين، الحاضن والحاضنة، الموكلان بالصبي يحفظانه ويربيانه والزهزقة والزهزاق ترقيص الأم للصبي، صاحب العين،

دغرت الصبي أدغره دغرا، وهو دفع الورم الذي في الحلق وفي الحديث لا تعذبن أولادكن بالدغر، وقال: ربيت الصبي أربه ربا وربيته وتربيته وربيته وتربيته وربته وتربته وارتبيته، إذا أحسنت القيام عليه ووليته حتى يفارق الطفولة كان ابنك أو لم يكن والصبي مربوب وربيب والربيبة الحاضنة والربيب

ولد امرأة الرجل والأنثى ربيبة والراب، زوج الأم وروى عن مجاهد أنه كره أن يتزوج الرجل امرأة رابه، أبو زيد: ربت المرأة ابنها تربية لا غير وربت ولد غيرها تربه ربا وربته تربية جميعا.

ابن السكيت، ربوت في حجره وربيت، أبو حاتم: الظئر من النساء التي عطفت على ولد غيرها، صاحب العين، الذكر والأنثى في ذلك سواء والجمع أظآر وأظؤر. سيبويه، والظؤار اسم للجمع، ابن السكيت، وظؤار: أبو زيد: ظاءرت مظاءرة، اتخذت ظئرا.

صاحب العين: اظأرت ظئرا كذلك، الأصمعي: قد يكون الظئر في الإبل وسيأتي ذكره إن شاء الله، ابن جني: الداية، الظئر عربي فصيح وأنشد للفرزدق: ربيبة دايات ثلاث ربينها يلقمنها من كل سخن وبارد وقال الآخر: جاءت إليه طفلة تهذكر فأصبحت داياتها تذمر يا دايتا أين الأمير الأكبر ابن السكيت، المسبع: المدفع إلى الظؤرة وأنشد: إن تميما لم يراضع مسبعا ولم تلده أمه مقنعا

أبو عبيد، السغل والوغل، السيء الغذاء وكذلك الحجن وقد حجن حجنا وأحجنتيه، أبو زيد، وهي الحجانة وقول الشماخ، بدرتها قرى حجن قتين، عنى القراد لدمامته، وقول النمر، فأنبتها نباتا غير حجن، هو مخفف عن حجن،

أبو عبيد، الحجن أيضا البطيء الشباب والفعل والمصدر كالفعل والمصدر، والجدع السيئ الغذاء وقد جدع جدعا وأجدعته، غيره، وجدعته، قال أبو علي: أخبرني أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه قال سمعت المفضل يوما ينشد بيت أوس بن حجر،

تسكت بالماء تولبا جذعا، فقلت له جدعا فأنف وصاح فقلت: والله لو نفخت في شبور يهودي لا رويته بعد اليوم إلا جدعا، تكلم كلام النمل وأصب. وقيل إن هذا جرى بينه وبين أبي عمرو الشيباني، أبو عبيد، المحثل السيئ الغذاء وأنشد غيره

بيت متمم: وأرملة تسعى بأشعث محثل كفرخ الحبارى رأسه قد تصوعا والحثل: سوء الغذاء والرضاع وقد حثل حثلا، والحثل المحثل، ابن دريد، صبي محسوم سيء الغذاء وقد تقدم أن المحسوم الفطيم، وقال: صبي زعبل، سيء الغذاء وكادى الشباب ومن أمثالهم، لا يكلم زعبل، غيره، هو الذي لم ينجع فيه الغذاء فدق عنقه

وعظم بطنه، أبو زيد، زلمت غذاءه وقرقمته أسأته، أبو عبيد، المقرقم البطيء الشباب، وأنشد: أشكو إلى الله عيالا دردقا مقرقمين وعجوزا شملقا وهي السيئة الخلق، قال الفارسي، هذا مما صحف فيه أبو عبيد إنما هو سملق بالسين غير المعجمة.

قال أبو علي: القرقمة الدقة ومنه قول العرب، وما قرقمني إلا الحسب، أبو عبيد، المودن الذي يولد ضاويا، ثعلب، وهو البطيء الشباب، صاحب العين، غلام قصيع ومقصوع كادى الشباب والأنثى قصيعة وقد قصع قصاعة، أبو عبيد،

هو من القصع وهو هشمك الشيء وقبضك عليه كأنه مردود الخلق بعضه إلى بعض فليس يطول.

3 - (أسماء أول ولد الرجل وآخرهم)

أبو عبيد، بكر أبويه، أي أولهما وكذلك الجارية بغير هاء وجمعها أبكار، قال صاحب العين، بكر كل شيء أوله وقد يكون البكر من الأولاد في غير الناس كقولهم بكر الحية، وقالوا: أشد الناس بكر بكرين،

أبو عبيد، كبرة الولد وعجزتهم آخرهم والمؤنث والمذكر في ذلك سواء والجمع مثل الواحد، ابن دريد، الجمع عجز، صاحب العين، ابن عجزة وابن هرمة ولد الشيخ، أبو عبيد، نضاضة الولد، آخرهم ونضاضة الماء وغيره آخره وبقيته والزكمة، آخر ولد الرجل،

ابن دريد، هي الزنكمة وليس بثبت، أبو زيد، فلان صغرة ولد أبيه أي أصغرهم، أبو عبيد، فإذا كان أقعدهم في النسب قيل هو كبر قومه وإكبرتهم والمؤنث في ذلك كالمذكر.

3 - (أسماء ولد الرجل في الشباب والبكر)

أبو عبيد، أربع الرجل ولد له في الشباب وولده ربعيون وأنشد: إن بني صبية صيفيون أفلح من كان له ربعيون أبو زيد، أضاف الرجل، ولد له بعد الكبر وولده صيفيون، ابن دريد، أصاف لم يتزوج إلا بعد الإسنان، صاحب العين، العجزة وابن العجزة آخر ولد الشيخ وقد قدمت أنه آخر ولد الرجل

ويقال ولد لعجزة وأنشد:
عجزة شيخين يسمى معبدا
3 - (أسنان الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر)
ثابت، مادام الولد في بطن أمه فهو جنين وقد جن في الرحم يجن جنا وجنت المرأة وأجنت وإنما سمي جنينا لأنه اجتن أي اكتن في بطن أمه ولذلك سمي القلب جنانا. الأصمعي،

جمع الجنين أجنة وأجنن وقد يكون الجنين في غير الناس، صاحب العين، فإذا ولدته فهو وليد ساعة تلده والأنثى وليدة والجمع ولدان وولائد، ثابت: ثم يكون صبيا مادام رضيعا، ابن دريد، صبي وصبيان وصبوان وهذه أضعفها، ابن السكيت، صبية وصبوة،

قال سيبويه، ومما حقر على غير بناء مكبرة قولهم في صبية اصيبية كأنهم حقروا أصبية وذلك أن أفعله يجمع به فعيل فلما حقروا جاءوا به على بناء قد يكون لفعيل فإذا سميت به امرأة أو رجلا حقرته على القياس ومن العرب من يجيء به على القياس فيقول صبية

وأنشد: صبية على الدخان رمكا ما إن عدا أصغرهم أن زكا أبو عبيد، أصبت المرأة وهي مصب إذا كان لها صبي، صاحب العين، الصبوة جهلة الفتوة وقد صبا صبوا وصبوا وصبا وصباء، الأصمعي، كان ذلك في صبائه يعني صباه ثم ترك ذلك
كأنه شك فيه، النضر، السليل، الولد حين يولد خاصة وقيل هو سليل إلى أن يفطم وقالوا سليل صدق وسليل سوء كما قالوا في النجل والأنثى بالهاء. ثعلب، ويقال له أيضا سلالة وأصله من سلالة الشيء وهو ما سللته منه، صاحب العين، الصديغ الصبي

لسبعة أيام سمي بذلك لأنه لا يشتد صدغاه إلا لهذه العدة ويقال سبع المولود حلق رأسه وذبح عليه لسبعة أيام، الأصمعي، هو أول ما يولد صبي ثم طفل ولا أدري ما وقته أي إلى أي وقت يقال له ذلك، أبو حاتم، إنما ذلك لأنه في القرآن

وكان الأصمعي لا يفسر القرآن، ثابت، غلام طفل وجارية طفلة والجمع أطفال وقد يقع الطفل على الجميع كقوله تعالى: (ثم يخرجكم طفلا) قال أبو زيد: هو كقوله عز وجل: (إن المتقين في جنات ونهر) أي أنهار. وكما أنشد سيبويه: لا تنكروا القتل وقد سبينا في حلقكم عظم

وقد شجينا وكما قال جرير: قد عض أعناقهم جلد الجواميس وأما قوله تعالى: (ثم كسونا العظم لحما) في قراءة من أفرد فالإفراد اسم جنس فأفرد كما تفرد المصادر وغيرها من الأجناس نحو الإنسان والدرهم والشاة والبعير وليس ذلك على حد قوله: (كلوا في بعض بطنكم تعفوا) ولكنه على ما أنشد أبو زيد: لقد تعللت على أيانق صهب قليلات القراد اللازق والقراد يراد به الكثرة لا محالة، غير واحد،

امرأة مطفل: ذات طفل، أبو زيد، وكذلك من الشاء والوحش، صاحب العين، وكذلك هي من البقر، أبو حاتم، الجمع مطافل ومطافيل، سيبويه، شبهوه بمفعال، أبو علي، ويستعمل الطفل في كل ما تشعب من معظم الشيء وما دق من أجزاء الشيء فهو طفل وأنشد: يضم إلي الليل أطفال حبها كما ضم أزرار القميص البنائق أبو عبيد، صبي طفل بين الطفل، ابن دريد، الطفالة والطفولة، ثعلب، بين الطفولية، صاحب العين، الطلى: الولد الصغير من كل شيء حتى شبه العجاج رماد الموقد بين الأثافي بالطلى بين أمهاته فقال: طلى الرماد استرئم الطلى، ابن دريد،

هو الطلو والجمع طلى وطليان وأطلاء وطلوان، وحكى عن بعض العرب، تركته يلعب مع طلوان الحي، السيرافي، الهبي: الصغير حكاه سيبويه في الأمثلة والأنثى هبية وزنها فعل وليس أصل فعل فيه فعلا وإنما بني من أول وهلة على السكون ولو كان الأصل فعلا لقلت هبيا في المذكر وهبياة في المؤنث ولذلك إذا بنيت من رمى مثال فعل قلت رمى ولو كانت على مثال فعلل

ثم نقل بالإدغام إلى فعل للزمك رمياة، قال، وجمع الهبي هباي لأنه بمنزلة غير المعتل نحو معد وجبن، ثابت، ثم هو شرخ مادام رطبا، ابن دريد،

وربما سمي الوليد والفطيم شرخا فأما إذا ارتفع فلا، ثابت، فإذا نمى شيئا وظهر سمنه قيل تضبب وتحلم، وأنشد هو أبو عبيد: لحينهم لحى العصا فطردنهم إلى سنة جرذانها لم تحلم ثابت، ويروى لحونهم، أبو عبيد، ويروى قردانها، ثابت، اغتال الغلام مثل تحلم ومنه ساعد غيل ممتلئ، وقال: جدل الغلام يجدل جدولا يعنى اشتد،

أبو علي: اجتدل وأصل ذلك القتل والإحكام جدلت الحبل أجدله جدلا ومنه الجدال وهو ما عظم واستدار من البسر قبيل أن يشتد وهو آخذ في طريق الاشتداد، صاحب العين، أكعر الصبي قبل الأكل وبعده، سمن واشتد لحمه، وكعر بطنه كعرا فهو كعر، امتلأ من كثرة الأكل، والكعرة، كل عقدة كالغددة. أبو حاتم، الوغد الصبي وجمعه أوغاد،

أبو عبيد، فإذا نبتت أسنانه قيل اثغر واتغر، قال سيبويه: وتبدل الدال من التاء فيقال ادغر، ابن دريد، اثغر وخص بعضهم بالأثغار البهيمة، أبو حاتم: إذا رأوا شباة سن الصبي، قيل فطر اللحم وإذا ظهر سن الصبي في أول ما ينبت قيل شق يشق شقوقا وطلع ونجم، أبو زيد، ينجم نجوما،

ابن دريد، نسعت ثنيتاه تنسع نسعا ونسعت ونسغت ونسغت، خرجتا من العمر: يعني اللثة، غيره، أنسغت على نحو انساغ الفسيلة، صاحب العين، انتضت السن السن: رفعتها عنها عند نباتها، أبو عبيدة، أدرم الصبي تحركت أسنانه لتستخلف أخر، أبو زيد، لم يثغر الصبي سنا: أي لم تسقط له، ثابت، فإذا ارتفع شيئا وانتفخ

وأكل وصار له بطين فهو: جفر والأنثى جفرة وقد تجفر بطنه، النضر، أجفر بطنه واستجفر، وللجفر موضع آخر سنأتي عليه إن شاء الله. ثابت، فإذا قطع عنه اللبن فهو: فطيم وقد تقدم ذكر الفطيم وتعليل أصل بنائه. النضر، المستكرش بعد الفطيم واستكراشه:

أن يشتد حنكه ويجفر بطنه. صاحب العين، أنكر بعضهم استكرش الصبي قال: وإنما يقال استجفر والاستجفار في الأشياء كلها جائز عنده، وهو اتساع البطن وخروج الجنبين، وقال: تزكر الصبي كاستكرش،

ثابت، فإذا ارتفع عن الفطيم فهو: حجوش وأنشد: قتلنا مخلدا وابني حراق وآخر حجوشا فوق الفطيم أبو زيد، هو السمين والحجش: الصبي في بعض اللغات وقد احجنشش قارب الاحتلام ولم يحتلم وقيل إذا احتلم وقيل إذا شك فيه وقيل إذا عظم بطنه، أبو عبيد، فإذا سقطت رواضع الصبي قيل: ثغر والفم حينئذ ثغر

ثم لا يزال ثغرا على نحو الرائب من اللبن والعشراء من الإبل وسيأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله، صاحب العين، الثغر الأسنان مادامت في منبتها والجميع ثغور وخص بعضهم به بعض الأسنان ويقال نسغت أسنانه، تحركت وذلك حين يثغر الصبي وانتسغتها: انتزعتها وقد تقدم أن نسغت نبتت، الأصمعي، أجفر الصبي، سقطت له الثنيتان العليان والسفليان فإذا سقطت رواضعه، قيل حفرت،

أبو عبيدة، إذا خرجت أسنان الصبي بعد سقوطها قيل: أبدأ، صاحب العين، الفاقع، الغلام المتحرك وقد تفقع وأنشد: بني مالك إن الفرزدق لم يزل يجر المخازى مذ لدن أن تفقعا ثابت، فإذا قوي وخدم فهو حزور وأنشد: لم يبعثوا شيخا ولا حزورا بالفأس إلا الأرقب المصدرا قال: والحزور مأخوذ من الحزورة وهي الأكيمة الصغيرة،

وقيل: الحزور: الممتلئ شبابا، وقيل: هو حزور من عشر إلى خمس عشرة، أبو عبيد، المترعرع، كالحزور. وقال مرة: الغلام المترعرع المتحرك، ابن دريد، غلام رعرع ورعراع ولا يكون ذلك إلا مع حسن الشباب، أبو حاتم، المطبخ، المترعرع ورعراع ولا يكون ذلك إلا مع حسن الشباب، أبو حاتم، المطبخ المترعرع،

وقيل: هو أملأ ما يكون شبابا وأرواه، ابن السكيت الملم كالمترعرع، أبو عبيد، وكذلك اليافع، قال: وقد أيفع وهذا الحرف على غير قياس والجمع أيفاع وغلام يفعة مثل الواحد على غير قياس أيضا، قال سيبويه: ومما جاء مؤنثا صفة للمذكر

والمؤنث هذا غلام يفعة، ابن دريد، غلام يفع، ثابت: هو يافع، إذا ارتفع ولم يبلغ الحلم، وقال مرة: هو يافع، ما بين سبع إلى عشر، أبو زيد: الوفع والوفعة كاليفعة حكاه في المصادر، ابن دريد، والخماسي فوق اليافع، يعني باليافع الذي قارب الحلم، صاحب العين،

الخماسي الذي طوله خمسة أشبار والأنثى خماسية ولا يقال في غير الخمسة والهبيخ الغلام، وقال: غلام وصيف والجمع وصفاء والأنثى وصيفة وقد أوصف ووصف وصافة، أبو عبيد، وصيف بين الوصافة ولا فعل له، ثعلب، بين الإيصاف، أبو عبيد، الغيداق،

الصبي الذي لم يبلغ. ثابت، فإذا قارب الحلم، قيل هو مراهق، النضر، مرهق كذلك وقد أرهق الحلم، ثابت، وكذلك كوكب، قال الفارسي، سمي بذلك لأنه أملأ ما يكون وكل معظم شيء كوكب، أبو زيد، فرط الولد صغارهم ما لم يدركوا وقيل الفرط - كبارهم وصغارهم وجمعه أفراط وقيل الفرط واحد وجمع، ابن السكيت، فرط فلان بنين وافترطهم ماتوا له صغارا فإن ماتوا كبارا فقد احتسبهم، أبو الصقر، الافتراط في الصغار والكبار، غيره، أخلف بالخاء معجمة،

قارب الحلم. ثابت، فإذا شك في احتلامه قيل أحلف، أبو عبيد، وكل شيء مختلف فهو محلف هذه عبارته والصواب مختلف فيه، ومنه قيل: حضار والوزن محلفان وذلك أنهما كوكبان يطلعان قبل سهيل فيظن الناس بكل واحد منهما أنه سهيل فيحلف الواحد أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس به وأنشد بيت

ابن كلحبة اليربوعي: كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الأديم يعني أنها خالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست كذلك، ثابت، فإذا احتلم فهو حالم ومترعرع ورعرع وقد تقدم قول أبي عبيد في المترعرع أنه اليافع، صاحب العين،

وقد رعرعه الله وهي الرعرعة، وقيل: الرعرع: الحسن الاعتدال، أبو زيد، فإذا أدرك قيل: شبل أحسن الشبول، وقيل: لا يكون الشبول إلا في نعمة. صاحب العين، بلغ الغلام الحنث أي مبلغا يجري عليه فيه القلم بالطاعة والمعصية، ابن السكيت، أشهد الرجل، إذا أشعر واخضر مئزره وأشهد أيضا إذا أمذى،

ابن دريد، أنبت الغلام: راهق واستبان شعر عانته، الأصمعي، النابت: الصغير الطري من كل شيء حين ينبت صغيرا ونبت الجارية، أحسن القيام عليها رجاء فضلها، أبو حنيفة، غلام حانط: مدرك، وقال صاحب العين: إذا ظهر البثر الذي يبدو بوجهه بعدما يحتلم،

وقيل: خرج بوجهه تفاطير، قال أبو علي: نفاطير بالنون وأنشد: نفاطير الجنون بوجه سلمى قديما لا نفاطير الشباب قال: ولا واحد للنفاطير وكذلك التفاطير فيمن رواها بالتاء لا واحد لها ولا نظير لها إلا ثلاثة أحرف في عدم الواحد مما جاء على بنائها تعاشيب الأرض وتعاجيب الدهر وتباشير الصباح، صاحب العين، أصحب الرجل، بلغ ابنه مبلغ الرجال فصار مثله فكأنه صاحبه وأشطأ كذلك، ثابت، ثم هو بعد المحتلم ناشئ وجارية ناشئ وناشئة وهم النشأ وأنشد:

ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشأ الصغار أبو زيد، أنشأ نشأ شببت، صاحب العين، نشأت منشأة ونشأة والنشأ الأحداث، علي: النشأ اسم للجمع عند سيبويه وليس بجمع لان فاعلا ليس مما يكسر على فعل فأما الصغار فمحمول على المعنى كما أنشده أبو زيد: وأين ركيب واضعون رحالهم إلى أهل بيت من مقامة أهودا

أبو حاتم، نشوت فيهم كذلك، صاحب العين، لا توصف الجارية بذلك فعنى أن هذا الفعل المعتل للرجال دون النساء، ثابت، فإذا خرج وجهه فهو طار ويقال لكل ما كان من خف أو حافر إذا ألقى وبره ونبت له وبر آخر جديد طر يطر ويطر طرورا

وأنشد: منا الذي هو ما إن طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب وقال صاحب العين، الأمرد، الشاب الذي قد بلغ خروج وجهه فطر شاربه ولما تبد لحيته وقد مرد مردا ومرودة، ابن جني، السبروت، الأمرد، علي: أراه لقلة شعر

وجهه كالسبروت من الأرضين وهي القليلة النبت ومن هنا قيل له أمرد لأن المرداء من الأرض كالسبروت، صاحب العين، شوك شارب الغلام، إذا خشن لمسه، ثابت، فإذا اسود شعر وجهه وأخذ بعضه بعضا فهو محمم وقد حمم وجهه وأنشد:
وإني لأستأني ولولا طماعة بعزة قد جمعت بين الضرائر وهم بناتي أن يبن وحممت وجوه رجال من بني الأصاغر وكذلك حمم الفرخ، إذا لون ريشه إلى الخضرة والسواد، علي: هو من الحمم الذي هو الفحم للونه، ثابت: ويقال: عند ذلك قد بقل وجهه والتف، قال صاحب العين: العلج كل ذي لحية والجمع أعلاج وعلوج ومعلوجاء

لا يقال ذلك للأمرد وقد استعلج إذا خرجت لحيته وغلظ واشتد وعلج العجم منه والجمع كالجمع والأنثى علجة وكل صلب شديد علج والمجتمع الذي قد اجتمع عصر شبابه واستوت لحيته فأما الجميع فالمجتمع الخلق، النضر، وهو في هذا كله غلام إلى أن يشب،

ثابت، هو غلام من لدن فطامه إلى سبع سنين، الأصمعي، غلام إذا طر شاربه، سيبويه، جمعه غلمة وغلمان ولم يقولوا أغلمة استغناء بغلمة، علي، إذا استغنوا ببناء الأكثر عن الأقل وبناء الأقل عن الأكثر فالاستغناء ببناء الأقل عن الأقل اسهل، أبو عبيد، غلام بين الغلومة والغلومية، ثعلب، بين الغلامية. ابن دريد، وربما سميت الجارية غلامة

وأنشد: ومركضة صريحي أبوها تهان لها الغلامة والغلام قال سيبويه: في تحقير غلمة كقوله في تحقير صبية وعلله بمثل ما علله به وسوى بين فعال وفعيل في استحقاق بناء أفعلة، ابن السكيت، غلام غليم، مغتلم وجارية غليم وغليمة وكذلك الفحل

وأنشد: لو كان رمح استك مستقيما نكت به جارية هضيما نيك أخيها أختك الغليما. الخليل، غلم غلما وغلمة فهو غلم وأنشد: يا أيها الجمال ذو الزب الغلم والمغليم سواء فيه الذكر والأنثى والعر والعرة، الغلام والجارية، النضر، يقال للغلام رجل إذا احتلم

وشب وقد يقال له رجل ساعة تمرط به أمه. سيبويه، وتصغيره رجيل على القياس ورويجل على غير قياس والجمع رجال ورجالات جمع الجمع وقالوا ثلاثة رجلة، جعلوه بدلا من أرجال وقالوا رجل فاسكنوا على حد الإسكان في عضد، أبو علي، قد يقال للمرأة رجلة وأنشد: خرقوا جيب فتاتهم لم يبالوا حرمة الرجله علي:

جيب فتاتهم هنا كناية عن هنها كقول الآخر أنشده أبو علي. فكسروا الختم وقدوا الجيبا وفسره بمثل ما فسرنا ذلك البيت، النضر، ترجلت المرأة صارت كالرجل وقد يكون الرجل صفة يعنى بذلك الشدة والكمال وعلى ذلك أجاز سيبويه الجر في قوله (مررت برجل رجل أبوه) والأكثر الرفع، وقال في موضع آخر،

إذا قلت هذا الرجل: فقد يجوز أن تعنى كماله وأن تريد كل رجل تكلم ومشى على رجلين فهو رجل لا تريد غير ذلك المعنى، أبو عبيد، رجل بين الرجلة والرجلية وهي من المصادر التي لا أفعال لها وهذا أرجل الرجلين، أي أشدهما، أبو علي، امراة مرجل،

تلد الرجال، الأصمعي، الشادخ: الغلام الشاب وهو غير الشدخ، ثابت، شاب إلى أن يجتمع، ابن السكيت، أشب الرجل بنين إذا شبوا له وقد شب يشب شبابا، أبو زيد، والاسم الشبيبة

وقالوا شاب وشبان والأنثى بالهاء وزعم الخليل أنه سمع أعرابيا فصيحا يقول إذا بلغ الرجل ستين فإياه وإيا الشواب، أبو زيد، الشباب: الشبان ومن أمثالهم: أعييتني من شب إلى دب ومن شب إلى دب، أي من لدن شببت إلى أن دببت يقال للمذكر

والمؤنث وسيأتي تعليله مستقصى في باب المبنيات إن شاء الله، السيرافي، الغدودن: الشاب الناعم، ثابت: الفتى كالشاب. علي: لا فعل للفتى وألفه منقلبة عن ياء بدلالة قولهم فتيان وفتية فإما قولهم الفتوة في الاسم والفتو في الجميع فياء قلبتها الضمة

واوا على نحو قلبها إياها في نحو موقن وموسر، السيرافي، قلبوا الياء في الفتوة واوا لأن أكثر هذا الضرب من المصادر على فعولة إنما هو من الواو كالأبوة والأخوة فحملوا ما كان من الياء عليه فلزم القلب وأما الفتو في الجمع فشاذ من وجهين أحدهما:

أنه من الياء، والآخر جمع وهذا الضرب من الجمع يقلب فيه الياء واوا كعصى ولكنه حمل على مصدره، ابن السكيت، فتو وفتى وكلهم يمد الفتاء الذي هو الفتوة وأنشد: إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء سيبويه: فتى وفتية ولم يقولوا أفتاء استغنوا عنه بفتية كما استغنوا بغلمة عن أغلمة ولا يكسر على غير ذلك، ابن السكيت، لفلانة جارية قد تفتت: أي تشبهت بالفتيات وفتيت أي منعت من اللعب مع الصبيان، صاحب العين، غلام عشاري بلغ العشرين

والأنثى عشارية، وقال: رجل حدث السن وحديثها والجمع أحداث، صاحب العين، وهي الحداثة والحدوثة وكل فتى من الناس والدواب حدث والأنثى حدثة. ابن السكيت، ورق القوم أحداثهم، أبو عبيد، فإذا امتلأ شبابا قال غطى غطيا وغطيا وأنشد: يحملن سربا غطى فيه الشباب معا وأخطأته عيون الجن والحسد والغرانقة الشباب يقال للشاب نفسه: الغرانق، ابن دريد، هو الغرنوق، ابن جني وهو الغرونق،

أبو عبيد، العبعب: الشاب التام، ابن دريد، العبعب نعمة الشباب، غيره، استوى الشاب على عممه، أي تمامه، ابن السكيت، كان ذلك على عهبا شبابه، أي أوله وقيل عهبا خلقه وعهبائه أي أوله وأنشد، على عهبا خلقها المخرفج، ابن دريد، الغميدر، حسن الشباب وبهجته والتفيل، زيادة الشباب، الأصمعي، أفانين الشباب،

أوله واحدها افنون، أبو عبيد، الشارخ، الشاب والجمع شرخ وأنشد: إن شرخ الشباب والشعر الأسود ما لم يعاص كان جنونا علي: هذه عبارة أبي عبيد وقد أساء من وجهين أحدهما: أنه ظن الشرخ في البيت جمعا لشارخ الذي هو الصفة وإنما الشرخ في البيت تمام الشباب يقول إن موهة الشباب وسواد الشعر داعيان إلى ما يشبه الجنون،

النضر، جمع الشرخ شروخ وشروخ شرخ: على المبالغة، علي: ليس الشروخ جمع شرخ على أنه صفة لأنا لم نسمعهم وصفوا به لم يقولوا رجل شرخ إنما الشروخ عندي جمع شارخ كجلوس وسجود جمع جالس وساجد وأنشد: والأنثى كهلة والجمع كهلات وهو القياس لأنه صفة وقد حكي فيه عن أبي حاتم تحريك الهاء ولم يذكره النحويون

فيما شذ من هذا الضرب، وقال صاحب العين، قلما يقال للمرأة كهلة حتى يزوجوها بشهلة، أبو حاتم، ولم أسمع رجل كاهل إلا أنه قد جاء في الحديث (هل في أهلك من كاهل) ، أي من قد دخل في حد الكهولة، وقيل معناه تزوج، وقد حكى أبو زيد، إنما أحمل الكهال، الذي حكاه صاحب العين في جمع كاهل كهل على

أنه جمع كاهل في رواية من روى هذا الحديث من كاهل على مثال فاعل فيكون كضارب وضرب لأن فعلا لا يكسر على فعل، الأصمعي، رجل نصف كهل، ابن السكيت، الجمع أنصاف، أبو علي، كأنه ذهب نصف عمره ويشده قول الشاعر: لا تنكحن عجوزا أو مطلقة ولا يسوقنها في حبلك القدر وإن أتوك

وقالوا إنها نصف فإن أطيب نصفيها الذي غبرا ثابت، فإذا النف وجهه فلم يكن في الشعر مزيد وشاب بعض الشيب فهو مجتمع فإذا بلغ أقصى الكهولة فهو صتم وهو التام وحينئذ يقال قد بلغ أشده. قال أبو عبيد، واحدها شد في القياس ولم أسمع لها بواحد قال عدي بن الرقاع: قد ساد وهو فتى حتى إذا بلغت أشده وعلا في الأمر واجتمعا وقال سيبويه، شدة وأشد مثل نعمة وأنعم، أبو علي،

الأشد والاستواء في الإنسان خاصة والقروح في الخيل والحمير والبزول في الإبل، ثابت، فإذا تمت شدته، فهو صمل وقيل: الصمل من الثلاثين إلى الأربعين وأنشد: فيا رب لا تجعل شبابي وبهجتي لشيخ يعنيني ولا لغلام فنبئت أن الشيخ يعدل أهله وفي بعض أخلاق الغلام عرام ولكن صمل قد عسى عظم زوره شديد مناط القصريين جسام قال صاحب العين، الصمحمح الذي بين الثلاثين والأربعين،

وقال: كبر الرجل والدابة كبرا فهو كبير، إذا طعن في السن وقد علته كبرة ومكبر ومكبرة ومكبرة، سيبويه، بلغ المكبر، أي الكبر، أبو عبيد، المكبوراء الكبار، ثابت، فإذا رأى البياض فهو أشمط وأشيب وسيأتي تصريفهما في باب الشيب، ابن دريد،

ناهز الأربعين أو الخمسين داناها، أبو عبيد، زنات للخمسين وحبوت لها وزاهمتها، إذا دنا لها ولم يبلغها، وقال: قدعت له الخمسون دنت وأنشد: ما يسأل الناس عن سني وقد قدعت لي أربعون وطال الورد والمصدر ابن السكيت، هو في قرحها أي أولها، ابن دريد، متخت الخمسة إلا عقد بالخاء والحاء يعني خمسين سنة، أبو عبيد،

وذمت على الخمسين وذرفت وأرميت ورميت وأرديت، كل هذا إذا زاد عليها، أبو زيد، نيفت على الخمسين كذلك، علي، الياء في نيفت بدل من الواو ولغير علة لأن النوف الزيادة ولكنها معاقبة حجازية وقد يجوز أن يكون فيعلت ويقوي هذا القول الأخير أن نيفت لو كانت فعلت كانت قمنا أن يشاركها نوفت في الاستعمال

فإذ لم يقولوا دليل على أنها فيعلت دون فعلت ابن السكيت، أربى عليها وردى وطلف وزرف وأكل عليها وشرب وطلعها وسند فيها وارتقى وقد ولاها ذنبا معنى هذا كله جاوزها وزاد عليها، ابن دريد، أوفى عليها كذلك وكان الأصمعي، يدفع أوفى

ثم أجازه بعد ذلك، أبو زيد، رمث عليها، كذلك، ثابت، فإذا استبانت فيه السن فهو شيخ، وقيل هو شيخ من خمسين إلى آخر عمره، وقيل: هو من الخمسين إلى الثمانين والجمع شيوخ وشيخان والمشيخاء، صاحب العين، ومشيخة، ابن جني،

ومشيخة وشيخة وشيخة ومشايخ وأنكره أبو زيد، صاحب العين، الأنثى شيخة وقد شاخ شيخا وشيخوخة [1]وشيخ، ابن السكيت، المخلد، الذي أسن ولم يشب، غيره، خلد يخلد خلدا وخلودا، ثابت، فإذا ارتفع عن ذلك، فهو مسن ونهشل وامرأة نهشلة وقد نهشلت نهشلة،

أسنت وفيها بقية ولم يذهب جل شبابها فإذا ارتفع عن ذلك فهو قحم وامرأة قحمة وأنشد: رأين قحما شاب واقلحما طال عليه الدهر واسلهما وقال صاحب العين، القحم والقحمة، الشيخ والعجوز الخرفان والاسم القحامة والقحومة، ثابت، القحر كالقحم، قال صاحب العين، هو الذي أسن وفيه جلد، الأصمعي، والجمع أقحر

وقحور وهي القحارة والقحورة والأنثى قحرة، ثابت، والمقلحم، الذي تضعضع لحمه، صاحب العين، خضع الرجل وأخضع كبر وقد أخضعه الكبر وخضعه يخضعه خضعا وخضوعا حناه وقال: انخزع متن الرجل إذا انحنى من الكبر والضعف والهجهاج، المسن والنهضل، المسن مثل به سيبويه وفسره السيرافي، ثابت،

إذا قارب الخطو وضعف قيل: دلف يدلف دلفا ودليفا، أبو زيد، رضم الشيخ يرضم رضما ثقل عدوه وهو الرضمان وكذلك الدابة، ثابت، فإذا

---

[1] الجوالق: الوعاء القاموس 1126.

2 خلف الأحمر: خلف بن حيان أبو محرز كان عالما بالغريب والنحو والنسب والأخبار شاعرا كثير الشعر جيده ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر منه ت 180 هـ 796م الشعر والشعراء 536.

3 الجلة: قفة كبيرة للتمر.

4 عدي بن زيد بن حماد العبادي وكل ترجمان أبرواز ملك فارس وكاتبه بالعربية وهو من دهاة العرب وكان نصرانيا من عباد الحيرة مات في حبس النعمان 595م الشعر والشعراء 135.

5 ردن: الغزل والخز القاموس 1548.

6 قوله:

فتولوا فاترا مشيهم ... كروايا الطبع همت بالوحل

الشعر والشعراء 177.

7 امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى "ذو القروح" وكان أبوه ملكا على بني أسد فقتلوه فسعى للثأر من قاتليه وقد قتل مسموما 80 ق هـ 545م وشعره

ضمر وانحنى فهو عشمة وعشمة، ابن دريد، يقال للشيخ إذا انحنى قد رقع الشن وساق العنز وأخذ رميح أبي سعد، يعني لقمان الحكيم، وقيل: أبو سعد كنية الكبر، غيره،

وكذلك قوس وتقوس وهو أقوس أبو حنيفة قشم وقشب يبس من الكبر، ثابت: فإذا بلغ أقصى ذلك فهو هم من قوم أهمام والمرأة همة بينة الهمامة ونسوة همات وهمائم، أبو زيد،

وهي الهمومة والهمامة وقد انهم، غيره، شيخ هدم وعجوز متهدمة، فانيان هرمان، ثابت، الهرم كالهم والأنثى هرمة، أبو حاتم، رجال هرمى وفي النساء مثل ذلك، ابن السكيت، هرم هرما، صاحب العين، هرم مهرما ومهرمة، أبو زيد، وقد أهرمه الكبر

والماج من الناس الذي لا يستطيع أن يمسك ريقه من الكبر وقد مج ريقه مجا رماه والأنثى ماجة، ابن دريد، المجج استرخاء الشدقين يعرض للشيخ من الهرم، السيرافي: الهرشف من الرجال الكبير المهزول، ثابت، فإذا ذهب عقله فهو خرف، غير واحد، خرف خرفا وأخرفه الكبر، أبو عبيد، فإذا كثر كلامه من الخرف فهو مفند ومفند،

ابن دريد، والاسم الفند وقد أفندته وفندته، خطأت رأيه ولا يقال ذلك للأنثى لأنها لم تكن ذات رأي في شبابها فتفند. أبو عبيد: وكذلك مهتر، وقال: النعثل، الشيخ الأحمق وفيه نعثلة، أبو عبيد، يقال للشيخ إذا ولى وكبر عتا يعتو عتيا وعسا يعسو عسيا، قال سيبويه، الياء فيهما بدل من الواو، وقال أبو الحسن، وليس

هذا البدل بمطرد لأنه واحد وإنما يطرد في الجمع في اللام والعين كبيض وقسى لأنه جمع والجمع فرع والياء أخف من الواو فاطردوا ذلك فيه طلبا للتخفيف، غيره،

عسا الشيخ عسوا وعسوا وعساء وعسي عسى كبر وذو الأعواد رجل أسن فكان يحمل في محفة وذو الأعواد، الذي قد قرعت له العصا، صاحب العين، رجل غاس بالغين معجمة كعاس لم يحكها غيره. أبو عبيد، تسعسع واقثم كعسا، ابن دريد، وكذلك شعصب فهو شعصب.

أبو عبيد، فإذا كبر وهرم فهو الهلوف والقهب والدردح والجلحابة والجلحاب.

الباب الأول في الكليّات "

وهي ما أطلق أئمة اللُّغة في تفسيره لفظة كلّ"

الفصل الأوّل "فيما نَطَقَ بِهِ القرآنُ منْ ذلكَ وجاءَ تفسيرُهُ عنْ ثِقاتِ الأئمةِ"
كلُّ ما عَلاك فأظلَّك فهو سماء.
كلُّ أرض مُسْتَوِيَةٍ فهي صَعيد.
كلُّ حاجِزٍ بَينَ الشَيْئينِ فَهو مَوْبِق.
كل بِناءَ مُرَبَّع فهوَ كَعْبَة.
كلُّ بِنَاءٍ عال فهوَ صَرْحٌ.
كلُ شيءٍ دَبَّ1 على وَجْهِ الأرْضِ فهو دَابَّةٌ.
كلُّ ما غَابَ عن العُيونِ وكانَ مُحصَّلا في القُلوبِ فهو غَيْب.
كلُّ ما يُسْتحيا من كَشْفِهِ منْ أعضاءِ الإنسانِ فهوَ عَوْرة.
كلُّ ما أمْتِيرَ2 عليهِ منَ الإبلِ والخيلِ والحميرِ فهو عِير.
كلُّ ما يُستعارُ من قَدُوم3 أو شَفْرَةٍ أو قِدْرٍ أو قَصْعَةٍ فهو مَاعُون.
كلُّ حرام قَبيحِ الذِّكرِ يلزَمُ منه الْعارُ كَثَمنِ الكلبِ والخِنزيرِ والخمرِ فهوَ سُحْت.
كلُّ شيءٍ منْ مَتَاعِ الدُّنْيا فهو عَرَض.
كلُّ أمْرٍ لا يكون مُوَافِقاً للحقِّ فهو فاحِشة.
كلُّ شيءٍ تَصيرُ عاقِبتُهُ إلى الهلاكِ فهو تَهْلُكة.
كلُّ ما هَيَجتَ بهِ النارَ إذا أوقَدْتَها فهو حَصَب.
كلُّ نازِلةٍ شَديدةٍ بالإنسانِ فهي قارِعَة.
كلُّ ما كانَ على ساقٍ من نَباتِ الأرْضِ فهو شَجَرٌ.
كلُّ شيءٍ من النَّخلِ سِوَى العَجْوَةِ فهو اللِّينُ واحدتُه لِينَة.
كلُّ بُسْتانٍ عليه حائطٌ فهو حَديقة والجمع حَدَائق.
كلُ ما يَصِيدُ من السِّبَاعِ والطَّيرِ فهو جَارِح والجمعُ جَوَارِحُ.

الفصل الثاني "في ذِكْر ضُرُوبٍ مِنَ الحَيَوان"
"عن اللَّيث عنِ الخليلِ وعنِ أبي سعيدٍ الضرير وإبنِ السَّكِيتِ وابنِ الأعرابي وغيرِهم مِنَ الأئمّةِ"
كلُّ دابَّةٍ في جَوْفِها رُوح فهي نَسَمَة.
كُلُّ كرِيمَةٍ منَ النساءِ والإبلِ والخَيْل وَغَيْرِها فهي عَقِيلة.
كلُّ دابةٍ اسْتُعْمِلَتْ مِنَ إبل وبقرٍ وحَميرٍ ورَقِيقٍ فهيَ نَخَّة ولا صدَقَةَ فِيها.
كلُّ امرأةٍ طَرُوقَةُ بَعْلِها وكلُّ نَاقَةٍ طَرُوقَةُ4 فَحْلِها.
كُلُّ أخْلاطٍ مِنَ الناس فَهم أوْزَاع وأعناق. كلُّ ما له ناب ويَعْدُو على النّاسِ والدَّوابِّ فَيفْتَرِسُها فهو سَبع.
كلُّ طائرٍ ليسَ منَ الجوارحِ يُصادُ فهو بُغَاث.
كلُّ ما لاً يَصيدُ من الطيرِ كَالخُطّافِ والخُفّاش فهو رُهَام.
كلُّ طائرٍ له طَوْق فهو حَمَامٌ.
كلُّ ما أَشْبَهَ رَأسهُ رُؤُوس الحَيَّاتِ والحَرَابِي وسَوَامَّ أبْرصَ ونحوِها فهو حَنَش.
الفصل الثالث "في النَّبَاتِ والشَّجَرِ"
"عن الليثِ عنِ الخليلِ وعنْ ثعلبٍ عن ابن الأعرابيّ وعنْ سَلْمَةَ عن الفرَّاءِ وعن غيرِهم"
كلُّ نَبْتٍ كانتْ ساقُه أنابِيبَ وكُعُوباً فهو قَصَبٌ.
كلُّ شجرٍ لهُ شَوك فهو عِضاة. وكلُّ شجر لا شَوْكَ له فهو سَرْح.
كلُّ نبْتٍ لهُ رائحةٌ طيِّبةٌ فهو فاغيةٌ1.
كلُ نَبْتٍ يَقَعُ في الأدْوِيةِ فهو عَقَّار والجمع عَقاقيرُ.
كلُّ ما يُوكَل منَ البُقُولِ غيرِ مطبوخ فهو منْ أحْرَارِ البُقولِ.
كلُّ ما لا يُسْقَى إلا بماءِ السماءِ فهو عِذْيٌ.
كلُّ مَا وَارَاكَ من شجرٍ أو أكَمَةٍ فهو خَمَر والضّرّاءُ ما واراك مِنَ الشّجَرِ خاصّةً.
كلُّ ريْحَانٍ يُحَيَّا به فهو عَمَارٌ ومنهُ قول الأعْشى: [من المتقارب]
فلمَّا أتانا بُعَيْدَ الْكَرَى ... سَجَدْنا له ورفَعْنا العَمَار
الفصل الرابع "في الأمْكِنَةِ"
"عنِ اللّيثِ وأبي عَمْرٍ ووالمؤرِّجِ وأبي عُبيدةَ وغيرِهم"
كلُّ بُقْعةٍ لَيسَ فِيها بِناء فَهيَ عَرْصَةٌ.
كلُّ جَبَل عظيم فهو أخْشَبٌ.

كلُّ موضع حَصِينٍ لا يُوصَلُ إلى ما فيهِ فهو حِصْن.
كلُّ شيءٍ يُحْتَفَرُ في الأرْضِ إذا لم يكُنْ من عَمَلِ النَاسِ فهو جُحْرٌ.
كلُّ بَلَدٍ واسع تَنْخَرِق فيه الرّيح فهوَ خَرْق.
كلُ مُنْفَرج بينَ جبال أو آكام يكونُ مَنْفذاً لِلسَّيلِ فهو وَادٍ.
كلُّ مدينةٍ جامعةٍ فهيَ فُسْطَاطٌ ومنهُ قيلَ لِمدينةً مصرَ التي بناهَا عَمْرُو بنُ العاص: الفُسْطَاطُ. ومنه الحَدِيث: "عليكمٍ بالجماعةِ فإنَّ يدَ الله على الفِسْطاط"2 بكسرِ الفَاءِ وضَمِّها.
كل مقَام قامَهُ الإنسان لأمر[1] مَا فَهوَ مَوْطِن كقولِكَ: إذا أتيتَ مكةَ فوقفتَ في تِلكَ المَواطِنِ فادْعُ الله لِي وُيقالُ: المَوطنُ المشْهدُ منْ مَشَاهِدِ الحربِ ومنه قولُ طَرَفَة3: [من الطويل] :
على مَوطنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى ... مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفرائِصُ1 تُرْعَدِ
الفصل الخامس "في الثِّيَابِ"
"عن أبي عمرو بن العلاء والأصْمَعِي وأبي عُبيدةَ واللّيثِ"
كلُّ ثَوبِ منْ قُطنٍ أبيضَ فهو سَحْلٌ.
كلُّ ثوب منَ الإبْريسَم2 فهو حَرِير.
كلُّ ما يلي الجسَدَ من الثيابِ فهو شِعارٌ.
وكلّ ماَ يلي الشّعَار فهو دِثَاد.
كلُ مُلاءَةٍ لَمْ تكنْ ذاتُ لِفْقَيْنِ3 فهي رَيْطةٌ4.
كلُّ ثوب يُبتَذَلُ فهو مِبْذَلَة ومِعْوَزٌ.
كلُّ شيءٍ أودَعْتَه الثّيابَ من جُؤْنةٍ5 أو تَخْتٍ6 أو سفَطٍ فهو صُوانٌ وصِيَان بضمّ الصّاد وكسرها.
كلُّ ما وَقَى شيئاً فهو وِقاء لَهُ
الفصل السادس "في الطَّعَامَ"

[1] الرفد: القدح العظيم القاموس 361 القدح "آنية تروي الرجلين" القاموس 301.
2 الفيشل: الحشفة "فشل" ورأس كل محوق القاموس 1346.
3 الجلندح: الثقيل الوخم "جمع وخامى" الرجل الثقيل القاموس 276.

"عنِ الأصْمَعِي وأبي زيدٍ وغيرِهما"
كلُّ ما أذيبَ من الأَلْيَةِ فهو حَمٌّ وَحَمَة.
وكلُّ ما أذِيبَ مِنَ الشّحْمِ فهو صُهارة وجَميل.
كلُّ ما يؤَتَدَمُ7 بِهِ منْ سَمْنٍ أو زيتٍ أو دهْنٍ أو وَدَكٍ8 أو شَحْم فهو إهَالَة.
كلُّ ما وَقَيْتَ بِهِ اللحمَ مِنَ الأرضِ فهو وضَمٌ9.
كلُّ ما يُلْعَقُ مِن دَوَاءٍ أو عَسلٍ أو غيرِهما فهو لَعُوقٌ.
كلُّ دواءٍ يُؤخذُ غيرَ معجونٍ فهو سَفُوف.
الفصل السابع "في فُنُونٍ مُخْتَلِفَةِ التّرْتِيبِ"
"عن أكثر الأئمة"
كلُّ ريحٍ تَهُبُّ بينَ رِيحَينِ فهي نَكْباءُ.
كلُّ ريحٍ لا تُحرِّكُ شَجَراً ولا تُعَفِّي أثَراً فهي نَسيم.
كلُ عظْم مستدَيرٍ أجْوَفَ فهو قَصَب. كلّ عظْم عريض فهو لَوْح.
كلُّ جِلْدٍ مدْبُوغٍ فهو سِبْت.
كلُّ صانع عندَ العَرَبِ فهو إسكاف.
كلُّ عامل بالحديدِ فهو قَيْن. كلّ ما ارتفع
منَ الأرض فهو نَجْد.
كلُّ أرْض لا تُنْبِتُ شيئاً فهي مَرْت.
كلُّ شيءٍ فيهِ اعْوِجاج وَانْعِرَاج كالأضْلاع والإِكافِ1 والقَتَبِ2 والسَّرْجِ والأودية فهو حِنْوٌ بكسر الحاء وفتحها.
كلُّ شيءٍ سَدَدْتَ به شيئاً فهو سِدَاد وذلك مِثْلُ سِدادِ القارورةِ وسِدادِ الثَّغْرِ وسدادِ الخَلَّةِ3.
كلُّ مال نفيسٍ عنْدَ العربِ فهو غُرَّة: فالفَرَسُ غُرَّةُ مالِ الرجلِ والعبد غُرَّةُ مالِهِ والنَّجِيبُ غُرَّةُ مالِهِ والأمَةُ الفَارِهةُ مِنْ غُرَرِ المالِ. كلُّ ما أَظَلَّ الإِنسانَ فوقَ رَأْسِهِ من سَحَابٍ أو ضَبَابٍ أو ظِلّ فهو غيابٌ.
كلُّ قِطْعَةٍ من الأرضِ على حِيالَها4 من المَنَابِتِ والمزارِع وغيرِها فهي قَرَاح5. كلُّ ما يرُوعُكَ منه جَمالٌ أو كَثْرَة فهو رائع.
كلُّ شَيْءٍ اسْتَجَدْتَهُ فَأَعْجَبَكَ فهو طُرْفَة.
كلُّ ما حلَّيْتَ بِهِ امرأةً أو سيفاً فهو حَلْيٌ.
كلُّ شيءٍ حفَّ مَحْمَلهُ فهو حِفٌّ.
كُلُّ مَتاعٍ من مال صامتٍ أو ناطقٍ فهو علاَقَةٌ.
كُلُّ إناءٍ يُجْعَلُ فِيهِ الشَرَابُ فهو ناجُود.

كلُّ ما يَسْتَلِذُّهُ الإنسانُ من صَوْتٍ حَسَنٍ طَيِّبٍ فهو سَمَاع.
كلُّ صائتٍ مُطْرِبِ الصَّوتِ فهو غَرِد ومُغرِّد.
كلُّ ما أَهْلَكَ الإِنْسانَ فهو غُول.
كل دُخانٍ يسْطَعُ مِن ماءٍ حارً فهو بُخَار وكذلك من النَّدى.
كلُّ شَيْءٍ تَجَاوَزَ قَدْرَهُ فهو فاحِش.
كلُّ ضَرْبٍ من الشَيْءِ
وكلُّ صِنْفٍ منَ الثمارِ والنّبَاتِ وغَيرِها فهو نَوْع.
كلُّ شَهرٍ في صَمِيمِ الحرِّ فهو شَهْرُ نَاجِرٍ. قال ذو الرُّمّة6: [من الطويل] :
صَرَى آجِن7 يَزْوِي لَهُ المَرْءُ وَجْهَهُ ... إِذَا ذَاقَهُ الظَّمْآنُ في شَهْرِ ناجِرِ
وكلُّ ما لا رُوحَ لَهُ فهو مَوَاتٌ.
كلُّ كلام لا تفهمه ال عرب فهو رَطَانَة.
كلُّ ما تَطَيّرْتَ بِهِ فهو[1] لُجْمَة ومنهُ قول العَرَبِ لِلَّرَجلِ إذا ماتَ: عَطَسَتْ بِهِ اللُّجَم وأنشد أبو بكر بنُ دُريد: [من الرجز] :
"ولا أخَافُ اللُّجَمَ العَوَاطِسا"
واللُّجَمُ أيضاً دُوبيَّة.
كلُّ شيءٍ يُتَّخذُ رَبًّا وُيعبَدُ مِنْ دُونِ اللهّ عزَّ وجل فهو الزُّورُ والزُّونُ.
كلُّ شيءٍ قليل رقيقٍ مِن ماءٍ أو نَبْتٍ أو عِلْم فهو رَكِيكٌ.
كلُّ شيءٍ لَهُ قَدْر وَخَطَر فهو نَفِيس.
كلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ فهي عَوْرَاءُ.
كلُّ فَعْلَةٍ قبيحةٍ فَهي سَوْآءُ.
كلُّ جَوْهَرٍ من جواهر الأرض كالذّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ فهو الفِلِزُّ.
كلُّ شَيْءٍ أحاطَ بالشَّيءِ فهو إطارٌ له كإطارِ المُنْخلِ والدُّفِّ وإطارِ الشَّفة وإطارِ البيتِ كالمِنْطَقَةِ1 حَوْلَه.
كلُّ وسْم بمكوًى فهو نارٌ وما كانَ بغيرِ مِكْوًى فهو حَرْقٌ وَحزٌّ.

---

[1]الشغموم: الطويل المليح القاموس 1455.
2 الشطبة: الجارية الحسنة الغضة الطويلة القاموس 130.
3 الأشق: "شقة" البعيد ما بين الفروج والطويل القاموس 1159.
4 الشيظم: الطويل الجسم الفتى من الإبل والخيل والناس القاموس 1454.
5 الجسر: العظيم من الإبل القاموس 465.
6 العميمة: الطويلة القاموس 1473.
7 الكركب: الثدي الضخم المسترخي القاموس 140.
8 الفين "الفن" شعر أفنان له أفنان امرأة فينانة كثيرة الشعر القاموس 1577.
9 عذره: جمع عذره الخصلة من الشعر.

كلُّ شَيْءٍ لانَ مِنْ عُودٍ أو حَبْل أو قناةٍ فهو لَدْنٌ.
كلُّ شيءٍ جَلَسْتَ أو نِمتَ عَلَيهِ فوجدتَهُ وطيئاً2 فهو وثِيرٌ.
الفصل الثامن "عن أبي بكر الخُوَارَزْمِيّ عن ابنِ خالويهِ"
كلُّ عِطْرٍ مائِع فهو المَلاَبُ. وكلُّ عِطْرٍ يابِس فهو الكِبَاءُ.
وكلُ عِطْرٍ يُدَقُّ فهو الالَنْجُوجُ

الفصل التاسع "يُنَاسِبُ ما تَقَدَّمَهُ في الأفْعَالِ"
"عَنِ الأئمَّةِ"
كُلُّ شَيْءٍ جاوزَ الحَدَ فقدْ طَغَى.
كلُّ شيءٍ توسَّعَ فقدْ تَفَهَّقَ. كلُّ شيءٍ علا شيئاً فقدْ تَسَنَّمهُ.
كلُّ شيءٍ يَثُورُ للضّررِ يُقالُ له قَدْ هَاجَ كَمَا يُقالُ: هَاجَ الفحْل3 وهاجَ به الدَّمُ وهَاجَتِ الفِتْنَةُ وهَاجَتِ الحَرْبُ وهَاجَ الشَرُّ بين القَوْمِ وهَاجَتِ الرِّياحُ الهُوجُ
الفصل العاشر "وجدتُهُ عن أبي الحسين أحمدَ بنِ فارس ثمّ عرضتُهُ على كُتُبِ اللُّغَةِ فَصَحَّ"

اقْتَمَّ ما على الخِوانِ إذا أكلَهُ كُلَّهُ. واشْتَفَّ ما في الإِناءِ إذا شَرِبَهُ كُلَّهُ.
وامتكَّ الفَصِيلُ4 ضَرْعَ امِّهِ إذا شَرِبَ كلَّ ما فيهِ.
ونَهَكَ الناقةَ حَلْباً إذا حَلَبَ لَبَنَها كُلَّهُ.
ونَزَفَ البئرَ إذا اسْتَخْرَجَ ماءَهَا كُلَّهُ.
وسَحَفَ الشَّعَرَ عن الجلْدِ إذا كَشَطَه عنه كُلَّهُ.
واحْتَفَ ما في القِدْرِ إذا أكلَهَ كُلَهُ. وسمَّدَ شَعَرَهُ وسبَّدَهُ إذا أخذه كله.
الفصل الحادي عشر "عَنِ ابنِ قُتَيبةَ"
وَلَدُ كلِّ سَبع جَرْو.
وَلَد كلِّ طَائِرٍ فَرْخ.
وَلَدُ كُلِّ وحشيّةٍ طِفْلٌ.
وكلُّ ذاتِ حافرٍ نَتوجٌ وعَقوقٌ.
وكل ذَكَر يَمْذي
وكُلُّ انثى تَقذِي
الفصل الثاني عشر "عن أبي علي لغدةَ الأصفهاني"
كلُّ ضارب بِمُؤخّرِهِ يَلسَعَ كالعقربِ والزُّنبُورِ.
وكلُّ ضاربٍ بِفَمِهِ يَلْدغُ كالحَيَّةِ وسامّ أبرصَ.
وكلَ قابض بأسنانِهِ ينهشُ كالسَّباعِ

الفصل الثالث عشر "وجدتُهُ في تعليقاتي عن أبي بكر الخوارزْمِي يليق بهذا المكان"
غُرَّة كُلِّ شيءٍ أولُهُ. كَبِدُ كُلِّ شيءٍ وَسَطُهُ.
خاتِمةُ كُلِّ أمرٍ آخرُهُ. غَرْبُ
كُلِّ شيءٍ حدُّهُ. فَرْعُ كُلِّ شيءٍ أَعْلاَهُ. سِنْخُ ك
ُلِّ شيء أصْلُهُ. جِذْرُ كُلِّ شيءٍ أصلُهُ ومثلُه الجَذْمُ. أزْمَلُ1
كُلِّ شيءٍ صَوتُهُ. تباشِيرُ
كلِّ شيءٍ أوَّلُهُ ومنه تباشيرُ الصُّبْحِ. نُقاية2
كلِّ شيءٍ ضِدُّ نفايَتِهِ. غَوْرُ كلِّ شيءٍ قَعْرُهُ
الفصل الرابع عشر "يُناسبُ مَوضوعَ البابِ في الكليَّاتِ"
"عَنِ الأئمة"
الجَمُّ الكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شيءٍ.
العِلقُ النفيسُ مِن كُلِّ شيءٍ.
الصَرِيحُ الخالِصُ من كلِّ شيءٍ. الرَّحْبُ الواسِعُ من كلِّ شيءٍ.
الذَّرِبُ الحادُّ من كلِّ شيءٍ.
المُطَهَّمُ الحسنَ التَّامُّ منْ كلِّ شيءٍ.
الصدْعُ الشَّقُّ في كلِّ شيءٍ.
الطَلاَ الصغير من ولدِ كُلِّ شيءٍ.
الزِّرْيابَ الأصْفرُ من كلِّ شيءٍ. العَلَنْدَى الغليظُ من كلِّ شيءٍ.

فهرس الآيات القرآنية

السورة ورقمها	الآية ورقمها	
البقرة 2	﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ 46	33
البقرة 2	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ 23...	93
البقرة 2	﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ ﴾ 249.....	33
الأنعام 6	﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ 2.....	95
الإسراء 17	﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ 4	95
لإسراء 17	﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾23.....	95
الأنبياء 21	﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ 87	33
الشورى 42	﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾14....	95
الرحمن 55	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ 26	93
الرحمن 55	﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ 29	
الحشر 59	﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾ 2.....	33

فهرس الأشعار

الكلمة الأخيرة من البيت	البحر	الشاعر	رقم الصفحة
القماحد	الطويل	مجهول.....	76
الكرد	الطويل	الفرزدق.....	82
الموقد	المتقارب	امرئ القيس.....	95
الشُّجُرْ	الوافر	مجهول.....	85
الرأسا	الرجز	لابن لجأ التيمي.....	76
الملطاط	الرجز	مجهول.....	77
إيراط	الرجز	لرؤبة 77	
يُنْتَقَفُ	البسيط	جرير 75	
التقى	الرجز	ثعلب.....	74
الأمَلْ	الرمل	لبيد.....	32
كالفليل	الوافر	الكميت.....	81
جرثم	الطويل	لزهير بن أبى سلمى.....	73
عظمي	الكامل	للحارث بن وعلة الجرمي 32	
الرَّقِمْ	الطويل	الباهلي.....	74
سهمي	الكامل	للحارث بن وعلة الجرمي.....	32
اللهم	الكامل	البريق الهذلي 74	
مُسْتَنامْ	المديد	الطرماح 79	
زغبه	الرجز	دكين بن رجاء 79	
شواته	مجزوء الكامل	الأعشى.....	73
العَنَاصِيَا	الطويل	مغلس.....	80

فهرس الموضوعات

المقدمة:.....1

أهمية البحث:.....2

أهداف البحث:.....2

منهجية البحث:.....2

حدود البحث:.....2

الدراسات السابقة:.....3

هيكل البحث:.....3

الفصل الأول: الحقول الدلالية النشأة والتطور:..... 5

المبحث الأول: التعريف بالنظرية وأفكارها:.....6

تعريف الحقل لغة واصطلاحا:.....6

المبحث الثاني: الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي:.....12

المبحث الثالث: نشأة وتطور النظرية عند الغربيين:.....15

المبحث الربع: معاجم الحقول الدلالية عند الغربيين:.....18

الفصل الثاني: نظرية الحقول الدلالية ومزاياها:.....21

المبحث الأول: الحقل الدلالي المفاهيم والعلاقات:.....22

الترادف Synonymy:.....27

الاشتمال أو التضمن hyponymy:.....29

علاقة الجزء بالكل part whole relation:.....31

التضاد antonymy:.....32

التنافر:.....35

المبحث الثاني: الكلمات الأساسية والهامشية في النظرية:..... 36
المبحث الثالث: الحقول الدلالية المزايا والانتقادات:.....40
مزايا نظرية الحقول الدلالية:..... 40
الانتقادات الموجهة لنظرية الحقول الدلالية:.....41
الفصل الثالث: الحقول الدلالية وتطبيقاتها على المعاجم:.....43
المبحث الأول: معاجم الحقول الدلالية في التراث الغربي:..... 44
الطريقة الشكلية:.....46
الطريقة السياقية:.....47
طرق المجالات الدلالية:.....48
مفهوم الكلمة في الحقل المعجمي:..... 49
المبحث الثاني: معاجم الحقل الدلالية في التراث العربي:..... 60
المخصص لابن سيده:.....60
التعريف بالمؤلف:..... 60
نشأته وصفاته:..... 60
مؤلفاته:.....60
الوصف العام لكتاب المخصص:..... 61
منهج ابن سيده في المخصص:..... 66
منهجه في شرح المادة:..... 66
منهجه في تصنيف موضوعات المخصص وفق نظرية الحقول الدلالية:..... 68
الحقول الدلالية في خلق الإنسان:..... 69
حقل الرأس وما يتعلق به:.....69

الوحدات الدلالية للرأس:..... 70
الوحدات الدلالية للشعر:..... 78
الوحدات الدلالية للأذن:..... 82
فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي:..... 86
التعريف بالمؤلف:..... 86
مؤلفاته:.....86
منهج الثعالبي في الكتاب:.....87
منهج الثعالبي في إيراد المواد وتحليلها:.....93
منهجه في تصنيف موضوعات فقه اللغة وفق نظرية الحقول الدلالية:.....100
الحقول الدلالية في الكليات:.....101
فيما نطق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره عن ثقات الأئمة:.....101
في ذكر ضروب من الحيوانات:.....102
في النبات والشجر:.....103
في الأمكنة:.....103
في الثياب:.....104
في الطعام:.....104
في فنون مختلفة الترتيب:.....105
عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه:.....106
يناسب ما تقدمه في الأفعال عن الأئمة:.....107
فصل وجدته عن أبي الحسين أحمد بن فارس ثم عرضته على كتب اللغة فصح:.....107
عن ابن قتيبة:.....107

عن أبي علي لغدة الأصفهاني:.....107
وجدته في تعليقاتي عن أبي بكر الخوارزمي يليق بهذا المكان:.....108
يناسب موضوع الباب في الكليات:.....108
المستخلص:.....109
النتائج والتوصيات:.....111
فهرس المصادر والمراجع:.....113
فهرس الآيات القرآنية:.....118
فهرس الأشعار:.....119
فهرس الموضوعات:.....120